وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء - كلية العلوم الاسلامية
قسم اللغة العربية

تفسير سورة الإخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الاسلامية / جامعة كربلاء
وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية / لغة القرآن وآدابها

كتبت من قبل الطالبة :
بنت الهدى محسن عباس شراد

بإشـــــراف :
أ.د. حامد ناصر عبود الظالمي
أ.م. د. نوال كمال حسين النقيب

1445هـ 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ ﴾ [سورة آل عمران : الآية 18]

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

ترشيح الرسالة للطبع

نظراً لإنجاز رسالة الماجستير (فصولها ومباحثها) الموسومة بـ **(تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق)** لطالبة الماجستير (**بنت الهدى محسن عباس شراد**) فاني أرشحها للطبع .

التوقيع:

المشرف : أ.م.د. سلم مالك الاسدي

مكان العمل: كلية العلوم الاسلامية

التاريخ:

التوقيع:

المشرف : أ.م.د. تحرير الكمال

مكان العمل: كلية العلوم الاسلامية

التاريخ:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إقرار المشرف

أشهد أنَّ رسالة الماجستير الموسومة بـ (تفسير سورة الإخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق) التي قُدمتْ من قبل الطالبة (**بنت الهدى محسن عباس شراد**) وقد تم إعدادها بإشرافي في جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير؛ في لغة القرآن وآدابها.

التوقيع:

المرتبة العلمية : استاذ

الإسم : سلم مالك الاسدي

مكان العمل: كلية العلوم الاسلامية

التاريخ:

التوقيع:

المرتبة العلمية : استاذ مساعد

الإسم : أ.م.د. توفيق كمال الشيخ

مكان العمل: كلية العلوم الإسلامية

التاريخ:

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم: شكر صبون

التاريخ:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها أنّنا اطلعنا على هذه رسالة الماجستير الموسومة بـ **(تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق)** وناقشنا الطالب/ـة **(بنت الهدى محسن عباس شراد)** في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنّها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً) لنيل شهادة الماجستير ؛ في لغة القرآن وآدابها.

أ.م.د.رياض رحيم ثعبان
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية
عضواً

أ.د.عباس علي اسماعيل
جامعة كربلاء / كليةالتربية للعلوم الانسانية
رئيساً

أ.م.د. محمد علي هوبي
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية
عضواً

أ.د. حامد ناصر عبود الظالمي
جامعة البصرة / كلية التربية
عضواً ومشرفاً

أ.م.د. نوال كمال حسين
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية
عضواً ومشرفاً

صُدِّقتْ في جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

التوقيع:
الاسم: أ.د. محمد حسين عبود الطائي
العميد
التاريخ: 7 / 11 / 2024

الاهداء

أُهدي عملي المتواضع هذا إلى نبي الرحمة والانسانية محمدٍ و آله الطيبين الطاهرين (صلى الله عليهم) وأخصُ إمام زماني وحجة الله على خلقة الإمام المنتظر محمد المهدي بن الحسن العسكري (عجل الله فرجه الشريف)

وإلى من أرضعاني حبُّ العلم الذي أوصى به محمدٍ وآل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : أبي وأمي .

وإلى الصغيرين اللذين عانيا معي طوال مدة الدراسة والبحث طفليَّ : أَفيان ومؤمل .

الشكر والتقدير

قال تعالى : { وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }[النحل : 114]

الحمد لله حمدًا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه ،الحمد لله على توفيقي لإتمام هذا البحث ، والشكر الجزيل لمشرفي الدكتورة نوال كمال النقيب و الدكتور حامد ناصر الظالمي وبالخصوص الدكتورة الفاضلة نوال كمال حسين النقيب كانت امًا حنونًا قبل ان تكون مشرفتًا وأُستاذة فلها كل الشكر و الاحترام .

أسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبل عملي التواضع هذا الذي عملته تقربا له ولنبيه وال بيته الكرام قبولًا حسنا ، وان يوفقني لكل ما يحبه و يرضاه انه السميع المجيب .

الخلاصة

إن القرآن الكريم هو النص المقدس الذي نزل على قلب النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ،وابرز ما يتضمنه هذا النص هو توحيد الله تبارك وتعالى ،وفي هذه الدراسة تم تسليط الضوء على هذا الجانب المهم في الدين الاسلامي وهو توحيد الله تبارك وتعالى فقد فسر نصير الدين اللاهيجي سورة الوحيد واجاد التبحر في توضيح معانيها ،ومن ثم قمنا بتحقيق نص تفسير نصير للسورة وكذلك تمت دراسته لغويًا على جميع مستويات اللغة من صرف وصوت ونحو ودلالة بالاعتماد على ما تضمنه نص التفسير لنصير الدين .

المحتويات

المقدمة 2
التمهيد : الحديث عن تفسير سورة الإخلاص مع ذكر من فسرها من السابقين واللاحقين 6
المبحث الاول: نصير الدين محمد الجيلاني اللاهيجي اسمه وحياته :..... 9
المبحث الثاني : كتاب تفسير سورة الإخلاص وفيه اربعة مطالب :..... 10
الأول : أسم المخطوط..... 10
الثاني : نسبته لصاحبه:..... 10
الثالث : زمن تأليف المخطوط : 11
الرابع : الدافع من تأليف المخطوط :..... 11
المبحث الثالث : شواهد الكتاب ، وفيه ثلاثة مطالب :..... 13
الفصل الثاني : البحث اللغوي في تفسير سورة الإخلاص لنصير الدين الجيلاني..... 26
المبحث الأول : البحث الصوتي 26
الصوت لغة : 26
أما اصطلاحًا : 26
مخارج حروف اللغة العربية..... 27
المبحث الثاني : البحث الصرفي..... 32
التصريف لغة :..... 32
أما اصطلاحًا :..... 32
صيغ المبالغة 33
الاشتقاق..... 36
المبحث الثالث : البحث النحوي..... 39
النحو لغة : 39
أما اصطلاحًا :..... 39
الممنوع من الصرف..... 40
النكرة..... 42
ضمير الشأن 44
ظاهرة التكرار 48
التكرار اللفظي..... 51
كان واخواتها : 52
لا النافية للجنس : 53

الاستثناء : 55
التخصيص 59
تقديم المبتدأ و الخبر وتأخيرهما 60
العدد 63
الصفة 64
أسلوب القصر 66
العلة و المعلول 68
المبحث الرابع : البحث الدلالي 71
القسم الثاني : 75
التحقيق : وفيه اربع مطالب : 75
الأول: منهج التحقيق 76
الثاني : وصف النسخ 76
الرابع : النص المحقق 84
الخاتمة 138
الفهارس..... 140
فهرس الآيات 141
فهرس الأحاديث 142
فهرس الأعلام 142
روافد البحث :..... 145

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرّحمن الرحيم ، الحمد لله ربَّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمدٍ خير المرسلين ، وآله و أَصحابه الأَخيار المنتجبين ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

أمّا بعد :

فإن حبَّ الاطّلاع والشغف في التبحر في العلم وبخاصة علوم الدين واللغة قد ساقني من أول وهلةٍ تعرفت فيها على علم التحقيق الى الخوض في غمار تعلم أساسياته و أصوله، وعزمت أن أدرس التحقيق لرسالة الماجستير على الرغم من تحذير الكثير لي بصعوبة الأمر، و أحتياجه للوقت، والجهد، فأنني أَصررت على الاجتهاد ، وخوض غمار دراسة هذه المخطوطة ، لأنّها في تفسير القرآن الكريم ، وهي بعنوان (تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين محمد الجيلاني اللاهيجي) .

وقد اطلعت قبل الشروع في عمل التحقيق على عدد من كتب المحققين ، منها : كتب حققها عبد السلام هارون ، ومحمود شاكر ، و المخزومي ، وغيرهم كثر ، لأبني قاعدة صحيحة لي في هذا الفن ، وأيضًا اطّلعت على عدد من الكتب والرسائل في هذا المجال وفي تحقيق تفسير النص القرآني على وجه الخصوص .

ومما دفعني إلى إختيار هذه المخطوطة أنّ فيها خدمة للقرآن الكريم والدين ، وأنّ هذا المخطوط على الرغم من أنّه حقّق من قبل المحقق محمد جواد فإنه لم يأخذ النص حقه فقد اعتمد المحقق على نسخة واحدة فقط ونحن اعتمدنا على نسختين مما أدّى إلى إخراج النص بصورة أفضل ، وان المحقق لم يقم بتخريج كافة التخريجات من الأعلام والاستشهادات بأراء العلماء و الأحاديث وغيرها التي ذكرها المؤلف ، فنحن أكملنا ما بدأه المحقق ، وإن المخطوط لم يدرس من قبل ، فقمنا بدراسة النص لغويًا على قدر الجهد والسعة .

وقد واجهت بعض الصعوبات منها : أنّ مؤلِّف المخطوط من المغمورين ، فلم أجد عنه شيئًا في الكتب والتراجم على الرغم من بحثي في الكثير من الكتب والمكتبات في داخل العراق وخارجه، وأيضًا قد مررت بظروفٍ صحية أدّت إلى عدم قدرتي على العمل ، منها : إصابتي بفايروس (كورونا) على الرغم من ذلك كنت أعمل عند استطاعتي لإنجاز ما يطلبه المشرفان مني.

بعد ان اكملت التحقيق قرأت النص ثم بحثّت عن المواطن اللغوية فيه من صوت وصرف ونحو ودلالة ، وازنتهُ بالتفاسير الاخرى القديمة و الحديثة .

والرسالة تكونت من فصلين دراسة وتحقيق ، يسبقهما تمهيد يحوي على ثلاثة مطالب ، الأول : تحدثتُ فيه عن حياة العالم نصير الدين الجيلاني اللاهيجي ، أمّا المطلب الثاني : فكان الحديث فيه عن سورة الاخلاص ، ومَن فسرها من العلماء السابقين واللاحقين ، أمّا الثالث : فكان الحديث فيه عن موازنه موجزة بين تفسير نصير الدين وتفسير التبيان للطوسي ، اضافة الى تفاسير الاخرى .

أمّا القسم الأول وهو الدراسة فقد إشتمل على خمسة مباحث، فالأول تحدثت فيه عن اسم الكتاب ونسبته لصاحبه ، وزمن تأليفه، والدافع من تأليفه، والشواهد التي ذكرها العالم، أمّا الفصل الثاني فينقسم الى اربعة مباحث، الأول : في البحث الصوتي والثاني : في البحث الصرفي والثالث : في البحث النحوي والرابع : في البحث المعجمي الدلالي وكل مبحث منها يحوي مطالب عدة.

أمّا القسم الثاني فهو التحقيق فيقسم على ثلاثة مطالب، الاول وصف النسخ التي اعتمدت عليها والثاني منهج التحقيق الذي اعتمدته ، ومن ثم النص المحقق ، واخيرا الخاتمة التي لخصت فيها اهم ما توصلت اليه من نتائج .

إنّ طبيعة البحث اقتضت دراسته على وفق المنهج الوصفي التحليلي ليكون أكثر علمية وموضوعية ، وقد اعتمدتُ في الرسالة على المادة العلمية التي أوردها نصير الدين في كتابه .

و مما يجدر الإشارة اليه أنّي وجدت بعض الأحاديث قد وردت في المصادر بسرد مختلف قليلًا عما اورده نصير الدين وقد وثقت الاختلاف ومصدره في الهامش ، وقد وردت أيضا بعض الاحاديث ، ولم أجد سندها او مصد ذكرها ، وأشرت إلى هذا في الهامش على الرغم من البحث قدر الجهد والسعة .

وأمّا عن المصادر والمراجع التي اتّخذت منها مادة لهذا البحث فكثيرة ومتنوعة ، منها مصادر التفسير؛ ككتاب وتفسير الكشاف ، للزمخشري وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ، ومنها ما هو في علوم القرآن، ككتاب ، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي ، والاتقان في علوم القرآن، للسيوطي ، مجموعة رسائل فلسفية ، لصدر الدين الشيرازي ، ومنها ما هو في علوم اللغة بشكل عام، ككتاب الخصائص، لابن جني، ومنها في البلاغة، ككتاب دلائل الاعجاز للجرجاني، ومنها ما هو مختص في النحو، ككتاب مغني اللبيب، لابن هشام الانصاري، و ما كان في الصرف، ككتاب شرح الشافية ، لابن الحاجب و الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، وكتاب الصرف الواضح، لعلي الجارم. و من الدراسات الحديثة لتفسير سورة التوحيد بحث في جامعة بابل نشر في مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل للدكتورة عزة عدنان احمد عزت والدكتور رافع عبد الله مالو، اسمه التوحيد في سورة التوحيد.

واخيرًا اتوجه بخالص الشكر والعرفان للدكتورة نوال النقيب التي قبلت الإشراف على هذا العمل ورعته بالعناية والتوجيه، و كما أشكر كذلك الدكتور محمد على هوبي جزاه الله عني خير الجزاء في الدنيا والاخرة . وأشكر كلّ من ساعدني لإتمام عملي سواء كانت المساعدة معنوية أو علمية ، وأشكر الدكتور حامد الظالمي الذي حال بينه وبيني المرض متمنية له الشفاء العاجل .

وقد كتبت هذه الرسالة المتواضعة راجية ان تنال رضا الله تعالى اولًا ورضاكم ثانيًا ، فأن اصبت فيها فالحمد لله وان اخطأت فقوموني فاني اولًا واخيرًا طالبةٌ للعلم .

وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم وعلى الله نتوكل وبه نستعين سبحانه .

والحمد لله رب العالمين

التمهيد:

الحديث عن تفسير سورة الإخلاص مع ذكر من فسرها من السابقين واللاحقين

التمهيد : الحديث عن تفسير سورة الإخلاص مع ذكر من فسرها من السابقين واللاحقين .

سورة الاخلاص من السور التي تحتمل المكية والمدنية ، والظاهر من بعض من ما ورد في سبب نزولها أنَّها مكية[1]، وأنّ عدد آياتها أربع آيات[2]، وأنها السورة الرابعة والعشرين من القرآن الكريم، وأنّ هذه السورة تتميز بالإيجاز، وأن لهذه السورة عشرون اسمًا، وهي: التوحيد، والتنزيل، والنجاة، والتجريد، والولاية، والمعرفة، والجمال، والاساس، والمقشقشة، والمعوذة، والصمد، والنسبة، والمانعة، والمنفرة، والبراءة، والمحتضرة، والمذكرة، والانسان، والنور و الاخلاص[3].

سورة الإخلاص تحمل اسمها بهدف التركيز على الإخلاص الذي يجب أن يكون في قلوب المسلمين في عبادتهم لله . فسورة الإخلاص "سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من أمر الدنيا و الآخرة "[4].

ومن المؤلفات التي كتبت في تفسير سورة الإخلاص منفردة بتفسيرٍ خاص ، منها :

- تفسير سورة الإخلاص ، للمحقق المير محمد باقر الداماد (ت 114 هـ)[5].
- تفسير سورة الإخلاص ، للشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا (ت 370هـ)[6].
- تفسير سورة الإخلاص ، للاردوبادي (ت 476 هـ)[7].
- تفسير سورة الإخلاص ، للمولى جلال الدين الدوّاني (ت 672 هـ)[8].
- تفسير سورة الإخلاص ، للشيخ رجب البرسي (ت 813 هـ)[9].

---

(1)يُنظر : الميزان في تفسير القران، الطباطبائي، 30 : 387.

(2) يُنظر : تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان، 921.

(3) يُنظر: إعراب القران و بيانه، محيي الدين درويش، 8 : 619.

(4) جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، 30: 423.

(5) يُنظر : الذريعة ، آغا بزرك الطهراني ، 4/ 335: 1433.

(6) يُنظر : الذريعة، 4/ 335: 1436.

(7) يُنظر : مجلة تراثنا، العدد: 4.

(8) يُنظر : الذريعة، 4/ 336: 1422.

(9) يُنظر : الذريعة، 4/ 335: 1437.

- المعتمد في تفسير قل هو الله احد ، لجمال الدين يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني المصري الشافعي (ت 958 هـ)[1].
- اسرار التوحيد ، للسيد ابي تراب الحسيني القائني (ت 1123 هـ)[2].
- تفسير سورة الإخلاص ، للشيخ علي الحزين الاصفهاني (ت 1181 هـ)[3].
- تفسير سورة الإخلاص ، للسيد حسين بن السيد دلدار علي النقوي (ت 1274 هـ)[4].
- تفسير سورة الإخلاص ، للحكيم المتآله المولى علي بن جمشيد النوري الاصفهاني (ت 1320 هـ)[5].
- تفسير سورة الإخلاص ، للمتكلم الحكيم السيد ميرزا فخر الدين المشهدي (ت 1342 هـ)[6].
- تفسير سورة الإخلاص ، للسيد معز الدين محمد المهدي بن السيد حسن الحسيني القزويني الحلي النجفي (ت 1349 هـ)[7].
- تفسير سورة الإخلاص ، للشيخ عادل السيد (ت 1442 هـ)[8].
- تفسير سورة الإخلاص ، للشيخ محمد الواعظ البرهاوي (د. ت) [9].

وغيرها من الكتب والرسائل التي تفردت في تفسير هذه السورة المباركة.

---

(1) يُنظر : اربعون حديثًا في فضائل قل هو الله احد، جمال الدين الارميوني الشافعي: 1/ 2.
(2) المصدر نفسه: 3/ 43: 165.
(3) يُنظر : الذريعة: 4/ 336: 1440.
(4) المصدر نفسه: 4/ 335: 1435.
(5) يُنظر : الذريعة: 4/ 335: 1439.
(6) المصدر نفسه: 4/ 366: 1441.
(7) المصدر نفسه: 4/ 336: 1443.
(8) يُنظر : تفسير سورة الاخلاص ، للسيخ عادل السيد ، دار الاستقامة ، ط : 1 ، القاهرة ، مصر .
(9) مكتبة كتاب بديا https://ketabpedia>com تاريخ النسخ 1084 هـ.

القسم الأول :

الدراسة

وفيها فصلان:

الفصل الأول : المؤلف والمؤلّفَ في سطور، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نصير الدين محمد الجيلاني اللاهيجي أسمه وحياته.

المبحث الثاني : كتاب تفسير سورة الإخلاص .

المبحث الثالث : شواهد الكتاب .

الفصل الثاني : البحث اللغوي في تفسير سورة الإخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : البحث الصوتي .

المبحث الثاني : البحث الصرفي .

المبحث الثالث : البحث النحوي .

المبحث الرابع : البحث الدلالي .

المبحث الاول: نصير الدين محمد الجيلاني اللاهيجي اسمه وحياته :

لم نتعرف على حياة المؤلِّف إلا ما أورده عن نفسه في مقدمة الكتاب و خاتمته.

اسمه : هو نصير الدين محمد الجيلاني اللاهيجي وهو من أصول إيرانية من لاهيجان من مدن جيلان الواقعة في شمال إيران، فأنه قد ذكر هذا في خاتمة الكتاب فقال "وانا الأحوج إلى رحمة الله المعتصم بحبل فضله المثبت بذيل عفوه، نصير الدين محمد الجيلاني اللاهيجي غفر الله له و لوالديه، انتهى"[1].

إنّه كان في بلاد الهند في خلافة الشاه اوزنكزيب عالمكير السلطان المغولي وهو سادس أَباطرة الهند الذي حكم الهند من عام (1658–1707م). وقد ذكر هذا في مقدمة المخطوط ، بقوله " أَمّا بعد فإنّه كان يخالج قلبي منذ مدة مديدة و سنين عديدة أن تطمئن مساعدة الجد ومكايدة الجد في سلك المستعدين بملازمة أفخر السلاطين... أبو المظفر محي الدين محمد اورنكزيب عالمكير... ثم سنح لي أن أرتب هدية لحضرته العلية وتحفة لخدمته السنية، فرأيت أن اكتب تفسيرًا لسورة الاخلاص أوله براعة الاستهلال مزيد الاختصاص، فشرعت في ذلك سائلًا من الله توفيق إتمامه على وجه يوافق المأمول، وينظر فيه بعين القبول... و كان بخط مؤلفه هذا، فرغت من تأليفه وكتابته حامداً الله تعالى وسائلًا من فضله ان يلبسه جلباب قبول الناظرين و يجعله ذخرًا لي في يوم الدين في أواسط شهر رمضان سنة إحدى وتسعين من الالف الثاني من الهجرة (1091) بدار الخلافة شاهجهان آبان– صانها الله عن موجبات الخلل والفساد"[2].

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن : 87.

(2)المصدر نفسه : 82 .

المبحث الثاني : كتاب تفسير سورة الإخلاص وفيه اربعة مطالب :

الأول : أسم المخطوط

أسم المؤلَّف تفسير سورة الاخلاص كما ذكر في مقدمته "ثم سنح لي أن ارتب هدية لحضرته العلّية، وتحفة لخدمته السنيه، فرأيت ان اكتب تفسيرًا لسورة الاخلاص، أوله براعة الاستهلال مزيد الاختصاص، فشرعت في ذلك سائلا من الله تعالى توفيق إتمامه عليّ وجه يوافق المأمول، وينظر فيه بعين القبول"[1].

وانه قد ذُكر على الصفحة الاولى للمؤلّف بخط اليد أسم المخطوط (تفسير سورة مباركة قل هو الله احد) وذكر أسم المكتبة.

مع إن النسخة الثانية لم يذكر إسما لها على الصفحة الأولى فهي تعد ناقصه .

الثاني : نسبته لصاحبه:

ان ما يدل على صحة نسبة هذا المؤلّف لنصير الدين لاهيجي الكيلاني هو ما جاء في خاتمة المؤلّف "وكان بخط مؤلِفه هذا فرغت من تأليفه وكتابته حامد الله تعالى وسائلًا من فضله ان يلبسه جلباب قبول الناظرين ويجعله ذخرًا اليّ في يوم الدين، في اواسط شهر شعبان بسنة احدى وتسعين من الالف الثاني من الهجرة بدار الخلافة شاه جهان آباد صانها الله تعالى عن موجبات الخلل و الفساد، وانا أحوج الى رحمة الله المعتصم بحبل فضله المثبت بذيل عفوه نصير الدين محمد الجيلاني اللاهيجي غفر الله له ولوالديه"[2].

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق، بنت الهدى محسن ، 85 .

(2)تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق، بنت الهدى محسن، 132 .

الثالث : زمن تأليف المخطوط :

ان هذا المخطوط قد الف في سنة 1091 من الهجرة، في زمن او بعهد خلافة شاه جهان آباد، وكان حاكمها أُزنك زيب (محي الدين، الملقب بـ عالمكير) وهو سادس اباطرة المغل في الهند، واخرهم، وثالث ابناء شاهجان.

وكان حكمه من سنة (1658–1707) وقد عرفت الامبراطورية في عهدة اقصى اتساعها . وكانت ميوله علمية في المقام الاول، وان اوزنك زيب شديد التعصب للدين فصاغ سيرته حسب الشريعة واعتبر الهند دار الاسلام.

و قد شهد الشيعة في هذا الزمن اظطهاداً، فقد دمر مملكتي بيجابور وكوكلندة، ولم تسلم الديانات الاخرى فقد فرض الجزية على الهندوس وقتل الرئيس الديني للسيخ.

وإن الامبراطورية الهندية بعد مقتل اوزنك زيب قد خسرت معظم مستعمراتها لصالح الملوك الاقليميين[1].

الرابع : الدافع من تأليف المخطوط :

ان المؤلِف ذكر في مؤلَّفه انه قد ارد تأليف هذا المخطوط قبل سنين كثيرة من تأليفه ولكنه كان مترددًا في ذلك، فقد ذكر في مقدمة مؤلَّفه، "فأنه كان يخالج قلبي منذ مدة مديدة وسنين عديدة ان يتطمأن مساعدة الجد و مكايدة الجدّ في سلك المستعدين بملازمة افخر السلاطين نسبًا واكثرهم حسبًا... ولكن قلة بضاعة هذا الامر كانت يحجبني عن الجد فيه، وقصور الاستعداد لذلك الخطب كان يمنعني من السعي له، فكنت مترددًا أقدم رجل و اؤخر اخرى، الى ان جرأني على ذلك تصفح احوال قوم نالوا هذه السعادة، وتعرف مقادير استعداداتهم لتلك الكرامة، فصممت عزمي، وركضت في مضمار السعي جواد جدي"[2].

---

(1) يُنظر: المنجد ، لويس معلوف ، 85.

(2) المصدر نفسه، 2–4.

و انـه اراد ان يعطـي هـذا المؤلَّـف هديـة الـى السـلطان شـاه جهـان، فقـد قـال فـي المؤلـف، "ثـم سـنح لـي ان ارتـب هديـة لحضـرته العلّيـة، وتحفـة لخدمتـه السـنية، فرأيـت ان اكتب تفسيرًا لسورة الاخلاص"[1].

وقـد كانـت لديـه رغبـه سـابقه فـي تـأليف تفسـير وقـد تشـجع بعـد مـا قـام بـه مـن البحـث فـي مـن فسـر القـران وتفسـيراتهم وانـه قـد اراد تقـديم هديـه لحظـرة السـلطان فأختـار مؤلفًا في تفسير سورة الاخلاص لتكون اعظم هدية يقدمها للسلطان.

(1) المنجد ، لويس معلوف ، 4.

المبحث الثالث : شواهد الكتاب ، وفيه ثلاثة مطالب :

الشاهد لغة :

الشين والهاء و الدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام ، ويقال شهد يشهد شهادة[1] ، والشاهد هو "العَالِم الذي يبين ما يعلمه ، شَهِدَ شهادةً ، شهد له بكذا أي ادى ما عنده من الشهادة ، والمشاهدة المعاينة"[2].

الشاهد اصطلاحًا :

ومن المعنى اللغوي للشاهد تستخلص المعنى الاصطلاحي للشاهد، فهو ما يذكر لإثبات قاعدة نحوية، وقد تكون آية من التنزيل، او يكون قول من قول العرب الموثوق بعربيتهم، او حديث صحيح السند[3].

ويرى سعيد الافغاني ان الاحتجاج– الذي هو في حقيقته الاستشهاد– معناه "اثبات صحة قاعدة، او استعمال كلمة او تركيب، بدليل نقلي صح سنده الى عربي فصيح سليم السليقة"[4].

او هو "دليل نصي جزئي يعود الى ما عُرف لدى النحاة بعصور الاحتجاج و اتي بهِ لبناء قاعدة، ولا يمكن تأويله على وجه غيرها، و إلا عُدَّ مثالًا و ان كان من نصوصِ عصور الاحتجاج"[1].

---

(1)مقاييس اللغة ، ابن فارس 3 : 221 ، مادة شهد.

(2) لسان العرب، 8 : 153 ، مادة شهد.

(3) يُنظر: الشواهد و الاستشهاد في النحو ، عبد البار علوان ، 21 .

(4) من تاريخ النحو ، سعيد الافغاني ، 17 .

مـن الواضـح ان الشـواهد هـي المصـدر الاول فـي اللغـة والنحـو و عليهـا المعتمـد في اثبات القواعد النحوية و اللغوية.

وان الشـاهد لا تقتصـر وضـيفته علـى التـدليل علـى وجـود اللفـظ فـي لغـة العـرب، او شـرحها، بـل تتعـدها الـى وضـيفتين؛ وضـيفة إمتاعيـه؛ بحيـث تحقـق للقـارئ المتعـة الـى جانب الوظيفة النفعية وهي الانتفاع بها في التدريس[2].

ان الشـاهد عبـارة لهـا مـن "القدسـية و التاريخيـة مـا يجعلهـا محـل قبـول السـامع و قد تكون قران او حديث او من شعر او الحكمة او القول المشهور"[3].

ومن انواع الشواهد ما يلي:

الأول : الشواهد القرآنية:

فقـد نـال القـرآن اهتمامـا كبيـرًا وضـبط نصـه بحيـث لا يرقـى اليـه ادنـى ريـب، و اصـبح المثـل الاعلـى اليـه يفـزع الفقهـاء، ومنـه يأخـذ علمـاء اللغـة شـواهدهم التـي يبنـون عليها قواعدهم واصولهم[4].

ولا شـك ان افصـح مـا وصـل الينـا مـن الـنص العربـي هـو القـران الكـريم، فـان النحـاة اهتمـوا بالاستشـهاد بآياتـه فـي اثبـات قواعـدهم النحويـة واللغويـة والصـرفية لأنـه الـنص المجمـع علـى الاستشـهاد بـه فـي اللغـة وعلومهـا[5]. و يقـول الراغـب الاصـفهاني

---

(1) اللغة الشعرية عند النحاة ، 13 – 14 ، و الشاهد النحوي بين كتابي معاني الحروف و وصف المباني ، 15 .

(2) يُنظر : الشواهد في الدرس اللغوي العربي _ اهميتها انواعها و وضيفتها _ ، د. مليكة بن عطا الله ، 7 .

(3) في بلاغة الخطاب الاقناعي ، محمد العمري ، 90 .

(4) الشاهد و اصول النحو في كتاب سيبويه ، الدكتورة خديجة الحديثي ، 31 .

(5) يُنظر : منتهى الاصول و الامل ، ابن الحاجب ، 33 .

مبينًا قيمة اللفظ القرآني: "الفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب بل كانوا يدافعون عن النص القرآني ضد ما يوجه اليه من شبهات"[1].

وقد عد النحويون القران الكريم هو الاساس في الاستشهاد في علوم اللغة عمومًا فان النص القرآني عندهم يعد اصل من اصول الاستشهاد لدقته وثباته[2].

لذا فان لاحتكام النحويين الى الشواهد القرآنية كان احد الاسباب التي ادّت الى الخلاف النحوي بين العلماء[3].

ان سيبويه من اكثر النحاة تمسكًا بالشاهد القرآني، ويعتبر سيبويه الشاهد القرآني هو الاساس الاول في الاستشهاد، وانه يعتبر الآيات القرآنية قياسًا يقيس عليها الوجه الحسن الجائز الحالي من القبح من اوجه التعبير، ويُكثر من استعمال الشواهد القرآنية عند مناقشة النحويين لإثبات قاعدة او استنباط حكم[4] .

قال تعالى: ﴿والهكم اله واحد﴾ {سورة البقرة : 163}.

قال تعالى: ﴿من إِلَـهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ { سورة الانعام : 46 و سورة القصص : 71 و 72 } .

قال تعالى: ﴿أإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ {سورة النمل : 60 و61 و 62 و 63 و 64 } .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِد ﴾ { سورة النحل : 51 } .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ { سورة لقمان : 13 } .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ { سورة النساء : 48 و 116 } .

---

(1) البحث اللغوي عند العرب ، احمد مختار عمر ، 17 .

(2) يُنظر : خزانة الادب ، 1 : 9 ، و الشواهد و الاستشهاد ، 200 ، و الشاهد النحوي في معجم الصحاح ، 38 .

(3) يُنظر : في اصول النحو ، سعيد الافغاني ، 25 .

(4) يُنظر : الشاهد و اصول النحو في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ، 31 – 32 –40 .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ﴾ { سورة الاسراء : 39 } .

قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ { سورة الاسراء 111 و سورة الفرقان : 2 } .

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ { سورة الانعام : 17 و سورة يونس : 107 } .

قال تعالى : ﴿ اله خالق كل شيء ﴾ { سورة الرعد : 16 و سورة الزمر : 62 } .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ { سورة البقرة : 163 } .

قال تعالى : ﴿ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ {سورة البقرة :163}.

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ { سورة الانبياء : 22 } .

قال تعالى : ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ {سورة يونس :101} .

قال تعالى : ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ {سورة الروم :50} .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ {سورة ال عمران :190} .

قال تعالى : ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ { سورة غافر : 5 } .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ {سورة الحج :3-8 وسورة لقمان :20}.

قال تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ {سورة النحل : 125} .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ { سورة العنكبوت :46} .

قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ {سورة الانبياء :98} .

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ {سورة البقرة : 23}.

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَن يُحيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ {سورة يس :/ 78-79} .

قال تعالى : ﴿ اقراء باسم ربك﴾ {سورة العلق :1} .

قال تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ {سورة مريم :65} .

قال تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ {سورة مريم :65} .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ {سورة الانعام :3} .

قال تعالى : ﴿ اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ {سورة الاعراف :138} .

قال تعالى : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ {سورة الرعد:28} .

قال تعالى : ﴿هو الأول والأخر﴾ {سورة الحديد :3} .

الثاني : الشواهد الحديثية :

الحديث النبوي الشريف هو الاصل الثاني من اصول الاستشهاد بعد القرآن الكريم ، إلا "ان القدامى اللغويين و النحاة كانوا يرفضون الاستشهاد بالحديث في اللغة ، فلا يستندون اليه في اثبات الفاظها او وضع قواعدها ، يقول الشيخ احمد الاسكندري : "مضت ثمانية قرون و للعلماء من اول ابي الاسود الدؤلي الى ابن مالك لا يحتجون بلفظ الحديث في اللغة إلا الاحاديث المتواترة"[1] .ُ%إ(

إلا ان احمد مختار عمر قد لفت النظر الى ان هؤلاء القدماء الذين اشير الى انهم لم يستشهدوا بالحديث و رفضوا الاستشهاد به هم لم يثيروا هذه المسألة ، و انهم بالأساس لم يناقشوا مسألة الاحتجاج بالحديث ،و انهم لم يصرحوا برفض الاستشهاد به.

و ان هذا الرأي انما هو استشهاد من المتأخرين الذين لاحظوا ذلك _ خطأ – فبنوا عليه انهم يرفضون الاستشهاد به ، ثم حاولوا تعليل ذلك بأمرين الاول ان الرواة

(1) البحث اللغوي عند العرب ، احمد مختار عمر ، 35 .

جوزوا النقل بالمعنى و الثاني انه قد وقع الكثير من اللحن فيما روي من الحديث لان الكثير من الرواة كانو ليسوا بعرب ، لذا انه لا يمكن التسليم بتلك التعليلات ، و السند في ذلك ، ان الاحاديث اصح في سندها مما ينقل من أشعار العرب ، وان من المحدثين من رأى انه لا تجوز الرواية بالمعنى الا لمن احاط بكافة دقائق اللغة ، و انه الكثير من الاحاديث دونت في الزمن الاول قبل ان تفسد اللغة على يد رجال يحتج بأقوالهم ، و ان هناك من الاحاديث ما عرف بان ناقلها اعتنى بألفاظها لمقصود خاص ، و انه لو صح ان القدماء لم يستشهدوا بالاحاديث فان هذا لا يعني انهم لا يجيزون الاستشهاد بها[1] ، و قال احمد مختار عمر :"اني وجدت من قدامى اللغويين من استشهد بالحديث في مسائل اللغة كأبي عمرو بن العلاء و الخليل و الكسائي "[2].

وقد اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالاحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى و لكثرة الاعاجم، ويمكننا ان نقسم موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الى ثلاث اقسام : منهم من منع الاحتجاج به و على رأسهم ابو حيان النحوي و ابن الضائع. والقسم الثاني كانوا قد اتخذا جهة الوسط و على راسهم الشاطبي و السيوطي .و القسم الثالث اجازوا الاستشهاد بالحديث كله وعلى رأسهم ابن مالك الاندلسي و ابن هشام الانصاري [3].

و "تتجلى قيمة الشاهد الحديثي عند ابن جني ، عندما ينقل استشهاد السلف به على صحة القراءة"[4]. وقد وردت الكثير من الاحاديث النبوية في المؤلَّف فقد استشهد المؤلِّف بها و عدها من الحجج و هي اربعة و عشرون حديثًا ، كما يلي :

- وفي الحديث:((لكل شيء نسبةٌ ونسبةُ اللهِ سورة الإخلاص)) [1].

---

(1) البحث اللغوي عند العرب ، احمد مختار عمر ، 35 .

(2) المصدر السابق نفسة ، 37 .

(3) يُنظر : الشاهد و اصول النحو في كتاب سيبويه ، الدكتورة خديجة الحديثي ، 62 ، 69 .

(4) الشاهد الحديثي في المحتسب لابن جني ، الدكتورة نجاة سعد محمد البكوش ، 5 .

- روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((إذا قال العبد لا إله إلا الله، دخل حصني وأمِن مِن عذابي))[2] .
- روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((أسست السموات السبع والارضون السبع على قُلْ هُوَ اللهُ أحد))[3] .

- فعن جابر : و ابيّ ان المشركين قالوا لرسول الله (صل الله عليه و اله وسلم) انسب لنا ربك ، فنزلت السورة [4].

- وعن ابن عباس : ان عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أتيا النبيَّ صلي الله عليه واله، فقال عامر: الى ما تدعونا يا محمد ؟ فقال: الى الله. فقال: صفه لنا؛ أمِن ذهب هو؟ أم من فضَة ؟ أم من حديد ؟ أم من خشب ؟ فنزلت السورة، فارسل الله الصاعقة على اربد فإحرقته، وطعن عامر في خنصره فمات [5].

- وعن الضحاك وقتادة ومقاتل ؛ انه جاء ناس من أحبار اليهود الي النبي (صل الله عليه و اله وسلم) فقالو يا محمد؛ صف لنا ربّكَ لعلّنا نؤمن

---

(1) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، 14 : 505 / 426409 ،تفسير نور الثقلين ، 5 : 706 / 401755 بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (ع) ، 89 : 360 / 279757 .

(2) عيون اخبار الرضا (ع)،2 : 137/ 325788 ، وتنبيه الخواطر ، 2 : 74، و البرهان في تفسير القران ، 4 : 768 / 410471 وقد جاء فيه بلفظ ((قال : إني انا الله ، لا إله إلا الله ، لا إله إلا انا وحدي ، عبادي فاعبدوني ، وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله إلا الله مخلصا بها ،انه قد دخل حصني ، ومن دخل حصني امن من عذابي)) .

(3) العشرون من الخلعيات ، الخلعي ، رقم الحديث :35 ، وتفسيرالرازي ، الرازي ، 32 : 176 .

(4) الكافي ، 1 : 91 / 104145 ، وتفسير كنز الدقائق وبحر العجائب ، 14 : 505 / 426411 ، وبحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (ع)، 3 : 220 / 222661 وقد جاء فيها بلفظ (ان اليهود سألوا رسول الله ﷺ فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد) .

(5) مجمع البيان ، 10 : 895 ، الطبقات الكبرى ، 16 : 310 .

بـك ؟ فـان الله انـزل نعتـه فـي التـوراة، فنزلـت السـورة، وهـي نسـبة الله خاصة[1] .

- وروي عـن عطـا ، عـن ابـن عبـاس؛ انـه قـدم وفـد نجـران فقـالوا لرسـول الله: صـف ربـك؛ أمـن زبرجـدٍ ؟ او يـاقوتٍ ؟ او ذهـبٍ ؟ فقـال: ((إن ربـي لـيس مـن شـيءٍ؛ لأنـه خـالق الأشـياء)) فنـزل قـل هـو الله احـد قـالوا: هـو واحـد، وانت واحد! فقال: ليس كمثله شيء [2].

- قالوا: زدنا من الصفة. فقال: الله الصمد.
- فقالوا: وما الصمد ؟ فقال: ((الذي يصمد اليه الخلق في الحوائج)).
- فقالوا: زدنا. فنزل: لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى.
- ولم يكن له كفواً احد يريد نظيراً من خلقه [3].
- وقيـل: إن عبـد الله بـن سـلام انطلـق الـى رسـول الله (صـل الـه عليـه و الـه و سـلم) وهـو بمكـة، فقـال لـه لرسـول الله(صـل الـه عليـه و الـه و سـلم): (انشدك بالله هل تجدني في)

التـوراة رسـول الله (صـل الـه عليـه و الـه و سـلم))) ؟ فقال:انعـت لنـا ربـك؟ فنزلـت هـذ السـورة، فقرأهـا النبـي ،(صـل الـه عليـه و الـه و سـلم) فكانـت سـبب إسـلامه إلا أنـه كـان يكـتم ذلـك الـى ان هـاجر النبـي(صـل الـه عليـه و الـه و سـلم) الـى المدينـة، ثم اظهر اسلامه[4].

---

(1) المسند ، 5 : 134 ، مجمع البيان ، 3 : 859 ، المستدرك ، 3 : 540 .

(2) لم اجد مصدره كما ذكر في المخطوط .

(3) التفسير الكبير ، 32 : 161 ، سبيل الهدى والرشاد ، 3 : 396 .

(4) لم اجد مصدر هذا الحديث او هذه القصة ، وان عبد الله بن سلام ذكر في الكتب انه اسلام " وعن أنس بن مالك . رضي الله عنه . قال: (أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي . صلى الله عليه وسلم . المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟، وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟، قال: أخبرني به جبريل آنفا، قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، قال : يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النبي . صلى الله عليه وسلم .:

- وقد قال (صل اله عليه و اله و سلم))) يخرج من النار من كان في قلبه ذرّة من الايمان وقلب هذا الرجل مملؤ من الايمان))[1].

- قال عليه السلام : ((ويلٌ لمن لاكها بين لحيتيه ولم يتفكر فيها))[2] .

- روى أنه عليه السلم خرج على أصحابه فرآهم يتكلمون في القدر، فغضب حتى احمرت وجنتاه وقال: ((إنما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا، عزمت عليكم ان لا تخوضوا فيه ابداً))[3] .

- وقد جادل عليه السلام لابن الزبعري كما روى أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ {سورة الانبياء :98}. قال عبد الله ابن الز بعرى: قد عبدت الملائكة والمسيح، افتراهم يعذبون؟! فقال عليه السلام : [ص٣٤] ((ما اجهلك بلغة قومك، أما علمت أن ما لما لا يعقل))[4] .

- روى أبو سعيد الحذري عن النبي(صل اله عليه و اله و سلم) ؛ ان عيسى بن مريم قال: ((الرحمان؛ رحمان الدنيا، والرحيم؛ رحيم الآخرة))[5].

أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟!، قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي . صلى الله عليه وسلم .: أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟!، قالوا: أعاذه الله من ذلك، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قالوا : شرنا وابن شرنا، وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله) رواه البخاري ." يُنظر : صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، 6 : 261 و السيرة النبوية ، راغب السجستاني ، 18 : 5 .

(1) التفسير الكبير ، 1 : 195 .

(2) تفسير نور الثقلين ، 1 : 422 ، وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، 3 : 290 ، وتفسير الصافي ، 1 : 409 ،وقد جاء في لفضها كلها (ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأمل فيها) .

(3) بحار الانوار ، 2 : 138 ، وجاء بلفظ مختلف .

(4) بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (ع) ، 18 : 200 / 513589 ، المناقب ، 1 : 512 / 376169 ، شرح نهج البلاغة ، 11 : 243 . ورد فيه بلفظ مختلف .

(5) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، 1 : 30 / 412889 ، وتفسير نور الثقلين ، 1 : 14 / 388990 .

- روى ابن عباس عن النبي (صل اله عليه و اله و سلم) قال : ((اذا قال المعلم للصبى قل: [ص٤٢] بسم الله الرحمن الرحيم، فقال الصبي: بسم الله الرحمن الرحيم؛ كتب الله براءة للصبي وبراءة لوالديه و وبراءة للمعلم)) [1].

- وعن ابن مسعود قال: (من أراد أن ينجيه من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم لله الرحمن الرحيم، فإنما تسعة عشر حرفاً، ليجعل الله كل حرف منها جنه من واحد منهم)[2] .

- وروي عن علي بن موسى عليه السلام انه قال: ((إن بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها))[3] . وروى عن ابن عباس ان قريشاً قالوا: يامحمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه، فنزلت [4]، وعلى هذا يكون الضمير لما سئل عنه، والمعنى: الذي سألتم عنه هو الله [5].

- وروي عن علي عليه السلم انه قال)) رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت: علمني شيئاً انتصر بيه على الأعداء فقال: قل يا هو يامن لا هو الا هو، فلما أصبحت قصصت على رسول الله(صل اله عليه و اله

---

(1) مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل ، 4 : 386 / 251352 ، جامع الاخبار ، 1 : 42 / 251352 ، بحار الانوار لدرر اخبار الائمة الاطهار ، 89 : 257 .

(2) البرهان في تفسير القران ، 16 : 99 / 452134 ، جامع الاخبار ، 1 : 42 / 312150 ، تفسير القرطبي ، 12 : 92 ، الدر المنثور ، 16 : 9 ، تفسير ابن كثير ، 1 : 19 .

(3) عيون اخبار الرضا (ع) ، 2 : 9 باب 3 ، ح11 ، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، 6 : 59 /336152 ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (ع) ، 90 : 223 / 280150 ، تفسير العياشي ، 1 : 21 / 13 ، مجمع البيان ، 1 : 150 .

(4) تفسير القمي ، 2 : 448 / 426415 .

(5) البرهان ، 2 : 488 ، تفسير القمي ، 2 : 442 ،وورد بروايات ان اليهود جاءت الى النبي ﷺ وقالوا بذلك ، الكامل ، 4 : 253 ، الدر المنثور ، 6 : 410 ، تفسير الجلالين ، 830 .

و سلم) فقال: يا علي علمت الاسم الأعظم. فكان على لساني يوم بدر))[1] .

- روي عن ابي الدرداء ، عن النبيّ (صل اله عليه و اله و سلم) أنّه قال : ((أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القران في ليلة))؟ قلت: يا رسول الله و من يطيق ذلك؟ قال : ((اقرأ قل هو الله أحد))[2] .

- وعن سهل بن سعد أنّه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وشكى إلّيه الفقر فقال : إذا دخلت بيتك فسلّم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فسلّم على نفسك واقرأ قل هو الله احد مرة. ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه[3] .

- وعن أنس أن رجلاً كان يقرأ في جميع صلواته قل هو الله أحد ، فسأله الرسول عن ذلك ، فقال: يا رسول الله ، إنّي أُحبّها . فقال (صل اله عليه و اله و سلم) : حبّك إياه يدخلك الجنّة [4]. عن النبيّ (صل اله عليه و اله و سلم) : ((أنّه سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد ، فقال: وجبت . قيل : يا رسول الله وما وجبت؟ قال :وجبت له الجنّة))[5].

---

(1) بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمه الاطهار (ع) ، 19 : 310 / 235794 ، وتفسير نور الثقلين ، 5 : 700 / 451717

(2) تفسير نور الثقلين ، 5 : 705 / 451752 ، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، 14 : 504 / 426456 .

(3) تفسير كنز الوثائق وبحر الغرائب ، 14 : 504 / 426408 ، تفسير نور الثقلين ، 5 : 705 / 451754 .

(4) تفسير ابن كثير ، 1: 22 ، صحيح البخاري ، 774 ، المسند ،3 : 41 .

(5) بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (ع) ، 89 : 358 / 198123 ، الموطأ ، 2 : 208 ، سنن النسائي ، 2 : 171 .

- وقيل : من قرأها في المنام أعطى التوحيد وقلة العيال و كثرة الذكر لله تعالى ، و كان مستجاب الدعوة [1] .

الثالث : الشاهد الشعري :

ان الشعر قد لاقى اهتمامًا كبيرًا من اللغويين و قد اعتبروه الدعامة الاولى لهم حتى ان كلمة الشاهد فيما بعد تخصصت و اصبحت مقصورة على الشعر فقط [2].

ان للشعر مكانه في نفوس العرب ، فكان استعمال الشاهد الشعري اكثر من غيره ، و كانت استفادة المفسرين واضحة من الشواهد الشعرية و ظهر ذلك في العديد من التفاسير [3].

قال ابو هلال العسكري عن الشاهد " وهذا الجنس كثير في كلام القدماء و المحدثين ، و هو احسن ما يُتعاطى من اجناس صنعة الشعر ، و مجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى ، هو ان يأتي بمعنى ثم يؤكده بمعنى اخر يجري مجرى الاستشهاد على الاول ، و الحجة على صحته "[4].

و ان اللغويين يستشهدون بالشعر المجهول قائله ان كان صادر عن ثقه يعتمد عليه ، و انهم قد صرَّحوا بان التعدد بالروايات في البيت الواحد لا يسقط من حجيتها ، و انها ما دامت قد نقلت من ثقه فانه يصح الاستشهاد بها [5].

---

(1) التفسير الكبير ، 32 :162 .

(2) يُنظر : البحث اللغوي عند العرب ، احمد مختار عمر ، 43 .

(3)يُنظر : الشواهد في الدرس اللغوي العربي _ اهميتها انواعها و وضيفتها – ، د. مليكة بن عطا الله ، 7 .

(4) الصناعتين الكتاب و الشعر ، ابي هلال العسكري ، 383 .

(5) يُنظر : البحث اللغوي عند العرب ، احمد مختار عمر ، 43 .

ان ما يلاحظ على كتب اللغة و المعاجم كثرة استعمال الشاهد الشعري حتى بدتْ ظاهرة واضحة في كتبهم ، باستثناء ابن هشام الذي اعتنى عناية خاصة بنصوص القران و ابن مالك الذي اعتمد على الحديث و ابي حيان النحوي الذي قام بإيراد الكثير عن لغات القبائل و اهتم بها في كتابه ارتشاف الضرب في كلام العرب"[1].

يعد الاحتجاج بالشعر من ابكر صور الدراسات اللغوية و المعجمية ، و قد رأى المفسرون ان اول من استخدم الشعر كشاهد لفهم غريب القران هو حبر الامة عبد الله ابن عباس عندما شرح غريب القران عندما سأله عن شرحها وتحداه نافع بن الازرق و جماعة من الخوارج [2].

تَصَفَحتُ حَالَ الناس طرًا و لَم أَجد مُماثَله في الفَضلِ و في العُلى
أفي الناسِ من أرضى الخلائقِ كُلُهم وَقَد كانَ أرضى الله بالعدلِ في الورى
وهل في الورى من كان في الامر كله مطبعًا لامر الله لا يتبع الهوى
و الشمس لكن لا زوال له و لا افول كما الشمس بالظهر والعشا

لم يرد في لمؤلف اي من الشواهد النثرية سوى بعض الحوادث او القصص القصيرة التي نزلت على اثرها السورة، وقد تم ذكرها في الشواهد الحديثية لما فيها من قول للرسول الاكرم.

(1) يُنظر : الاستشهاد و الاحتجاج باللغة – رواية اللغة و الاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث – ، محمد عيد ، 115 .

(2) يُنظر : مسائل نافع بن الازرق عن عبد الله بن عباس ، 36 – 37 .

الفصل الثاني : البحث اللغوي في تفسير سورة الإخلاص لنصير الدين الجيلاني

المبحث الأول : البحث الصوتي

الصوت لغة :

ان الصوت كما عرفه ابن منظور في معجمه في مادة (الجَرْس) فقال: "الجرس مصدرُ الصوتِ المجروس ، و الجرس : الصوت نفسه" [1]، و قد عرفه ابن سينا فقال: "الصوت سببه القريب تموج الهواء و دفعه بسرعة و قوة من اي سبب كان"[2].

أما **اصطلاحًا :**

فإن هذا المستوى يُعنى بدراسة الأصوات اللغوية ؛ من حيث مخارجها و صفاتها ، وكيف يمكن النطق بها[3] ، فان هذا المستوى يهتم بالكلمة من حيث بنائها الصوتي .

ان الاصوات العربية مقسمة الى[4] :

1- الاصوات الصامتة : وهي احرف العربية الثمانية و العشرون ، (ء ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ،ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، الواو غير المدية ، الياء غير المدية).

2- الاصوات الصائتة : و هي الحركات ، و عددها ستة اصوات ، وهي الفتحة القصيرة ، و الفتحة الطويلة ، و الضمة القصيرة ، و الضمة الطويلة ، و الكسرة القصيرة ، و الكسرة الطويلة . ان الاصوات لها ارتباط دقيق بالدرس

(1) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة الجرس .
(2) رسالة اسباب حدوث الحروف ، ابن سينا ، 56 .
(3) يُنظر : الوجيز في مستويات اللغة ، خلف عودة القيسي ، 15 .
(4) يُنظر : الصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس : 43 ، الصوت اللغوي في القران ، د.محمد حسين علي الصغير : 164 .

اللغـوي و مسـتوياته ، فهـي تـوحي بـأثر موسـيقي خـاص ، يسـتنبط مـن ضـم الحـروف بعضـها لـبعض ، و انهـا تسـتقرأ مـن خـلال تشـابك الـنص الادبـي فـي عبارته.

مخارج حروف اللغة العربية

مخـرج الصـوت هـو الموقـع الـذي ينشـأ منـه الصـوت اللغويـاو هـو موضـع خـروج الصـوت اللغـوي . وتنقسـم مخـارج الحـروف فـي اللغـة العربيـة الـى مخـارج عامـه ، و لكـل حـرف مخـرج خـاص و قـد تشـابه مخـارج بعـض الأصـوات . ويمكنـك تحديـد مخـرج الصـوت و ذلـك بـالوقوف عليـه سـاكنًا . و مخـارج الأصـوات العربيـة قيـل إنّهـا اربعـة عشـر صـوتًا ، وقيـل سـتة عشـر ، وقيـل سـبعة عشـر مخرجًـا ، علـى اختيـار حسـب مـن اختبـر ذلـك مـن اهـل العلـم و المعرفـة ، و الاختبـار يكـون لمعرفـة مخـرج الحـرف ، فيتنطـق بـه سـاكنًا او مشـددًا بعـد همـزه مفتوحـة او مضـمومة او مكسـورة ، يصـغي للحـرف فحيـث انقطع صوت النطق به فهو مخرجة [1].

القـائلون بـأنّ مخـارج الحـروف أربعـة عشـرة هـم : الفـراء ، و قطـرب ، و ابـن كيسـان ، والقـائلون بـان المخـارج سـتة عشـرة مخرجـاً هـم : سـيبويه ، و المبـرد ، وتبعـه الشـاطبي ، والقـائلون بـان المخـارج سـبعة عشـرة هـم : الخليـل بـن احمـد الفراهيـدي ، و مكي بن ابي طالب ، وتبعهم بعدها ابن الجزري [2].

وقـد أخـذ نصـير الـدين اللاهيجـي بـرأي الـذي قـال بـه سـيبويه ، فـذكر إن "مخارجهـا سـتة عشـر. المخـرج الاول هـو الجـوف ، هـو الخـلاء الـداخل فـي الفـم و الحلـق و يخـرج منـه

(1)يُنظر : الوجيز في علم التجويد ، محمد سيد البدوي ، 1 : 4 ، و مدخل في علوم القراءات ، السيد رزق الطويل ، 1 : 119 .

(2) يُنظر : النشر في القرأت العشر ، لابن الجزري : 1 : 198 – 199 ، مدخل في علوم القراءات ، السيد الرزق الطويل ، 1 : 121 ، و الوجيز في علم التجويد ، محمود سيبويه ، 7 .

احـرف المـد الثلاثـة ، وتسـمى هـذه الحـروف بـالحروف الجوفيـة لخروجهـا مـن الجـوف ، و الهوائيـة لانتهائهـا بانتهـاء الهـواء ، و الثـاني هـو اقصـى الحلـق ، اي هـو ابعـد ممـا يلـي الصـدر ، ويخـرج منـه حرفـان ، الهمـزة فالهـاء ، فالفـاء هنـا للترتيـب ، نحـو مـا جـاء فـي كـلام المؤلـف فـي ذكـر مخـرج (الهـاء) فـي (هـو) فـي قولـه تعـالى : ﴿ هُوَ اللهُ احَد ﴾ ، و الثالـث هـو وسـط الحلـق ، ويخـرج منـه العـين فالحـاء المهملتـان ، و الرابـع هـو أدنـى الحلـق ، اي هـو ممـا يلـي الفـم [1]. ويخـرج منـه العـين فالخـاء و الخـامس : اقصـى اللسـان ، اي هـو ابعـد ممـا يلـي الحلـق ، و مـا يحاذيـه مـن الحنـك الاعلـى ، ويخـرج منـه القـاف ، و السـادس هـو اقصـى اللسـان او مـا يحاذيـه مـن الحنـك الاعلـى تحـت مخـرج القـاف ويخـرج منـه الكـاف ، و السـابع : وسـط اللسـان و محاذيـة مـن الحنـك الاعلـى ، و يخـرج منـه ثلاثـة احـرف هـي الجـيم فالشـين فالهـاء غيـر المديـة ، و الثـامن هـو احـدى حـافتي اللسـان ، ومـا يحاذيهـا مـن الاضـراس العليـا ، ويخـرج منـه الضـاد المعجمـة ، و التاسـع هـو مـا بـين حـافتي اللسـان معًـا بعـد مخـرج الضـاد ، و مـا يحاذيهـا مـن اللثـة اي : لحمـة الاسـنان العليـا ، و يخـرج منـه الام ، و العاشـر هـو اطـراف اللسـان ومـا يحاذيـه مـن لثـة الاسـنان العليـا تحـت مخـرج الـلام قلـيلًا ويخـرج منـه النـون ، و الحـادي عشـر هـو طـرف اللسـان مـع ظهـره ممـا يلـي رأسـه ، ويخـرج منـه الـراء وهـي ادخـل الـى ظهـر اللسـان مـن النـون ، و الثـاني عشـر هـو طـرف اللسـان مـع اصـل الثنيـين العليـين ، ويخـرج منـه الطـاء فالـدال المهملتـان ، فالتـاء المثنـاة ، ، و الثالـث عشـر هـو طـرف اللسـان تجويـف اللثتيتـين السـفليتين . ويخـرج منـه الصـاد ، فالسـين ، فـالزاي ، والرابـع عشـر هـو طـرف اللسـان مـع طرفـي الثنيتـين العليـين ، ويخـرج منـه الطـاء ، فالـذال ، فالتـاء ، وان هـذه الحـروف الثلاثـة يقـال لهـا لثويـه ، لخروجهـا مـن قـرب اللثـة ، والخـامس عشـر هـو بطـن الشـفة السـفلي مـع الطرفـي الثنيتـين العليـين ، و يخـرج منـه الفـاء، والسـادس عشـر هـو الشـفتان معًـا ، ويخـرج منهمـا البـاء الموحـدة فـالميم ، فـالواو غيـر المديـة بيـد ان الـواو بانفتاحهمـا قلـيلًا و البـاء و المـيم بانطباقهمـا ، و انطبـاق الشـفتين مـع اليـاء اقـوى مـن انطباقهمـا مـع المـيم ، نحـو مـا

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 99 .

ورد في كلام المؤلف في الحديث عن مخرج الواو في (هو) في قوله تعالى : ﴿ قل هو الله احد ﴾[1].

وقد أشار المؤلف إلى هذه الحروف الثلاثة : الباء و الميم ز الواو ، شفوية لخروجها من الشفة ، و السابع عشر هو الخيشوم ، وهو اقصى الانف ، ويخرج منه حرف الغنة ، وهما النون و الميم[2].

اللهمزة

الهمزة : هي صوت لا مجهور و لا مهموس [3]. و هناك آخرون يرون أنّها من الاصوات المهموسة . و يعلل احدهم ذلك بقوله : و تأتي جهة الهمي في هذا الصوت لأن الوترين الصوتيين لايفرجان ، فيكون همس و لا يقتربان ، فيكون جهر ، بل ينطبق الوتران الصوتيان تمامًا انطباقًا كاملًا نتيجة انغلاق فتحة المزمار [4].

و تعد الهمزة أصعب و أثقل الحروف في النطق ، لبعد مخرجها ؛ إذ تخرج من اقصى الحلق . و كانت قريش و أهل الحجاز أكثرهم له تخفيف ، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة و هما : الجهر و الشدة [5].

قال ابو منصور : إنّ الاصل هو ظهور الهمزة ، لأنّها من ياءات الهمز من التأخير و الأخذ ، و إنّ تخفيف الهمز صحيح من جهة اللغة إذا اختاره القارىء ، و

(1)يُنظر : المفصل في صنعة الاعراب ، الزمخشري ، 546 ، و الوجيز في علم التجويد ، محمود سيبويه ، 8-10 .

(2) يُنظر : تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ،99.

(3) يُنظر : دراسات في علم اللغة ، كمال بشر ، 59 ، و مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، 97 .

(4) يُنظر : اصوات اللغة ، عبد الرحمن ايوب ، 184 .

(5) يُنظر : الزيادة و الاحسان في علوم القرآن ، محمد عقيبه ، 4 : 80 .

اذا اختار الهمز فهو افصح و أتم ، و من قام بالإبدال من الهمز واوًا فهي لغة معروفه[1].

لكن "بعد أن صار الهمز شعار العربية الفصحى ، تسابق العرب في النطق به ، فأدى ذلك إلى همز ما ليس اصله الهمز ، مبالغة في التفصح ، لأنه اذا كانت (فقأت عينه) فصيحة و (فقيت) غير فصيحة ، فإن لا مانع من تحول : (حليت السويق) و (لبيت بالحج) و (رثيت زوجي) ال : حلأت و لبأت و رثأت ، عن طريق القياس الخاطى ، مبالغة في التفصح " و قد سماها بالحذلقة [2].

تخفيف الهمز :

تخفيف الهمز لغة اهل الحجاز[3] . و نعني بتخفيف الهمز : قلبه أو حذفه أو جعله بين بين ، و نعني بجعله بين بين ان تقوم بجعل الهمزة بين الهمزة و بين ما منه حركتها . " و لا يجوز ان تجعل الهمزة بين بين في التخفيف ، إلا في موضع يجوز ان يقع موقعها حرف ساكن "[4] . وقال سيبويه " فربما تعتمد الهمزة ان تكون بين بين في موضع لو كان مكانها ساكن جاز إلا الألف وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها "[5] ، و التخفيف يكون في الهمز إذا لم تكن أول كلمة مبتدأة ، فأنها تكون محققه ، مفتوحة كانت أو مضمومة ، أو مكسورة ، أو أسم، أو حرف ، فأما اذا لم تكن في اول كلمة مبتدأة فيجوز تحقيقها أو تخفيفها [6].

ومن مظاهر تخفيف الهمزة[7]:

---

(1) يُنظر : معاني القراءات ، الازهري ، 2 : 95 .
(2) يُنظر : التطور اللغوي ، رمضان عبد التواب ، 117 – 118 .
(3)يُنظر : ابرز المعاني في شرح حرز الاماني ، ابو شامة المقدسي ، 126 .
(4) البديع في علم العربية ، مجد الدين ابو السعادات ، 2 : 325 .
(5) الكتاب ، سيبويه ، 2 : 165 .
(6)يُنظر : البديع في علم العربية ، مجد الدين ابو السعادات ، 2 : 325 .
(7) يُنظر : الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، 1 : 340 – 341 .

1- نقل حركته الى الساكن قبله فيسقط .

2- الابدال ، بان تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها .

3- التسهيل بينها و بين حركتيها .

4- الاسقاط بلا نقل .

ان بعض العرب ابدلوا الواو في بداية الكلمة همزة قال ابن جني " نحو قولك في وجوه : أُوجه ، و في وُعِدَ : أُعِدَ ، و في و قِّنَتْ : أُقنت . و كذلك كل واو انضمت ضمًا لازمًا فهمزها جائز ... و ابدلوا ايضًا الواو المكسورة ، فقالوا إسادة في وسادة ، و إعادة في وعاء . و ابدلوا المفتوحة ايضًا ، فقالوا : أناة في وَناة "[1].

و قد قال المؤلِّف "والهمزة بدل من الواو من على غير قياس، وإنما يبدل قياساً عند الجميع الواو المضمومة كأوجه في وجوه، والمكسورة ايضاً عند البعض كأشاح في وِشاحٍ ، وأما قلب المفتوحة فشاذ مخالف للقياس بالاتفاق، وهذا القسم من الشاذ الذي يستعمله اهل اللسان في كلامهم ومحاوراتهم ويكون من كثرة الاستعمال بمنزلة الالفاظ القياسية؛ جاز وقوعه في كلام البلغاء والفصحاء"[2].

إن نصير الدين ممن يخففون الهمزة فقد كان يخفف الهمزة على طول كتابه ، و قد قال فيها "والهمزة بدل من الواو من على غير قياس، وإنما يبدل قياساً عند الجميع الواو المضمومة كأوجه في وجوه، والمكسورة ايضاً عند البعض كأشاح في وِشاحٍ ، وأما قلب المفتوحة فشاذ مخالف للقياس بالاتفاق، وهذا القسم من الشاذ الذي يستعمله اهل اللسان في كلامهم ومحاوراتهم ويكون من كثرة الاستعمال بمنزلة الالفاظ القياسية؛ جاز وقوعه في كلام البلغاء والفصحاء[3].

(1) سر صناعة الاعراب ، ابن جني ، 1 : 92 .

(2) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 114.

(3) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 100 .

المبحث الثاني : البحث الصرفي

التصريف لغة :

"مصدر الفعل (صرّف) بتضعيف الراء ، تقول : صرَّف فلان في الامر تصريفًا ، دبره و وجهه ، و تصرف فلان في الأمر : احتال و تقلب فيه ، و تصرف لعياله اكتسب ، و تصرفت به"[1] . و" صرف : رد الشيء عن وجهه ، صرفه صرفًا ، وصارف نفسه عن الشيء صرفها عنه"[2].

أما اصطلاحًا :

و يعرف علم الصرف : بأنه علم تُعرف به طريقة صياغة الكلمة و بنائها، مع إستبعاد الحديث عن و حال الكلمة من حيث البناء و الإعراب[3] ، بانه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الابنية العربية و احوال هذه الكلمة التي ليست اعرابًا و لا بناءً"[4] .

و قد عرفه ابن الحاجب : "علم بأصول تُعرف بها ابنية الكلم التي ليست بإعراب"[5].

وان ابن عصفور قسّم التصريف على قسمين : الأول : جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني ، والثاني : تغيير الكلمة عن اصلها من غير ان يكون ذلك التغيير دالًا على معنى طارئ على الكلمة "[1].

---

(1) القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ، 827 ، مادة صرف .
(2) لسان العرب ، ابن منظور ، 9 : 189 ، مادة صرف .
(3) يُنظر : التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، 7 .
(4) مختصر الصرف ، عبد الهادي الفضلي ، 7 .
(5) شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الاسترابادي ، 1 : 1 .

صيغ المبالغة

المبالغة هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة [2]، وقد تحول صيغة اسم الفاعل نفسها الى صيغ المبالغة ، مثل : صام صوام ، قام قوام (فعل فعال) ، و مثل : صائم صوام ، قائم قوام (فاعل فعال) .

صوغها :

- تؤخذ صيغ المبالغة من الافعال الثلاثية على الاوزان التالية و هي الاشهر [3]:-

1- فعَّال ، نحو : ضرّاب ، قوّال ، كذّاب ، غفار .

2- مِفعال ، نحو : مِنوال ، مِكثار ، مِنحار ، مِتلاف .

3- فَعول ، نحو : صَدُوق ، جَزُوع ، شَكُور ، كَسُود .

4- فَعيل ، نحو : ، عليم ، سميع ، حسيب ، بصير ، و كما ورد في كلام المؤلف في تفسير السورة ذكر صيغة رحيم التي هي على وزن فعيل واراد بها توضيح استعمالها لفة لله تعالى ، فقد قال :" الرحمن فعلان من الرحمة ، و الرحيم فعيل منها ، وهي في الأصل رقة القلب المقتضية للتفضل و الاحسان ، و اذا كانت في الله كانت مجازًا عن لازمها و الاثر المترتب عليها ، وهو انعامه تعالى على العباد و تفضله عليهم"[4].

5- فَعِل ، نحو : حَذِر ، فَطِن ، مَلِك ، نَهِم ، لَبِق .

---

(1) المقرب ، 433 ، الممتع الكبير في التصريف ، 33 .

(2) مقصوصات صرفية نحوية ، تامر ابراهيم المصاروة ، 8 .

(3) يُنظر : النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي الجارم ، 255 ، و الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد الافغاني ، 198 .

(4) يُنظر : تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 73 .

و قد قلّ صوغ صيغة المبالغة من الافعال المزيدة – غير ثلاثية – و قد ورد منها :– مِغوار من أغار ، ومعطاء من أعطى ، ومقدام من أقدم ، ومهوان من أهان ...وغيرها ، فالأفعال الثلاثية منها غير مستخدمة [1].

يعمل المثنى و الجمع من صيغ المبالغة اسم الفاعل عمل المفرد من حيث الرفع و النصب ، مثل : غُفُوُ ذنبهم غير فُخُر ، فغفر جمع غفور صيغة مبالغة اسم الفاعل غافر ، و فخر صيغة مبالغة اسم الفاعل فاخر[2].

ان صيغة مبالغة اسم الفاعل التي هي على وزن (فَعيل) قد تأتي بمعنى فاعل قد تأتي بمعنى فاعل ، مثل : نصير فهو ناصر ، و قد تأتي بمعنى المفعول ، مثل : كسير فهو مكسور[3] .

ان لصيغ المبالغة اوزان اخرى قد وردت غير التي ذكرناها و قد عدّها الصرفيون القدماء غير قياسية إلا أنها وردت في القرآن الكريم ، و هذه الاوزان هي[4]:

- فُعّال ، مثل طُوّال ، كُبّار ، وُضّاء . و فُعال بتخفيف العين كقوله تعالى : ﴿ إن هذا الشيء عُجَاب ﴾ [سورة ص : 5] .
- فِعَّيل ، مثل : صِدّيق ، قِديس ، شِرّير ، و كقوله تعالى : ﴿ يوسف ايها الصديق افتنا ﴾ [سورة يوسف : 46] .
- مِفعيل : مثل : مِعَطير ، مِسكين ، مِنطيق ، و كقوله تعالى : ﴿ فاطعام ستين مسكينًا ﴾ [سورة المجادلة : 4] .
- فُعَله ، مثل : هُمزة ، حُطمة ، لُمَزة ، ضُحَكة ، و قولة تعالى : ﴿ و ما ادراك ما الحطمة﴾ [سورة الهمزة : 4] .
- فاعول ، مثل : فاروق ، ناطور ، ساكوت ، جاسوس .

---

(1) يُنظر : شرح الكافية ، جمال الدين ابو عبد الله الطائي ، 1 : 60 ، و مقصوصات صرفية نحوية ، تامر ابراهيم المصاروة ، 9 .

(2) يُنظر : ضياء السالك على أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، 3: 21 .

(3) يُنظر : غنية الطالب و منية الراغب ، احمد فارس الشدياق ، 1 : 16 .

(4) يُنظر : ترجمة صيغ المبالغة ، ماجد الاسدي ، 30 – 34 .

- فيعـول ، مثـل : قيـوم ، ديـوث ، و كقولـة تعـالى : ﴿ الله لا الـه الا هـو الحي القيوم ﴾ [سورة البقرة : 255] .
- فُعّـول ، مثـل : كقولـه تعـالى : ﴿ الملـك القـدوس ﴾ [سـورة الحشـر : 33].
- فَعّالة ، مثال : علامّة ، فهّامة ، رحّالة .
- فَعال ، مثل : فساق : كثير الفسق .
- مِسْعَر : مسعرُ افتنٍ ، اي يكثر من إشعالها .
- مِفْعَالة ، مثل : مِجْزَامة .
- فَعَالة ، يَقَامة : كثير الكلام .
- فُعَل ، مثل : غُدَر : كثير الغدر ، أبر ، حُبر .

ويجـب ملاحظـة ان بعـض هـذه الاوزان قـد تتفـق مـع غيـر المبالغـة ، مثـل : فعّالـة فـي اسـم الالـة نحـو : غسـالة [1].و ان صـيغ (فَعـول ، مِفعـل ، مِفعـال ، مِفعيـل) صـيغ يسـتوي فيهـا المـذكر و المؤنـث . فتقـول : رجـلٌ مِعطيـرٌ و امـرأةٌ مِعطيـرٌ ، ورجـلٌ صـبورٌ وامـرأةٌ صـبورٌ .و قـد يـأتي علـى وزن فعّـال اسـماء تـدل علـى ذوي حرفـة و ليسـت صـيغ مبالغـة ، نحـو : نجّـار ، حـدّاد ، خبّـاز ، جمّـال ، بـزّاز .و انـه يشـيع هـذه الايـام علـى السـنة العامـة اسـماء علـى وزن فِعّيـل تـدل علـى ذوي حرفـة ولكـنهم يفتحـون الفـاء و هـذا خطأ و الصواب كسرها نحو : دِهيّن ، قِصيّر ، لحِيّم [2].

ان صـيغ مبالغـة اسـم الفاعـل لـم يـأت فيهـا مـا كـان مقصـورًا ، مثـل قولنـا : القـارحُ العدَّا ، فالعدَّا لا يحمل على انه من صيغ المبالغة لأنه مقصور [3] .

(1) يُنظر : صيغ المبالغة وطرائقها في القران الكريم ، كمال حسين رشيد صالح ، 17 .
(2) يُنظر : مقصوصات صرفية نحوية ، تامر ابراهيم المصاروة ، 10 .
(3) يُنظر : الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ، ابو البركات الانباري ، 2 : 619 .

و قد وضح نصير الدين الصيغة الصرفية للفظي الرحمن و الرحيم وبين درجة المبالغة او من اشدهما في المبالغة بقوله :"((الرحمن)) فعلان من الرحمة، و((الرحيم)) فعيل منها ،... والصيغتان للمبالغة، إلا أن الأول ابلغ لزيادة بنائه، وذلك إما باعتبار الكميه والكيفية، او كليهما معاً "[1].

الاشتقاق

لغة : "الشق : مصدر قولك شققت العود شُقا . و الشق : الصدع البائن ، وقيل غير البائن "[2]. و اشتق الْفرس وَنَحْوه فِي عدوه شقّ وَفُلَان فِي الْكَلَام أَو الْخُصُومَة وَنَحْوهَا ترك الْقَصْد آخِذا بجوانبه وَالطَّرِيق فِي الفلاة مضى فِيهَا ، وَيُقَال اشتق طَرِيقه فِي الْأَمر سلكه فِي قُوَّة والكلمة من غَيرهَا صاغها مِنْهَا ، و انْشَقَّ انصدع وَالْفَجْر طلع وَظهر والبرق لمع والرأي تبدد اخْتِلَافا وَيُقَال انشقت عَصا الْجَمَاعَة تفَرقُوا [3] .

اصطلاحًا :

هو اخذ كلمة من كلمة اخرى مع التناسب في المعنى و الحروف الأصلية . و هو طريقة من الطرائق التي تتسع اللغة ، وتنمو و يزيد ثراء الالفاظ و المفردات عن طريقها ، و يمكن عن طريقها التعبير عن الأفكار الجديدة ، و هو وسيله توليدية لبعض الافكار ، و تتحدد مادتها و يرجع بها إلى أصل واحد ، يوحي بمعناها الأصيل المشترك ، كما يوحي بمعناها الجديد الخاص[4] .

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 82 .
(2) لسان العرب ، ابن منظور ، 8 : 112 .
(3) يُنظر : معجم الوسيط ، نخبة من المؤلفين ، 1 : 489 .
(4) يُنظر : فقه اللغة العربية ، مزيد نعيم ، 149 .

والاشتقاق على أنواع :

1- الاشتقاق الصغير[1]:

هـو أخـذ كلمـة أو صـيغة مـن أخـرى متفقـة معهـا فـي المعنـى و الحـروف و الترتيب ، نحو : علم ، عالم ، عليم ، علامة .

2- الاشتقاق الكبير :

هـو اشـتقاق كلمـة مـن كلمـة اخـرى مـع اتفاقهمـا فـي المعنـى و الحـروف الأصـلية ، دون ترتيـب ، نحـو : رجـب ، بجـر ، جبـر ، رجـب ، و غيرهـا ، ويسـمى القلب اللغوي أو المكاني .

3- الاشتقاق الأكبر:

هـو اشـتقاق كلمـة مـن اخـرى مـع اتفاقهمـا فـي المعنـى فقـط ، ويسـمى الابـدال اللغوي أو اللهجي ، مثل : إسماعيل وإسماعين ، وسراط وصراط ، وعنّ وإنّ .

وفـي العصـر الحـديث أراد الاسـتاذلا عبـد الله أمـين نوعًـا رابعًـا مـن الاشـتقاق وسمّاه الإشـتقاق الكبـار ، وهـو النحـت نفسـه ، والمقصـود بـه أنّ تشـتق كلمـة واحـدة مـن كلمتـين أو أكثـر تـدل علـى المعنـى نفسـه الموجـود فـي الكلمتـين او الجملـة . نحـو : حمدل من قولك : الحمد لله ، وبسمل ، من قولك بسم الله الرحمن الرحيم .

و قـد ورد فـي المؤلَّـف وفـي اشـتقاقه، ومـا نصـه : لـيس يجـب فـي كـل لفـظ ان يكـون مشـتقاً؛ وإلا لتسلسـل، واثبتـه آخـرون علـى اخـتلاف مـنهم فـي المشـتق منـه فقيـل مـن ألـه آلهـة والوهـة والوهيـة بمعنـى عبـد، وعلـى هـذا يلـزم ان لا يكـون سـبحانه إلهـاً فـي الأول إلا أن تركب التجوز "[2].

(1) يُنظر : المزهر في علوم اللغة و انواعها ، السيوطي ، 1 : 275 – 277 ، و فقه اللغة ، د. عبده الراجحي ، 244.

(2) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ،118 .

و ايضًا ورد " وصحة اشتقاقه من الله بمعنى عبد، أو أَلِه بمعنى تحيّر او غير ذلك"[1].

ذكر نصير الدين رأي بعض النحويين بقوله:" و انكره بعضهم وقال : ليس يجب في كل لفظ ان يكون مشتقًا ، و إلا لتسلسل ..."[2]

(1) ، المصدر نفسة ، 97 .

(2) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 118 .

المبحث الثالث : البحث النحوي

النحو لغة :

"نحا إلى يَنحُو ، انْحُ ، نَحْوًا ، فهو ناحٍ ، والمفعول منْحُوّ ... نحا نحوَه : اقتدى به، وسار على أثره ، وقلّده "[1].

"و يقال : نحوت نحوه : أي قصدت قصده . وحكى بعضهم : نحا بصره إليه إذا صرفه" [2].

أما اصطلاحًا :

ان النحو هو علم دراسة التراكيب ، و ان هذه التراكيب يقوم علم النحو بدراسة اواخرها بما تجلبه العوامل اليها ، وهذا ما يسمى بالإعراب ، و ان الكلمة لا توصف بإعراب و لا ببناء اذا وقعت خارج السياق ، . لذا يجب ان تكون داخل سياق او تركيب معين[3] .

و ظاهرة الإعراب أهم ما ترتبط به المعاني النحوية ؛ اذ تعد من خصائص اللغة العربية الممثلة في الحركات الاعرابية المجسدة في المعاني النحوية .و قد درسها القدماء في مؤلفاتهم[4] ، وقد اشار احمد ابن فارس إلى ذلك بقوله " من العلوم الجليلة التي خصت العرب ، الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، و به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام و لولاه ، لما مُيّز فاعل الفعل من مفعول ، و لا مضاف من منعوت ، و لا تعجب من استفهام ، و لا در من مصدر ، و لا نعت من توكيد"[5] .

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة ، احمد مختار عمر ، 3 : 2180 .

(2) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان الحميري ، 10 : 6520 .

(3) يُنظر : النظام الصرفي في اللغة من خلال اللسانيات الحديثة ، عبد الحميد غيث مروان ،28 – 29 .

(4) يُنظر : التراث العربي ، د. صفية مطهري .

(5) فقه اللغة و سنن العرب في كلامها ، احمد ابن فارس : 76 .

وتتجلى أهمية الإعراب في أنّه" لما اصابت العربية حظًا من التطور ، اضحى الاعراب اقوى عناصرها و ابرز خصائصها ، بل سر جمالها ، و أمست قوانينه و ضوابطه هي العاصمة من الزلل و المعوضه عن السليقة"[1].

ومعنى ذلك أنّ العلامات الإعرابية في التركيب النحوي هي مميز نحوي فانه "رمزًا في غاية الايجاز يحول دون اختلاط المعاني ، و يمنع الالتباس ، و يصنف المفردات المضبوطة بالحركة في باب من ابواب النحو "[2].

<u>الممنوع من الصرف</u>

الممنوع من الصرف : هو اسم معرب لا يلحق اخره التنوين ، والمقصود هنا تنوين التمكين ، فالمصروف : ما لحق اخرة تنوين [3].

يمنع الاسم من الصرف لعدة اسباب منها :

1- اذا كان مختومًا بألف التأنيث الممدودة او المقصورة ، مثل حمراء وليلي .
2- اذا كان على صيغة منتهى الجموع و هو (ما كان بعد الف جمعه حرفان او ثلاثة حروف) نحو : مساجد و سنابل و مسامير .

الممنوع من الصرف لسببين : و هو نوعان اما علم او صفة .

1- العلم : يمنع صرفه في الحالات الاتية[4] :

- اذا كان مؤنثًا لفظًا او معنى او كان لفظًا و معنى نحو : معاوية ،و طلحه سعاد .

(1) فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، احمد ابن فارس ، 42 .
(2) الالسنية العربية ، ريمون طحان ، 13 .
(3) المرشد في القواعد ، د. نبيا خليل ابو حلتم ، 251 .
(4) المرشد في القواعد ، 251 – 252 .

- اذا كان مركبا تركيبًا مزجيًا غير مختوم ب (ويه) نحو : بعلبك .
- او كان اعجميًا زاد على ثلاثة أحرف ، نحو : اسماعيل .
- إذا كان على وزن الفعل ، مثل يشكر ، ويزيد .
- او كان معدودا على وزن (فُعل) نحو : زُحل .
- اذا كان مختومًا بألف و نون زائدتين نحو : لبنان ، وعثمان .

2- الصفة : تمنع الصفة من الصرف في الحالات التالية[1] :

- اذا كانت على وزن الفعل أفعل الذي مؤنثه فعلاء نحو : اصفر.
- اذا كانت على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى نحو : غضبان .
- اذا كانت على وزن فُعال و مفعل من الواحد الى العشرة (معدوله) : نحو ثلاث – مثلث .
- كلمة أُخر تمنع من الصرف لانها صفة معدوله فهي جمع أُخرى ، مؤنث آخر .

حالات صرف الممنوع من الصرف :

و قد تحدث نصير الدين اللاهيجي عن بعض حالات الممنوع من الصرف ؛ إذ ورد في مؤلفه أنه قد" اختلف في منع صرف (رحمن) بناءً على الاختلاف الواقع في شرط تأثير هذه الصيغة في منع الصرف، فمن شرط انتفاء فعلانة في مؤنثه حكم بمنع الصرف لوجود الشرط، و من شرط وجود فعلي جعله مصروفاً لا لانتفائه، و الأول اظهر، لأنه الغالب في باب فعل مكسور العين ،وقد تمسك بهذا اللفظ في عدم استلزام المجاز للحقيقة"[2].

(1) نفس المصدر ، 252 – 254 .

(2) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي الكيلاني ، بنت الهدى محسن ، 110 .

النكرة

النكرة في اللغة : يقول ابن منظور و الفيروزآبادي : هي خلاف المعرفة[1].

اما اصطلاحا :

فقال ابن جني : "النكرة ما لم تخص الواحد من جنسه"[2].

وقال ابن الحاجب : "النكرة : ما وضع لشيء لا بعينه"[3].

وتعرف بأنها : " هي الاسم الموضوع على ان يكون شائعًا في جنسه إن اتفق أن يوجد له جنس"[4]. وانها "اصل للمعرفة ، لإندراج كل معرفة تحتها من غير عكس"[5].

وانه لا يشترط كثرة الافراد الموجودة تحت النكرة بل العبرة ان يكون وضعها على الاشتراك ، فـ(شمس) و قمر نكرتان ، مع انه لا يوجد إلا شمس واحدة وقمر واحد[6]. وهذا يسميه بعض النحويين بالجنس المقدر[7].

لا تأتي النكرة مركبة إلا ما شذ منها قولهم : (حديقة حديقة) ، او كان التنكير نائبًا عن التعريف نحو : (مررت بمعديٍ كرب ومعديٍ كرب اخر)[8].

و يرى النحاة ان النكرة أخف من المعرفة لأنها أول ، جاء في الكتاب : "واعلم أنّ النكرة أخف عليهم من المعرفة هي اشد تمكنًا ، لأن النكرة اول ، ثم يدخل عليها ما تعرف به فمن اكثر الكلام ينصرف في النكرة"[9].

---

(1) لسان العرب ، ابن منظور ، 5 : 233 ، والقاموس المحيط ، الفيروزابادي ، 487 .

(2) اللمع في العربية ، ابن جني ، 98 .

(3) الكافية في النحو ، ابن الحاجب ، 37 .

(4) التذييل و التكميل ، ابو حيان الاندلسي ، 2 : 102 .

(5) شرح الحدود النحوية ، الفاكهي ، 64 .

6 يُنظر : توجيه اللمع ، احمد بن الحسين بن الخباز، 297 .

7 يُنظر : شرح قطر الندى ، جمال الدين ابن هشام ، 1 : 253 .

8 يُنظر : ارتشاف الضرب ، ابو حيان الاندلسي ، 2 : 907 .

9 الكتاب ، سيبويه ، 1 : 22 .

وعليه فأن النكرات اكثر من المعارف ، لان النكرات هي الاصل ثم يدخل عليها ما يعرفها كالتعريف بال التعريف وغيرها .

فالمعرفة يعنى بها كل" ما وضع ليدل على شيء بعينه ، وهي والاعلام ، والمبهمات ، والضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصوله ، وما عرف بلام ، والمضاف الى احدهما"[1].

يرى النحاة ان التنوين هو علامة من علامات الاسم و ان اقتران بعض الاسم به يدل ان الاسم نكرة . فقال لرضي : "اما التنوين اللاحق لبعض هذه الاسماء فعند الجمهور للتنكير ...فصه ، بمعنى سكوتًا وايه بمعنى زيادة فيكون المجرد من التنوين مما يلحقه التنوين كالمعارف ، فصه : اسكت السكوت المعهود لمعين"[2]. و ان دلالة النكرة اما تدل على الوحدة او على الجنس[3] .

أغراض التنكير

للتنكير اغراض متعددة منها ما يلي[4] :

1- يجيء بالاسم النكرة لغرض الوحدة .

2- يجيء بها لغرض التهويل او التعظيم .

3- يؤتى بها لإرادة الجنس .

4- يجيء بها لغرض التقليل .

5- ويجيء بها لغرض التعظيم .

---

1 التعريفات : للجرجاني ، 179 .

(2) شرح الكافية ، الرضي محمد بن الحسن ، 4 : 12 .

(3) يُنظر : الطراز ، يحيى بن حمزة العلوي ، 2 : 12 .

(4) يُنظر : معاني النحو ، فاضل السامرائي ، 1 : 37 -38 .

6- ويجيء بها لغرض التحقير .

وقد ورد في المخطوط في الحديث عن (احد و الصمد) فقال نصير الدين :"قال بعضهم: فإن قيل لماذا قيل ﴿ أَحَدٌ ﴾على النكرة قلت: فيه وجهان؛ أحدهما حذف لام التعريف علي نية إضماره والتقدير: قل هو الله الأحد. و الثاني: أنّ المراد بالتنكير التعظيم ، وأمّا الصمد فهو الذي يكون مصموداً إليه في الحوائج، وهذا كان معلوماً للعرب بل لأكثر الخلق، فكان الأحديّة مجهولة مستنكرة عند أكثر الخلق، وكانت الصمديّة معلومة الثبوت عند جمهور الخلائق، لا جرم جاء لفظ أحد على سبيل التنكير ولفظ الصمد علي سبيل التعريف "[1].

ضمير الشأن

ضمير الشأن اصطلاحاً : ضمير الغائب المفرد او الغائبة المفردة ، ويسمى ايضاً ضمير القصة أو ضمير الحديث . و هو ضمير يكون في صدر الجملة بعده تفسر دلالته ، و توضح المراد منه و معناها معناه ، وسمي ضمير الشأن بهذا الاسم ؛ لأنه يرمز الى الشأن ، أي : الحال التي يُراد الكلام عنها ، وتسميته ضمير الحديث تعود إلى أنّه يرمز الى الشأن ، أي : الأمر الهام الذي يأتي بعده ، و الحديث المتأخر عنه [2]، كقوله تعالى : (قل هو الله احد) : (هو) ضمير بارز منفصل هو ضمير الشأن مبتدأ وخبره الجملة الاسمية بعده (الله احد)[3].

ويجيء هذا الضمير مع العوامل الداخلة على المبتدأ و الخبر، مثل إن واخواتها ، و كان واخواتها ، وتعمل فيه هذه العوامل ... تقول : إنْ زيدًا ذاهبٌ ، فالهاء ضمير الشأن و (زيد ذاهب) في مواضع خبر الشأن[4].

(1) تفسير سورة الاخلاص نصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 132 .
(2) يُنظر : معاني الجامع ، الزمخشري ، 1 : 594 .
(3) يُنظر : تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، 127 .
(4) شرح المفصل لابن يعيش ، ابن يعيش ، 3 : 114 .

ان ضمير الشأن ضمير غائب يتقدم قبل الجملة ، ويفسر بالجملة بعده ، و يكون منفصلاً ، و متصلاً ، مستتراً ، و بارزاً على حسب العوامل ... والمراد بهذا الضمير ، الشأن و القصة ، فيلزمه الإفراد والغيبة كالمعود إليه ، إما مذكرا ، و هو الاغلب او مؤنثا كما يجيء ، و هذا الضمير كانه عائد في الحقيقة إلى المؤول عنه بسؤال مقدر نقول مثلاً : (هو الامير مقبل) كانه سمع ضوضاء وجلبه فانبههم الامر يسأل ما الشأن و القصة ؟ فقلت : (هو الامير مقبل) اي الشأن هذا ، والقصد بهذا الابهام ، ثم التفسير ، تعظيم الامر وتفخيم الشأن ، فعلى هذا لابد ان يكون مضمون الجملة المفسرة شيئاً عظيما يعتنى به ، فلا يقول (هو الذباب يطير [1].

وضمير الشأن والقصة باختلاف أحواله ، إنما يريد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة ، و تفخيم شأنها ، وتحصيل البلاغة فيه من جهة اضماره اولاً وتفسيره ثانياً ، لان الشيء اذا كان مبهماً فالنفوس متطلعة الى فهمه ومتشوقة له[2] .

و "ذهب بعضهم الى ان ضمير الشأن يفيد التوكيد زيادة على التفخيم ، والذي يبدوا ان الغرض الرئيسي منه هو التفخيم" [3].

واحكام ضمير الشأن ، هي[4] :-

1-يجب ان يكون مبتدأ ، أو أصله مبتدأ ، ثم دخل عليه ناسخ ، كقول الشاعر :

هو الدهر ميلاد فشغل فمأتم فذكرتها ابغي صدّى ذاهب الصّوت فالضمير (هو) ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . وخبره الجملة الاسمية (الدهر ميلاد) المؤلفة من المبتدأ (الدهر) والخبر (ميلاد) .

2- ان يكون مفرداً دائماً ، فلا يكون مثنى ولا جمعاً وفي الاغلب يكون مفرداً مذكراً يراد به الشأن ، مثل (ان الصبر مفتاح الفرج) او يأتي بلفظ المفرد المؤنث

(1) يُنظر : شرح الرضية على الكافية ، ابن الحاجب ، 2 : 27 .
(2) شرح الرضية على الكافية ، ابن الحاجب ، 3 : 76 ، و معاني النحو ، فاضل السامرائي ، 1 : 58 .
(3)معاني النحو ، فاضل السامرائي ، 1 : 59
(4) يُنظر : معاني الجامع ، الزمخشري ، 1 : 594 – 595 .

ويـراد بـه القصـة او المسـألة ، وبخاصـه اذا كانـت بعـده تتمـه فـي الجملـة ، اي : يكـون المؤنـث جـزءاً اساسـياً فـي الجملـة لا يمكـن الاسـتغناء عنـه كالمبتـدأ او الخبـر .

3- ضـمير الشـأن يجـب ان يـأتي بعـده جملـة تفسـره ، توضـح مدلولـه و تكـون خبـر لـه ، ولا يصـح تفسـيره بمفـرد ، نحـو : (هـي الرياضـة مفيـدة) فالجملـة الاسـمية (الرياضة مفيدة) تفسر ضمير الشأن وهي خبر له .

4- ويجـب فـي الجملـة المفسـرة لمـدلول ضـمير الشـأن ان تكـون متـأخرة ومرجعـة تعـود الـى مضـمون الجملـة بعـده ، بخـلاف الضـمائر الاخـرى التـي تعـود علـى متقـدم قبلها .

5- ضـمير الشـأن لـيس لـه تـابع اي : لايـق بعـده بـدل ، او عطـف ، او توكيـد ، او نعت ، فلا يكون نفيا ،ولا يكون له نعت .

6- اذا كـان ضـمير الشـأن مفعـولاً بـه لفعـل ناسـخ ينصـب مفعـولين اصـلمهما مبتـدأ و خبـر وجـب إظهـاره واتصـاله بالناسـخ ، نحـو : (ظننتـه الصـدقُ خيـرٌ) و(وحسبته الشر كفر) فالهاء فـي (ظننتـه) وفـي (حسبته) فـي محـل نصـب مفعـول بـه اول و الجملـة (الصـدق خيـر) المؤلفـة مـن المبتـدأ والخبـر فـي محـل نصـب مفعـول بـه ثـان و مثلهـا الجملـة الاسـمية (الشـر كفـر) فـي محـل نصـب مفعـول بـه ثـاني لحسـبته واذا كـان ضـمير الشـأن فـي محـل رفـع ، متصـل بعاملـه ، فانـه يكـون مسـتتراً فـي عاملـه ، نحـو : لـيس الشـجر مثمـر ، ففـي (لـيس) ضـمير مسـتتر هـو ضمير الشأن تقع اسماً لـ (ليس) تقديره (هو).

وقـد ورد ذكـره فـي كـلام المؤلـف فـي تفسـير قولـه (هـو) فـي (قـل هـو الله احـد) ؛ إذ إن " لضـمير للشـأن (هـو) ضـمير مـبهم يتقـدم قبـل الجملـة يفسـره الجملـة الواقعـة بعـده، ولا يكـون إلا مفـرداً غائبـاً، لوجـوب مطابقتـه لمـا يعـود اليـه، ويكـون فـي الأغلـب مـذكراً، ويختـار تأنيثـه اذا اشـتملت الجملـة المفسـرة علـى مؤنـث غيـر فضـلة، فيكـون مرجعهـا القصـة وفـي غيـره قيـاس لا يوافقـة الاسـتعمال، وإنّمـا يـؤتى بهـذا

الضـمير إذا كـان مضـمونًا الجملـة المفسـرة أمـراً عظيمـاً يعتنـى بشـأنه ويقصـد دفعـه فـي ذهـن المخاطـب، فـلا يقـال هـو يطيـر الـذباب، فالضـمير مبتـدأ، والجملـة خبـره، والمعنى: الشأن هو ان الله أحد"[1].

الرفع على البدلية

يعـرب الاسـم الواقـع بعـد إلا علـى البدليـة إذا كـان الكـلام قبـا (إلا) نفيًـا لان أو شبة نفي كالنهي والاستفهام [2].

وأن كـان متصـلًا جـاز نصـبه علـى الاسـتثناء و جـاز اتباعـه لمـا قبلـه فـي الاعـراب ، و هـو المختـار ، و المشـهور أنّـه يـدل مـن متبوعـه ، و ذلـك نحـو : مـا قـام أحـد إلا زيـدٌ ، و إلا زيـدًا ، و لا يقـم أحـدٌ إلا زيـدٌ و إلا زيـدًا ، و هـل قـام أحـد إ لا زيـدًا وزيـدٌ ؟ فيجـوز نفـي "زيـد" ان يكـون منصـوبًا علـى الاسـتثناء و ان يكـون مرفوعًـا علـى البدليـة مـن "احـد" و هذا هو المختار [3].

البدلية افضل من الاستثناء :

جـاز رفـع و نصـب الاسـم الواقـع بعـد إلا علـى البدليـة او الاسـتثناء لان الكـلام قبـل الاتمـام منفـي.و متـى كـان الكـلام قبـل الا منفيًـا ، غيـر تـام (اي : المسـتثنى منـه محـذوف

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 82 .

(2) شرح ابن عقيل ، ابن عقيل الهمداني ، 1 : 599 ، وشرح الفية ابن مالك للعثيمين ، ابن عثيمين ، 37 : 6 .

(3) شرح ابن عقيل ، ابن عقيل الهمداني ، 1 : 599 .

) يعرب بعد (إلا) حسب ما يطلبه العامل قبله ، و تعرب إلا ملغاة ؛ و بعضهم يعربها اداة قصر [1].

و قال نصير الدين اللاهيجي أنه "واعلم أنّ لفظ ((الله)) في قولنا: ((لا إله إلا الله)) يجوز نصبه على الاستثناء، لكن المختار رفعه على البدلية، فإنه حينئذ يدل على أنّ المقصود بالذات اثباته تعالى ونفي غير أولاً توطئة وتمهيد لذلك على ما ذكره النحاة في البدل والمبدل منه؛ بخلاف النصب فإنه خال عن هذه الفائدة"[2].

ظاهرة التكرار

التكرار لغة :

وهو "الحبل الغليظ ، وهو ايضًا حبل يُصعد به على النخل ...والتكرار : الرجوع عليه ، ومنه التكرير"[3] ، و إن التكرار هو "الرجوع على الشيء"[4]، وبذلك تكون كلمة التكرار مأخوذة من كلمة كرّ بمعنى العودة ، و إن التكرير من باب التفعيل إعادة الشيء مرارًا ، وإن التكرار يفيد التعداد وأما التكرير فإنه يفيد الإعادة و التكثير[5].

اصطلاحًا :

ويعرف بأنه "إعادة ذكر الصوت أو المقطع ، أو العبارة بلفظها ، أو معناها في موضع آخر ، أو مواضيع متعددة في نص قرآني واحد "[6]ونعني بالتكرار إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد ولمعنى واحد ، كقولك أسرع أسرع فأن المعنى واحد و اللفظ متكرر[1] .

---

(1) يُنظر : مرجع الطلاب في الاعراب ، ابراهيم شمس الدين ، 183 –184 .

(2) تفسير سورة الاخلاص ، نصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 104 .

(3) لسان العرب ، ابن منظور ، 5 : 390 ، مادة(كرر) .

(4) المصدر نفسة .

(5) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (كرر) .

(6) التعبير القرآني و الدلالة النفسية ، عبد اللة الحبوسي ، 164 .

"ان التكرار ظاهرة أسلوبية و بلاغية في الوقت نفسة ، وأنها اسلوب تعبيري يستعمل لتبليغ الأفكار و توصيلها بقدر أكبر في الاقتناع و التأثير على النفوس و العقول"[2].

والصوت المفرد الذي يرمز له بحرف ما إذا اجتمع مع أصوات ما يعطي دلالة أو وظيفة غير الوظيفة والدلالة مع أصوات أخرى وفي موقع آخر، فمثله مثل مفاتيح لوحة الحاسوب حين تختلف وظيفة المفتاح الواحد عدة مرات مع اختلاف البرنامج المستعمل معها فالصوت في >الدلالة يكون محدودا بإطار موقعه المكاني، فالميم – مثلا – في آخر الكلمات تدل دلالة – لا شك فيها – عند الاستماع إلى كلمات (كالحتمْ والحسم والجزمْ والحطم والختم والكتم والعزم والقصم والكظم) فأمثال هذه الكلمات لا تخلو من الدلالة على التوكيد والتشديد والقطع الذي يتصل بالمعاني الحسية أحيانا وغير الحسية أحيانا أخرى، مثل القطع بالرأي. وحرف (السين) على نقيض الميم حيث يدل على المعاني اللطيفة (كالهمس والوسوسة والنبس والتنفس والحس والماس والاقتباس) ولكنه يتغيّر إذا تغير موقعه من الكلمة .[3]

فائدة التكرار في القرآن الكريم :

إن ما يمكن الاستدلال به في شأن فائدة التكرار في القرآن الكريم قول الزمخشري :"فائدته أن يحددوا عند استماع كل نبيءٍ منها اتعاظًا وتنبيهًا ، وأن كلًا من تلك الأنباء مستحق لإعتبار يختص به ، وأن ينبهوا كي لا يغلبه السرور و الغفلة"[4] ؛ أي ان التكرار يساعد المتلقي على الاتعاظ وعدم الغفلة ، ويقوم بشد انتباهه إلى النص أو الكلام ، و زيادة على ذلك البعد الإيقاعي الذي يحدثه التكرار في النص القرآني ، وهو

(1)يُنظر : التكرار الصوتي و المقطعي و علاقتهما بالمعنى في القرآن الكريم ، د. وردية قلاز ، 3 .

(2) الدلالة الصوتية للتكرار في سورة الملك ، صابيرة بوزيد ، و قمرة زغدي ، ومبروكة يحيى ، 28 .

(3) يُنظر : البنية التشكيلة للجملة الواقعة حالا ، مصطفى النحاس ، 135 .

(4) الكشاف ، الزمخشري ، 423 .

التوافق الصوتي الذي يحدث بين مجموعة من الحركات ، و السكنات لتأدية وضيفة سمعية ، وكذا التأثير في المستمع[1] .

آراء القدامى و المحدثين في التكرار :

- **اراء القدامى**

ان الجاحظ يعد احد العلماء الذين تحدثوا عن التكرار ، إذ قال : "ليس التكرار عبًا مادام الحكمة كتقرير المعنى أو خطب الغبي أو الساهي"[2].

و ان ابن رشق القيرواني أُعتبر التكرار أسلوب من اساليب العربية التي لا يخلو منها أي فن من الفنون القولية فقد قال "للتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها ، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني ، وهو في المعاني دون الألفاظ قليل فإذا تكرر اللفظ و المعنى جميعًا فذلك الخذلان بعينه "[3].

- **آراء المحدثين :**

يفرق عز الدين السيد بين التكرير والتكرار فيرى ان التكرير هو التماثل أو المشابه والترادف ، اما التكرار فهو الإعادة لنفس اللفظ ، فيقول إن "التكرير ومرادفها العام التكرار ، ويظهر في كل منهما حرف الراء مرتين ، والراء بذاته حرف له صفة التكرار ، لأنه عند النطق به ساكنًا لتحديد مخرجه لا يقطع صوته اللسان بالتقائه تماما مع مقابله مع الفك الأعلى ، بل بظل مرتعشًا به زمنًا ما كأنه يكرره"[4].

ويقول صلاح فضا " انه يمكن للتكرار أن يمارس فعالية بشكل مباشر ، كما انه من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث و الوقائع المتشابكة الى عدد من الفصلات الصغيرة ، التي تقوم بدورها في عملية الإستحضار"[5].

---

(1) يُنظر : التكرار الصوتي و المقطعي و علاقتهما بالمعنى في القرآن الكريم ، د. وردية قلاز ، 4 .

(2) البيان و التبيين ، الجاحظ ، 79 .

(3) البيان و التبيين ، الجاحظ ،720 .

(4) التكرير بين لمثير و التأثير ، عز الدين السيد ، 11 .

(5) بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، 242 .

وإن للتكرار أنواع منها التكرار المباشر ويعنى به تكرار الكلمات في النص دون تغيير أي يواصل الحديث عن نفس الشيء عبر النص ، ويسمى التكرار المعجمي البسيط .

و النوع الاخر من التكرار هو المشترك اللفظي ويعنى به ان تكون اللفظة حاملة لمعنيين أو اكثر . أما النوع الآخر هو التكرار الجزئي وهو الاشتقاق ويكون بتكرار جذر الكلمة أو استخدام المؤشرات الأساسية للكلمة مع نقلها الى فئة اخرى مثل (يبكي – أبكي) .

اما النوع الاخير فهو الترادف وهو وسيلة من وسائل أتساع اللغة ويسهم في امتداد المعنى [1].

وقد ذكر نصير الدين فائدة تكرار لفظ كلمة (الله) سبحانه وتعالى فبي سورة الاخلاص فقال " السؤال الثاني: في ما الفائدة في تكرير لفظ الله في قوله تعالى: ﴿ألله أحد ۝اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ، فذكر أن الجواب ، لو لم يتكرّر هذه اللفظ لوجب في لفظ أحد وصمد أن يرد إمّا نكرتين أو معرفتين، وقد تبيّنا أنّ ذلك غير جائز، فلا جرم كرّرت هذه اللفظ حتى يذكر لفظ احد منكراً، ولفظ الصمد معرفاً.

وقيل : وتكرير لفظ ﴿ الله ﴾ للإشعار بأنّ من لم يتّصف به لم يستحق الألوهية"[2].

التكرار اللفظي

تكثر في القرآن الكريم ظاهرة التكرار الالفاظ و المواضيع على حد سواء ؛ فكتاب الله هو كتاب منهاج قويم للعالمين ، إذ هو كتاب تربية و توجيه لهذه الامة ، و

(1)يُنظر : فقه اللغة ، الصاحبي ، 207 ، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل ، 143 .

(2)تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 115 .

ليس من الغرابة أن تكون فيه ظاهرة التكرار ؛ لأن القرآن كتاب توجيه وتربية وهداية للإنسان وأننا كثيرًا ما نحتاج إلى تكراره بل وحفظه ، فنحن كل يوم نقرأهُ و نكرره [1].

و يرى محمد العبد ان تكرير المكرر بذاته قد يكون لفظا مفردًا ، فيقول : " اما النوع الاول من أنواع التكرار على مستوى الشكل فقد يكون لفظًا مفردًا "[2].

وتكرار الكلمة المراد بها الاسم . و انما اقتصرت هنا على الاسم مع انما الكلمة اشتملت على ثلاثة (الاسم – الفعل – الحرف) لأمرين ، الأول : لأن تكرار الحرف يعد من تكرار الأداة ، و الثاني : أن تكرار الفعل لا يكون إلا مع تكرار فاعله وهنا يكون تكرار الجملة الفعلية وليس تكرار الكلمة [3].

و قال نصير الدين في الحديث عن تكرار لفظ الجلالة (الله) ، فقال نصير الدين : "لو لم يتكرّر هذه اللفظ لوجب في لفظ أحد وصمد أن يرد إمّا نكرتين أو معرفتين، وقد تبيّنا أنّ ذلك غير جائز، فلا جرم كرّرت هذه اللفظ حتى يذكر لفظ احد منكراً، ولفظ الصمد معرفاً. وقيل : وتكرير لفظ ﴿ الله ﴾ للإشعار بأنّ من لم يتّصف به لم يستحق الألوهية"[4].

كان واخواتها :

كان و أخواتها تسمى أفعال ناقصة ، فتدخل على المبتدأ و الخبر فتبقي المبتدأ مرفوعًا و تسميه اسمها وتنصب الخبر وتسميه خبرها [5]، و تسمى النواسخ او نواسخ

---

(1)التكرار اللفظي في القرآن ، تركي بن الحسن الدهماني ، 1 : 5 .

(2) النص و الخطاب و الاتصال ، محمد العبد ، 235 .

(3) التكرار اللفظي في القران الكريم ، تركي بن الحسن الدهماني ، 47 .

(4) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن، 129 .

(5)يُنظر : النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي الجارم ، 1 : 68 ، و القواعد التطبيقية في اللغة العربية ، نديم حسين دعكور ، 177 .

الابتداء ؛ لأنها تحدث نسخًا ، اي : تغييرًا و أنّها من الممكن أن تدخل على المبتدأ النكرة ، إذ إنّه لا يشترط أن يكون اسمها معرفة ، و لكن يشترط ان لا يكون اسمها شبه جملة ، لأن أسمها في أصله مبتدأ ، و المبتدأ لا يمكن ان يكون شبه جمله [1].

وقد سميت كان و اخواتها افعال ناقصه لأمرين : أحدهما : لأنها تدل على زمان فقط على حين تدل بقية الافعال على الزمان و الحدث . والآخر: أنّها لا تحتاج الى فاعل [2].

عددها : وهي ثلاثة عشر فعلًا ، وسنوضحها مع معانيها [3]:

هي : كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ،وظل ، وبات ، وصار ، وليس ، ودام ، واما الافعال : زال ، و برح ، و فتئ ، و انفك .

ورد في كلام المؤلف في تفسير السورة ان كفوًا اسم منصوب على أن يكون خبر كان و الظرف متعلق به قدم للاهتمام . و(احد) اسم كان ، أخِّر رعاية للفاصلة[4].

لا النافية للجنس :

هي حروف نفي ، تنفي أفراد جنس ما بعدها جميعًا [5]، و "هي التي يقصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله "[6]، فعند قولك : لا كتاب على

(1) يُنظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، 1 : 544 .
(2) المصدر السابق نفسه ، والصفحة نفسها .
(3) يُنظر : النحو المصفى ، محمد عبد ، 238 .
(4) يُنظر : سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى الهدى محسن ، 133 .
(5) يُنظر : الوجيز في الصرف و النحو و الاعراب ، جوزيف الياس ، 274 .
(6) القواعد التطبيقية في اللغة العربية ، نديم حسين دعكور ، 210 .

الطاولة ، فانه يدل على عدم وجود اي كتاب على المنضدة ، و من ثّم لا يصح ان نقول : لا كتاب على الطاولة بل كتابان او إلا كتابان ، و عند قولك : لا رجل في المنزل ، فانه يدل قوله على عدم وجود اي رجل مهما كان لونه او عرقه او دينه ...، و يشار ان (لا) النافية للجنس تؤكد الاثبات كما تؤكد النفي[1]، و تسمى (لا) التبرئة و علل النحويون هذه التسمية بأنها تدل على تبرئة الجنس من الخبر ، و تأتي لتوكيد النفي كما أن (إن) لتوكيد الاثبات ، و لذلك عملت حملًا عليها [2].

شروط عمل لا النافية للجنس :-

ان (لا) النفية للجنس تعمل عمل ان واخواتها اي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ و يسمى اسمها ، و ترفع الخبر و يسمى خبرها [3]، و يشترط في عملها شروط عدة ، و منها [4]:-

1- ان يكون اسمها و خبرها نكرتين : لان النكرة تفيد الشيوع و العموم على حين المعرفة محدودة الدلالة نحو قولك ، : لا مصباحَ مكسورٌ ، فاسم (لا) النافية للجنس (مصباح) و خبرها (مكسور) نكرتين ، اما اذا لم يكونا نكرتين و جاءا معرّفتين بطل عملها ، و وجب تكرارها ، فنقول : لا ابوك حاظرٌ و لا اخوك .
2- ان لا يفصل بينهما و بين اسمها اي فاصل : فاذا فصل بينهما ألغيت ، و وجب تكرارها ، فنقول : لا هو حي فيرجى و لا هو ميت فينعى .
3- يجب ان لا يدخل عليها جر : فاذا دخل عليها حرف جر ، بطل عملها ، وكانت زائدة ، و يجر الذي بعدها بحرف الجر ، نحو قولنا : جئت بلا زادٍ ، فان كلمة (زادٍ) تكون مجرورة بحرف الجر .
4- ان يتقدم اسمها على خبرها .

---

(1) يُنظر : الوجيز في الصرف و النحو و الاعراب ، جوزيف الياس ، 274 .

(2) يُنظر : الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، 292 .

(3) يُنظر : النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي الجارم ، 2 : 146 ، و القواعد التطبيقية في اللغة العربية ، نديم حسين دعكور ، 210 و ما بعدها .

(4) يُنظر : النحو العربي ، محمد السامرائي ، 308 .

و ذكر من كلام المؤلف في بيان اعراب (لا اله إلا الله) ،"فان قولنا : (لا اله موجود) مقتضاه نفي الوجود عن هذا الجنس ، و يدل على ان كل فرد فرد منه مسلوب الوجود ، و قولنا: (إلا الله) يدل على استثناء هذا الفرد من ذلك الحكم الكلي ، و هذا الكلام مستقيم واضح الدلالة صحيح المدلول لا غبار عليه اصلًا [1].

وذكر ايضًا في موضع اخر" انه يجوز رفع (اله) على ان تكون (لا) المشبهة بليس، لكن المختار فتحه حتى تكون (لا) لنفي الجنس ، لان نفي الجنس اقوى من نفي الافراد و ان اشتركا في عموم النفي و شموله لجميع الافراد [2].

الاستثناء :

الاستثناء هو إخراج الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء من حكم الاسم الواقع قبلها، مثل: (حضر جميعُ الطلاب إلّا احمد)، حيثُ تمَّ إخراج (احمد) من حكم (الطلاب)، وهذا الحكم هو (الحضور)، أي حضر جميعُ الطلاب باستثناء احمد لم يحضر[3] .

تتكون جملة الاستثناء من اركان عدة ، وهي [4] :

1- المُستثنى: هو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء، والذي يتم إخراجه من حكم الاسم الواقع قبل أداة الاستثناء.
2- أداة الاستثناء: هي كلمة تُستعمل لإخراج ما بعدها من حُكم ما قبلها.
3- المُستثنى منه: هو الاسم العام المعرفة الواقع قبل أداة الاستثناء، والذي يُنسب إليه الحكم في الجملة ومنه يتم إخراج المُستثنى.

---

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الجيلاني اللاهيجي تحقيق ودراسة ، بنت الهدى محسن ، 82 .
(2) المصدر نفسه ، 101 .
(3) يُنظر : النحو المصفى ، محمد عيد ، 483 .
(4) يُنظر : النحو المصفى ، محمد عيد ، 483 .

الحُكم: هو المعنى الذي يُنسب للمستثنى منه دون المُستثنى إثباتًا أو نفيًا.

والاستثناء على أنواع ، هي[1] :

1- الاستثناء التام المُثبت: التام: هو الذي يُذكر فيه المُستثنى منه، والمُثبت أو ما يُسمى بالموجب :هو الذي لمْ يُسبقْ بنفي أو شبهه.
2- الاستثناء التام المنفي: التام: هو الذي يُذكر فيه المُستثنى منه، والمنفي أو ما يُسمى بغير الموجب: هو الذي يُسبَقُ بنفي أو شبهه، والمقصود بشبه النفي كل من النهي، والاستفهام الإنكاريّ بما فيه من معنى النفي.
3- الاستثناء الناقص المنفي (المُفرغ): الناقص: هو الذي لا يُذكر فيه المُستثنى منه، المنفي: هو الذي يُسبق بنفي أو شبهه، ويُسمى هذا النوع من الاستثناء "بالمُفرغ".

ورد في الكتاب " ان المستثنى قيد للنفي لا للمنفي كما اشرنا اليه، فالمعنى؛ ان هذا الجنس منتف، ووقع انتفاؤه مقروناً باستثناء هذا الفرد منه، فلا يلزم محذور"[2].

وقد أشار نصير الدين إلى الأستثناء بقوله : "فاعلم؛ انهم اختلفوا في تقدير الخبر في (لا اله الا الله) فذهب الأكثر الى وجوب التقدير؛ زعماً منهم أنّه لابد لهذه من الخبر كما هو المشهور، ولا يجوز ان يكون (إلا الله) خبراً، لان المستثنى لا يجوز ان يكون خبراً عن المستثنى منه، ولو جعلت (إلا) بمعنى غير كانت للصفة، فلا تدخل على الخبر أيضاً"[3].

وقال ايضًا : "ويرد عليه ما ذكرنا من أن المستثنى لا يجوز ان يكون خبراً عن المستثنى منه"[4].

---

(1) النحو التطبيقي ، خالد عبد الرحمن ،454 .
(2) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 69 .
(3) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 111.
(4) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 102 .

وقال ايضًا عن (إلا) "اعلم ان هذه الكلمة في الأصل للاستثناء وقد يكون بمعنى غير اذا لم يكن حملها على الاستثناء فيكون للصفة"[1].

وبيّن" أن بعض الفضلاء المتبحرين ادّعى اتفاق النحاة على أن (إلا) في (لا إله إلا الله) بمعنى غير، وانه لا يجوز حملها على الاستثناء ثم استدل على ذلك بقوله والذي يدل على صحة ما قُلناه: أنا لو حملنا (إلا) على الاستثناء، لم يكن قولنا: (لا اله الا الله) توحيدا محضاً، [ص٢٦] لأن تقدير الكلام: (لا إله مستثنى منهم الله)، فيكون هذا نفياً لآلهةٍ مستثنى منهم الله، ولم يكن نفياً لآلهة لا يكون الله مستثنى منهم، بل عند من تقول بدليل الخطاب يكون اثباتاً لذلك؛ وهو كفرٌ، فثبت أنه لو كانت كلمة (إلا) محمولة على الاستثناء؛ لم يكن قولنا: (لا اله إلا الله)) توحيداً محضاً، ولما اجتمعت العقلاء على إنه يفيد التوحيد المحض؛ وجب حمل (إلا) على (غير) حتى تكون الكلام معناه (لا إله غير الله)"[2].

ووضح "أنه لو حملت (إلا) على معنى (غير) كما اختاره هذا الفاضل؛ لزم عدم اثباته تعالى، لأن معنى الكلام على هذا التقدير نفى كل إله غير الله، ولا يلزم من نفي المغاير للشيء اثبات ذلك الشيء، إلا أن يقال: انه من قبل مشكك لا ينحل، وغيرك لا لجود يدل عليه كناية، لكن هذه الدلالة خطابية لا يعتبر فيما نحن فيه"[3].

و قد ذكر المؤلّف مسألة الخلاف في اعراب (إلا) في (لا اله الا الله) و ذكر رأيه فيها و الحل و هي كما يلي :

" أقول: ولعل هذا الفاضل انما قاس ذلك على قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ {سورة الانبياء :22} ولم يعرف أن بينهما بوناً بعيداً، فأن ((إلا)) ثَمة وقعت تابعه لجمع منكور غير محصور؛ فلا يجوز حملها على الاستثناء، لأن من شرط صحة الاستثناء كون المستثنى معلوم الدخول في المستثنى منه، وهذا المعنى لا يتحقق في تلك الصورة، بخلاف ما نحن فيه؛ فأن المستثنى منه هاهنا لما وقع في

(1) المصدر نفسه ، 102.

(2) المصدر نفسه ، 102 .

(3) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى ،102 – 111 .

سياق النفي كان عاماً، فعلم دخول المستثنى فيه قطعاً، والدليل الذي ذكره من ان تقدير الكلام ((لا إله مستثنى منهم الله)) ويكون نفياً لالهه مستثنى منهم الله مردودا بأنه لو صح هذا لزم أن لا يصح حمل إلا في ((ما جاءني القوم الا زيد)) أيضا على الاستثناء، لان تقدير الكلام على ما افادة هذا الفاضل: ((ما جاءني القوم مستثنى منهم زيد))، فيكون نفياً لمجيء القوم مستثنى من زيد، بل يدل بدليل الخطاب على ثبوت ذلك نباءاً على ان النفي في الكلام المقيّد إنما يتوجه الى القيد، واحتمال كون القيد قيداً للنفي لا للمنفي؛ مشترك، فلا يدل الكلام على انتفاء المجيء من كل واحدٍ واحدٍ من آحاد القوم وثبوته لزيد كما هو المراد من هذا الكلام، وهذا يؤدي الى ان لا يصح حمل إلا على الاستثناء في كلام منفي أصلاً"[1].

وحل ذلك "أن يقال: إنا اذا حكمنا بأن كلاماً في قوة كلام آخر فليس معناه أنهما متحدان من جميع الوجوه، وأن كل ما يترتب على ذلك فهو يترتب على هذا سيما الاحكام اللفظية التي تختلف باختلاف الالفاظ، مثلاً اذا قلنا: (إن زيداً أبوه قائم) في قوة (زيد قائم الأب) فليس يقتضي ذلك ان يكون هذا هو ذاك بعينه، وان كل ما يترتب على ذاك من الاحكام يترتب على هذا فقوله : لأن تقدير الكلام: (لا إله مستثنى منهم الله) الى آخره، قلنا: على تقدير التسليم لا يلزم ان يكون كل ما يقتضيه هذه العبارة تقتضيه تلك حتى يلزم المحذور الذي ذكره، فأن قولنا: (لا إله موجود) مقتضاه نفي الوجود عن هذا الجنس، ويدل على ان كل فرد فرد منه مسلوب الوجود، وقولنا: (إلا الله) يدل على استثناء هذا الفرد من ذلك الحكم الكلي، وهذا الكلام مستقيم واضح الدلالة صحيح المدلول لا غبار عليه أصلاً، وهذا كما يقال: (ما جاءَني القوم إلا زيد) فان قولك: (ما جاءني القوم) يدل على انتفاء المجيء من كل واحد واحد من احاد القوم، وقولك: (إلا زيد) يدل على ان هذا الفرد مستثنى من هذا الحكم، وأن لمجيء

(1) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

ثابت له ، وليس قوله: (لا إله) مستثنى منهم (الله) بغينه، وهو قولنا: (لا إله إلا الله) حتى يلزم أن يكونا متحدين في جميع اللوازم والمقتضيات" [1].

ولو سلم فنقول: ان المستثنى قيد للنفي لا للنفي كما اشرنا اليه، فالمعنى؛ ان هذا الجنس منتف، ووقع انتفاؤه مقروناً باستثناء هذا الفرد منه، فلا يلزم محذور"[2].

التخصيص

التخصيص لغة : هو مصدر خصص وهو ضد التعميم[3]، وهو التفرد بالشيء مما لا تشاركه فيه الجملة[4].

أما التخصيص عند النحويين فعقدوا له بابًا سمّوه بـ (باب الاختصاص) وهو قسم من أقسام التخصيص ، وقد ورد لفظ التخصيص في أثناء دراستهم الأبواب النحوية ، وكانوا يعنون به : تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات ، وكان من أوائل من ورد عنده لفظ التخصيص هو سيبويه ، و ايضاً ورد عند ابن جني في الخصائص في عدد من المواضع ، كما ورد هذا المصطلح كثيرًا في باب الاضافة وباب الصفة ، اذ عدوا ذلك من أهم أغراض مجيئهما في الجملة ؛ إذ إنّ الغاية من التخصيص أن تكون الفائدة أتم ؛لان المعنى كلما زاد خصوصاً زاد إتماما للفائدة[5] .

---

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 103 .
(2) المصدر نفسه ، 103 – 104 .
(3) يُنظر : القاموس المحيط ، الفيروزابادي، 2 : 298 ، مادة (خصص).
(4) تاج العروس ، مرتضى الزبيدي ، 17 : 55 ، مادة (خصص).
(5) يُنظر : سر صناعة الاعراب ، ابن جني ، 1 : 34 ، و اللباب في علل البناء و الاعراب ، ابو البقاء العكبري 1 : 388 ، 391 ، و همع الهوامع ، السيوطي ، 112 .

والتخصيص من حيث وظيفته في الجملة ألصق بالمادة البلاغية من غيرها من العلوم اللغوية غير أن البلاغيين كالنحويين لم يعقدوا للتخصيص بابًا مستقلًا لتوضيح معناه ، ووظيفته في الجملة ، بل ورد التخصيص كذلك في أثناء حديثهم عن الابواب البلاغية ،وأهم باب ورد فيه التخصيص باب أحوال المسند و المسند اليه ، "ومن تتبعي لوروده في كتب البلاغة وجدت أنّه ورد في عدة معان عدة ، هي : التعيين ، و الحصر ، و التقييد "[1].

أما التخصيص عند اللغويين المحدثين فلم يخرج عما جاء عند القدماء ، وهو التقرير بالشيء مما لا يشاركه فيه الجملة اي ضد التتميم ، وإن أول من أستعمله هو الدكتور تمام حسان في نظرية القرائن[2]

لقد ورد في المؤلَّف عن التخصيص قول الخليل" اطبق جميع الخلق على ان قولنا ((الله)) مخصوص به تعالى، وكذلك قولنا ((الإله)) مخصوص به سبحانه"[3].

و أيضا ورد في موضع آخر ، وهو قول المؤلِّف "وأمّا الآية الثانية فلمّا كان المقصود منها اثبات التوحيد ونفي الشريك لم يكن مجرد إسناد الصمدية إليه تعالى كافياً ، بل يحتاج إلى القصر و التخصيص المستفاد من تعريف المسند فلذلك أُتي به معرفاً "[4].

تقديم المبتدأ و الخبر وتأخيرهما

والأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر غير أنه قد يتغير موقع الخبر في جملته في بعض الحالات ، فيتقدم عن المبتدأ ؛ و من ثم يتأخر ذلك المبتدأ ؛ لأن حدهما التلازم ، فتأخير الخبر لزومًا ، معناه تقديم المبتدأ لزومًا، و تقديم الخبر لزومًا معناه

(1) الوظيفة التخصصية مفهومها و ابعادها و درجاتها ، نور وليد طويل ، 7،8، 10 .
(2) يُنظر : المصدر نفسة ، 12 .
(3) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 112 .
(4) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 130 .

تـأخير المبتـدأ لزومًـا [1]، و أنّـه يجـوز تقـديم الخبـر علـى المبتـدأ ، اذا كـان الخبـر شـبه جملـة ، و المبتـدأ معرفـة كقولـك : فـي الـدار زيـدٌ ، او زيـدٌ فـي الـدار ، او إذا أمـن اللـبس بـين المبتـدأ وخبـره ، نحـو : قـادمٌ زيـدٌ ، او زيـد قـادمٌ ، أو اذا تعـدد الخبـر لمبتـدأ واحـد ، كقولـك : فـلاحٌ مهنـدسٌ زيـد ، أو زيـدٌ فـلاحٌ مهنـدسٌ ، و ذلـك أذا لـم يوجـد مـانع مـن التقدم[2].

اما تأخير الخبر وجوبًا فيكون في حالات أهمها :

1- اذا كـان المبتـدأ مـن الألفـاظ التـي لهـا الصـدارة ، مثـل : أسـماء الاسـتفهام ، و أسـماء الشـرط ، و مـا التعجبيـة ، و كـم الخبريـة ، و ضـمير الشـأن ، و مـا اقتـرن بـلام الابتـداء ، و الموصـول المقتـرن خبـره بالفـاء ، ومنـه مـا ذكـره المؤلـف فـي حديثـه عـن تفسـير (هـو الله) مـن سـورة الاخـلاص فقد اعـرب هـو مبتدأ و الله خبر بقوله "الله تعالى (هو) مبتدأ ، و قوله (الله) خبره"[3] .
2- اذا كـان المبتـدأ مقصـورًا علـى الخبـر ، كقولـه تعـالى : ﴿ و مـا محمـد إلا رسـول ﴾ [سورة ال عمران : 144] .
3- اذا تسـاوى الركنـان فـي التعريـف و التنكيـر ، او التـبس المبتـدأ بـالخبر نحـو قولـك : صـديقك صـديقي ، و افضـل مـن خالـد أفضـلُ مـن علـيٍّ ، وأخـي صديقي .
4- اذا كـان الخبـر جملـة فعليـه ، فاعلهـا يعـود علـى المبتـدأ نحـو : زيـد يـنجح ، و الزهر يبتسم .
5- اذا كـان المبتـدأ يفيـد العمـوم ، و خبـره جملـة يربطـه بهـا حـرف الفـاء نحـو : كـل عامل فله جزاؤه [4].

---

(1) يُنظر : خصائص التركيب في ديوان ابراهيم الهوني ، البشتي بنشنة ، 383 .
(2) يُنظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، 1 : 529 و ما بعدها.
(3) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 82 .
(4) يُنظر : شرح المقرب ، لابن عصفور ، 2 : 701 ، . و شرح ابن عقيل ، 1 : 232 و ما بعدها ، و شرح التصريح على التوضيح ، خالد الازهري ، 1 : 170 و ما بعدها .

تعدد المبتدأ و الخبر :-

ان النحاة عللوا جواز تعدد الخبر بأنه حكم على المبتدأ ، و الشيء الواحد قد يحكم عليه بأحكام متعددة [1]، و يتفق ابن هشام مع من يجيزون تعدد الخبر في شرحه لقصيدة (بانت سعاد) كما في قولك : (زيد شاعرٌ كاتبٌ) ف (زيد) مبتدأ و (شاعرٌ) و (كاتبٌ) خبر لهذا المبتدأ[2]، اما من يمنع تعدد الخبر فانه يقدر مبتدأ للخبر الثاني ، فيقول في المثال السابق : (زيدٌ شاعر ، وهو كاتب) ، على انهما جملتان اسميتان لكل واحدة منهما مبتدأ و خبر[3].

كما اوردة المؤلف في حديثه عن تفسير قوله تعالى : ﴿ هو الله احد ﴾ فقال هو : مبتدأ و الله : خبر و احد بدل عنه او خبر بعد خبر ، وقد كرر المسند اليه في (الله الصمد) ايضًا و قد ذكر المؤلف أنه كرر المسند إليه ، لأن المقصود الأصلي و الغرض المبهم من هذه السورة بيان التوحيد و اثبات وحدانّيته تعالى كما يظهر من تسميتها ، وان تكرير المسند اليه اشارة الى ان اسناد الاحدية إليه و اثباتها له كما هو مقصود بالذات كذلك اسناد الصمدية إليه مقصود بالذات من غير فرق بينهما [4].

و ذكر ان الفائدة من تكرار لفظ الله في الأيتين انه لو لم يتكرر هذا اللفظ لوجب في لفظ احد وصمد ان ترد اما نكرتين أو معرفتين ، و تبين ان ذلك غير جائز ، فلا جرم إذا كررت هذا اللفظ حتى يذكر أحد منكرًا ، و لفظ الصمد معرفا [5].

" و قد جاء الخبر نكرة في (الله احد) و معرفة في (الله الصمد) لان الغرض من الاولى بيان احديته و نفي تركيبه تعالى ، و هو انما يتم بإسناد الأحدية اليه

---

(1) يُنظر : التصريح بمضمون التوضيح ، خالد الازهري ، 1 : 582 ، و ارتشاف الضرب ، ابي حيان الاندلسي ، 1 : 137 ، و همع الهوامع ، السيوطي ، 2: 53 .

(2) يُنظر : شرح قصيدة كعب ابن زهير، ابن حجه الحموي ، 54 : 208 ، و الجملة الاسمية عند ابن هشام ، اميرة علي توفيق ، 66 .

(3) يُنظر : الجملة الاسمية عند ابن هشام ، د. اميرة علي توفيق ، 65 .

(4) تفسير سورة الاخلاص لنصير الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى ، 130 .

(5) يُنظر : تفسير سورة الاخلاص ، لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى ، 128 .

واثباتها له من غير حاجه الى قصر و تخصيص حتى تؤتى بالخبر معرفًا ، فجيء به منكرًا على الاصل" [1].

و قد ورد في المؤلَّف عن اضمار الخبر في اعراب لا اله الا الله فقال " و ذهب قوم الى عدم إضمار الخبر في الكلام، اما بناء على ان المذكور هو الخبر"[2].

العدد

هو اسم نكرة يدل على مقدار الأشياء المعدودة و ترتيبها . و يسمى المعدود ايضًا (تمييز العدد) ، وتتغير أشكال كلمات العدد بحسب جنس[3] .

المعدود : و يطلق عليه تمييز العدد او تفسير العدد و انه ما يوضح المقصود من العدد فانه يبين نوع الكمية التي تدل عليها الاعداد مثل (سنة ، سنوات ، عاما) في الامثلة السابقة[4].

ان العددين واحد واثنين يطابقان المعدود دائمًا سواء كان مفردًا، او مركبًا، او معطوفًا[5].

"ان العدد يؤنث عندما يكون المعدود مذكرًا ، و يذكر حينما يكون المعدود مؤنثًا ، و مثل الثلاثة و العشرة فان ما بينهما من الاعداد المفردة و هي : اربعة و خمسة و ستة و سبعة و ثمانية و تسعة فان جميعها تكون عكس المعدود "[6]، اي تكون عكس المعدود مفردًا ، او مركبًا، او معطوفًا.

---

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 118 .
(2) المصدر نفسة ، 144 .
(3) يُنظر : التعريفات ، علي الجرجاني ، 30 ، و الاعراب الميسر ، محمد ابو العباس ، 109 .
(4) يُنظر : النحو المصفى ، محمد عيد ، 708 .
(5) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي الجارم ، 2 : 361 – 362 .
(6) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي الجارم ، 2 : 361 – 362 .

اما العدد "عشرة " يخاف المعدود اذا كان مفردًا، نحو : ثلاثة عشر ، و يطابقه اذا كان مركبًا مع غيره ، نح : تسع عشر .

و الاعداد من عشرين الى تسعين ، تلازم صورة واحدة مع المذكر و المؤنث ، و تسمى الفاظ العقود[1] ، و يستعمل مع كل منها الاعداد من واحد الى تسعة سابقة عليها ، و تعطف عليها اسماء العقود ، فيقال و احد و عشرون ، فتسمى هذه الاعداد المتعاطفة [2].

و قد ورد في المؤلَّف " أن شيئاً من الموجودات لا ينفك عن الوحدة حتى العدد، فان العشرة الواحدة من حيث أنها عشرة واحدة قد عرضت لها الوحدة؛ فلا ينقسم إلى عشرين بل ينقسم الى خمسين وإلى ستة وأربعة وغير ذلك، وكذلك العشرتان فإذن لا ينفك شيء من الموجودات عن الوحدة، ولهذا اشتبه الوحدة على بعضهم بالوجود فزعم أن وجود كل شيءٍ نفس وحدته لما رأى أن كل موجود واحد"[3].

و قد ورد انه "إنما اختار لفظ (أحد) على لفظ (واحد)؛ لأن الواحد يدخل في الحساب ، ويضم اليه آخر مثله حتى يصير اثنين او آخرون فيصير ثلاثة وهكذا بخلاف الأحد"[4].

الصفة

يذكر الزمخشري أن الصفة هي : "الاسم الدال على بعض أحوال الذات "[5] ، و يذكر ابن الحاجب أن "الصفة نطلق باعتبارين عام وخاص ، و المراد بالعام ، كلّ

(1) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي الجارم ، 2 : 361 – 362 .
(2) يُنظر : النحو المصفى ، محمد عيد ،709 .
(3) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 115 .
(4).تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ،116 .
(5) شرح المفصل ، ابن يعيش ، 232 .

لفظ فيه معنى الوصفية ، جرى تابعًا اولا ، فيدخل فيه خبر المبتدأ و الحال في نحو : زيد قائم و جاءني زيد راكبًا ، ... و نعني بالخاص : ما فيه معنى الوصفية اذا جرى تابعًا ، نحو جاءني رجل ضارب"[1].

الاشياء التي قال عنها النحاة انها يمكن ان تكون وصفًا و هي[2] :

1- ما كان حلية للموصوف او لشيء من سببه ، نحو : طويل ، قصير ، ابيض و غيرها .
2- النسب الى بلد او اب او حرفة او مكتسب ، نحو : نجار ، عطار .
3- النعت ب (ذي) و التي بمعنى صاحب ، نحو : مررت برجل ذي مال .
4- النعت ب (اي) نحو : هذا رجل اي رجل .
5- من فعل اشتهر به ، وصار لازم له وهو نوعين : افعال آلية ، اي ما كان علاجا ، نحو : ضارب ، قاعد . و افعال نفسانية ، نحو : عاقل ، فقير.
6- النعت ب (كل) ، سواء كان الموصوف معرفة ، او نكرة ، نحو : هذا الرجل كل الرجال . و مررت برجل كل رجل .
7- الوصف بالمصدر المفرد او المضاف ، نحو : للمفرد : رجل فَضل ، و للمضاف : مررت برجل حسبك من رجل .
8- و قد يوصف بالصفة المضافة ، نحو : هذا رجل صاحب المال .
9- كما يوصف ، ايضا ، بالجملة المحتملة للصدق و الكذب (و هي الجملة الخبرية) و التي تتكون من الفعل و الفاعل ، او مبتدأ و خبر ، او شرط و جزاء ، او الظروف .
10- الوصف بالإشارة نحو : مرت بزيد هذا .

وقد ورد في المؤلَّف ان "(الله) علم للذات المقدسة، لوقوعه في موارد الاستعمال موصوفاً وصفاً، و للاتّفاق على أن قولنا: (لا إله إلا الله) يفيد التوحيد؛

(1) شرح الكافية ، ابن الحاجب ، 967 .
(2) الصفة في اللغة العربية من منظور النحو العربي القديم ، حسن مدان ، 6 – 7 .

ويُحكم بأسلام قائله، ولقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ {سورة مريم :65}، وليس المراد الصفة و إلا لزم الكذب، فتعين العلم، ولا قائل بعلمية غير هذا الاسم، وصحة اشتقاقه من اله بمعنى عبد، أو أَلِه بمعنى تحيّر او غير ذلك لا يعطي وصفيته"[1].

و قد ورد ايضًا انه "ثبت أيضاً أنّه واحد لا شريك له في وجوب الوجود ، ... إنّما يكون صفة للواجب ، فيثبت أنّ مفيض الوجود ليس إلّا الواجب . فإنّ قيل : لِمَ لا يجوز أن يكون الممكن بعد اكتساب الفعليّة من الواجب يُفيض الوجود على ممكن آخر؟"[2].

أسلوب القصر

القصر هو أسلوب من الأساليب الخبرية في اللغة العربية ومعناه الحصر ، فهو يسمى حصراً ويسمى قصراً ' و الحصر قصر الشيء على آخر ، فهو قصر الشيء على آخر ، فهما بمعنى واحد ، وكلاهما في عرف اللغويين يعنيان الحبس والالزام . وفي عرف البلاغيين : تخصيص شيء من شيء ، او التخصيص امر بآخر بطريق مخصوص . كما في قوله تعالى : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ [سورة ال عمران : 144] فقد خصص الله تعالى هنا شيئاً بشيء ، فالمخصوص (المقصور) محمد و المخصوص فيه (المقصور عليه) رسول[3] .

أقسام القصر:-

القصر الحقيقي: هو ما اختص فيه المقصور على المقصور عليه ، بحيث لا يتجاوزه لغيره اصلا، على وجه الحقيقة أو على وجه المبالغة ، وهو حص يحمل على

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ،108 .
(2) نفس المصدر، 136 .
(3) يُنظر: شرح البلاغة في كتاب قواعد اللغة العربية ، صالح بن العثيمين ، 169 ، و علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، 146 .

الاطـلاق. فأمـا علـى وجـه الحقيقـة فقولنـا : لا الـه إلا الله ، فهنـا قـد قصـرنا صـفة الألوهيـة علـى الله تعـالى وهـو قصـر حقيقـي .إذ لـيس فـي الوجـود إلـه يسـتحق العبـادة غيـرة ، وأمـا علـى وجـه الادعـاء والمبالغـة فقولنـا: لا شـجاعاً إلا أحمـد . فأنـه قـد يكـون فـي البـلاد رجـال فـيهم شـجاعة و وقـوة وبـأس، لكـنهم لا يعـدون شـيئاً امـام شـجاعة أحمـد ، وشـدة بأسـه ، فقـد تجاهلنـا وجـودهم، وقصـرنا الشـجاعة وشـدة البـأس فـي احمـد قصـرًا وحصـراً حقيقيـاً غلـى سبيل المبالغة والادعاء[1].

والقصـر لا يخلـو مـن حالـة مـن الحـالتين فهـو إمّـا قصـر صـفة علـى موصـوف ، و إمّـا قصـر موصـوف علـى صـفة ، وقصـر الصـفه علـى الموصـوف قصـراً حقيقيـاً هـو مـا لا تتجـاوز فيـه الصـفة ذلـك الموصـوف الـى أي شـيء اخـر ، وإمّـا قصـر الموصـوف علـى الصـفة قصـراً اضـافياً هـو مـا لا يتعـدى فيـه الموصـوف تلـك الصـفة إلـى صـفه أخـرى معينـه وان كانت الصفة تتجاوزه إلى غيره[2].

اذن فالقصـر باعتبـار الحقيقيـة والواقـع امـا يكـون حقيقـي وهـو يعنـي أن المقصـور يخـتص بالمقصـور عليـه بحسـب الحقيقـة والواقـع ولا يتعـداه الـى غيـره اصـلا ، واما يكـون اضافي وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين .

ووسـائل التخصـيص هـي النفـي ، والاسـتثناء ، وانمـا ، والعطـف بـلا أو لكـن أو بـل أو تقـديم ماحقـه التـأخير. وعلمـاء المعـاني يطلقـون علـى التخصـيص المسـتفاد مـن هـذه الوسائل أسم القصر[3] .

طرق القصر:-

1- النفـي و الاسـتثناء : وفـي هـذه الحالـة يكـون المقصـور عليـه مـا بعـد اداة الاسـتثناء .

2- انما : ويكون المقصور عليه معها مخؤراً وجوباً .

---

(1) يُنظر: البلاغة في ثوبها الجديد علم المعاني ، الدكتور بكري الشيخ امين ، 1 : 165 -166 .
(2) يُنظر: علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، 156 .
(3) علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، 149 .

3- العطف بلا ، وبل : فان كان العطف ب (لا) فأن المقصور عليه مقابلًا لما بعدها ، واذا كان العطف ب (لكن) و (بل) كان المقصور عليه ما بعدهما .
4- تقديم ما حقه التأخير : ويكون المقصور عليه هنا هو المتقدم[1] .

و قد ورد في المؤلَّف عن دلالة القصر " وأما دلالة الثانية على التوحيد ونفي الشريك، فلأنّه تعالى وصف نفسه بالصمديّة على سبيل القصر[2] .

و ايضًا ورد قول المؤلِّف " اما الاية الثانية فلما كان المقصود منها اثبات التوحيد و نفي الشريك لم يكن مجرد إسناد الصمدية إليه تعالى كافيًا ، بل يحتاج إلى القصر و التخصيص المستفاد من تعريف المسند فلذلك أُتي به معرفًا "[3].

العلة و المعلول

"يراد بالعلة النحوية : تفسير الظاهرة اللغوية ، و النفوذ إلى ما ورائها ، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه ، وكثير ما يتجاوز الحقائق اللغوية و يصل إلى المحاكمة الذهنية الصرفة"[4].

وتعني عند الرماني : "تغيير المعلول عما كان عليه"[5].

و الزجاجي قسّم العلل النحوية على ثلاث أقسام هي :
- العلل التعليمة : وهي ما يكون بها تعليم الكلام ، فإذا سمع بعض منها قيس عليه نظيره ، وعدّ في هذا النوع من العلل ما يتصل بالاستفسار عن موضوع

(1) المصدر نفسه ، 151 .
(2) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الجيلاني اللاهيجي ، دراسة و تحقيق ، بنت الهدى محسن ، 161 .
(3) المصدر نفسه ، 162 .
(4) اصول النحو العربي ، محمد عنبر الحلواني ، 108 .
(5) رسائل في النحو و اللغة (كتاب الحدود) ، مصطفى جواد ، 38 .

كل كلمة رفعت او نصبت او جزمت وعن سبب اعطائها هذه الاحكام ، و عن العامل منها في كل من هذه الاحوال[1] .

- العلل القياسية : وهذه العلل تحاول ان تربيط بين الظواهر المختلفة بملاحظة العلل وما بينها ، واخذ النحاة بها سعيًا لطرد الاحكام[2] .
- العلل الجدلية النظرية : وهي كل علة بعد العلة القياسية كالبحث في وجه إنّ والفعل ، ونوع الافعال المشبهة بها وزمنها و سبب تقديم المنصوب على المرفوع و ...الخ[3].

اما السيوطي فقسم العّلة إلى علّة بسيطة وهي اذا كانت من وجه واحد(كالتعليل بالاستثقال و الجواز و المشابهة) ، وعلة مركبه وهي اذا كانت من وجوه متعددة بحيث إذا سقط أحد أطرافها فسد التعليل (كقلب واو ميزان لوقوعها ساكنه بعد كسرة) فالعلّه هي السكون بعد الكسر معًا ، وليس السكون مجرد ، أو الواقع بعد الكسر فقط [4].

ويقول ابن سينا في اثبات العلل وأسبابها : "فإن ما لم تثبت وجود الاسباب لمسببات من الأمور بأثبات أن وجودها تعلقا بما يتقدمها في الوجود ، لم يلتزم عند العقل وجود السبب المطلق ، وأن ههنا سببا ما ، وأما الحس فلا يؤدي إلا إلى الموافاة ، و ليس إذا توافى شيئان وجب ان يكون احدهما سببا للأخر..."[5]

و قد ورد في المخطوط في الحديث عن علة توحيد الله عز وجل فقال : "ومنه ما يقال: إن الواجب لو كان مركباً من جزئين ؛ فلا يخلو إما أن يكونا واجبين، أو ممكنين، او احدهما واجباً و الآخر ممكناً، و الأقسام كلّها باطلة، فيلزم بطلان

(1) يُنظر : العلة النحوية عند الزجاجي قراءة في كتاب الايضاح في علل النحو ، سعد صباح جاسم ، 166 .

(2) يُنظر : الايضاح في علل النحو ، الزجاجي ، 64 .

(3) يُنظر : الايضاح في علل النحو ، الزجاجي ، 64 .

(4) يُنظر : الاقتراح في اصول النحو وجدله ، السيوطي ، 88 .

(5)الشفاء ، ابن سينا ، الفصل ، 1 : 8 .

التركيب، أما الأول فلأنه يلزم تعدد الواجب و هو باطل بدلائل التوحيد، و أمّا الثاني فلأن الممكن إنما يكون من سبب وعلة، فعلّة كل منها إما نفسه أو الجملة أو الجزء الاخر أو أمر خارج، و الكل باطل، و أما بطلان الأولين فظاهر؛ لأن العلة تجب ان تكون متقدمة على المعلول، و الشيء لا يتقدم على نفسه، وكذا الجملة لا يتقدم على الأجزاء، بل الأمر بالعكس.

واما بطلان الثالث: فلأن أحد الجزئين إذا كان علّة للجزء الآخر فعلة الجزء الاوّل إما نفسه أو الجزء الاخر، أو الجملة، أو أمر خارج، والأول و الثالث باطلان لما ذكر، و الثاني أيضاً باطل لبطلان الدور، و أما الرابع؛ فلأنه يلزم أن يكون الواجب في وجوده محتاجاً الى الغير"[1].

"ومنها ما ذكره الشيخ الرئيس في الشفا وهو أنّ كون الواحد واجب الوجود وكونه هو إمّا أن يكون واحداً فيكون كلّ ما هو واجب الوجود، فهو هذا الواحد بعينه و لا يكون غيره واجباً، و إن كان كونه واجب الوجود غير كونه هو تعينه، فمقارنة واجب الوجود، لما هو بعينه إمّا أن يكون لذاته أو لعلّه وسبب غيره، فإن كان لذاته أي لأنّه واجب الوجود فيكون كلّ ما هو واجب الوجود هذا المعنى بعينه فلا يكون غيره واجب الوجود، وإن كان بسبب و موجوب غير الذات من حيث هو واجب الوجود، فيكون واجب الوجود هذا بعينه بسبب فيكون ممكناً معولاً وقد فرضناه فرد الواجب الوجود بالذات"[2].

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 110 .

(2) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 111 .

المبحث الرابع : البحث الدلالي

ان احمد مختار عمر قد عرف الدلالة بأنها دراسة للمعنى ،"أو العلم الذي يدرس المعنى ، او ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، او ذلك الفرع الذي

يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز ، حتى يكون قادرًاعلى حمل المعنى "[1] .

يهتم علم الدلالة بانواع المعنى ، المعنى الحقيقي ، المعنى السياقي ، المعنى المجازي في كل اللغات الانسانية ، وقد يتجاوزها الى المعنى التداولي الذي يقوم على مقصدية المتكلم [2].

لم يسهب نصير الدين في مخطوطه في الحديث عن الدلالة سوى موضع الدلالة المعجمية لذا سوف نتحدث عن الدلالة المعجمية ونورد بعض الامثلة التي وضحها نصير الدين في تفسير آيات سورة الاخلاص المباركة .

لقد اتضح من خلال قراءة المخطوط أن المؤلف اعتمد على ايضاح المعنى المعجمي لمفردات السورة .

الدلالة المعجمية : وهي الدلالة الاصلية ، و هي عند اللغويين "كون اللفظ بحيث إذا أُطلق فُهم المعنى منه للعلم بالوضع"[3].

(1) علم الدلالة ، احمد مختار عمر ، 11 .

(2) يُنظر : علم الدلالة (علم المعنى) ، محمد علي الخولي ، 15 .

(3) كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، محمد بن علي التهانوي ، 1 : 790 .

وهي الدلالة التي تتوجه اليها هنا كل عنايتنا كالدلالة التي تستفاد من (التصديق) و دلالة (الكذب) و (النفط) و (النضوخ) الخ ...فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية او اجتماعية تستقل كما يمكن ان توجيه اصوات هذه الكلمة و وضيفتها من دلالات زائدة على تلك الدلالات الاساسية التي يطلق عليها الدلالة المعجمية [1].

ويقول الدكتور عبد الغفار هلال : "هي الدلالة التي وضعها الاسلاف للألفاظ المختلفة و تكلفت ببيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه و تستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها بالتلقين و السماع و القراءة و الاطلاع على اثار السابقين شعرًا و نثرًا"[2].

او هي الدلالة المتعلقة بتعدد المعاني للمفردة الواحدة ، و ذلك بناء على سياق الكلام اللغوي الذي توجه فيه ، و هذه الدلالة احد اخهم الاسباب في وجود عدد هائل من المعاني في المعجم العربي[3] .

ويمكن تلخيص خصائص الدلالة المعجمية بالنقاط الأتية :

اولًا – تتميز بكونها دلالة عامة ، و ذلك كونها ليست ضمن سياق محدد ؛ إذ إن هذا السياق هو الذي يقوم بتحديد هذا المعنى العام و يقيده[4] .

ثانيًا – تكون دلالة متعددة ، إذ يمكن أن تدخل في سياقات متعددة ، فيكون لها معنى مختلف في كل سياق تكون فيه[5] .

---

(1) يُنظر : دلالة الالفاظ ، ابراهيم انيس ، 48 .

(2) علم اللغة بين القديم و الحديث ، عبد الغفار حامد هلال ، 196 .

(3) يُنظر : اسهام الدارسين العرب المحدثين في ارساء اسس علم الدلالة ، ناديه معتاقي ، 31 – 32 .

(4) يُنظر : علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية ، د. فريد عوض حيدر ، 51 .

(5) يُنظر : المصدر نفسه ، 51 .

ثالثًا – تكون غير ثابتة ؛ فان دلالة الكلمة تكون عرضة للتغير فقد يصيبها التخصيص او التعميم او الانتقال ، ويمكن ان تسمو دلالتها او تنحط[1] .

رابعًا – انها "لا تعني دلالة كلمة مفردة فقط ، بل يدخل فيها كل التراكيب التي تشكل وحدة دلالية متماسكة لا تتجزأ"[2] .

ان المؤلِّف اعتمد كثيرا على المعنى الصرفي و المعجمي في تفسير سورة ، لذا فان من الشواهد التي وردت فيها مايأتي :

- و (ألاه) فِعال بمعنى المفعول كاللباس بمعنى الملبوس ، مشتق من اله بمعنى عبيد ، فالمعنى (لا معبود الا الله) ، وهذه دلالة صرفية .

- و قيل من ألهتُ إلى فلان : إذا سكنت اليه فان الأرواح تسكن الى معرفته ، و القلوب تطمئن بذكره .

- و قيل : من الوله بمعنى ذهاب العقل.

- و قيل : من أله في الشيء اذا تحير فيه لما ذكرنا .

- و قيل من إله الفصيل ، اذا ولع بأمه .

- و قيل من إله الرجل ، اذا فرغ من امر نزل عليه فألهه ؛ اي اجاره .

- و قيل : من لاه يلوه ؛ إذا احتجب ، لأنه تعالى محتجب عن العقول[3].

- الرحمن فعلان من الرحمة و الرحيم فعيل منها ، وهي في الاصل رقة القلب المقتضيه للتفضل و الاحسان[4] .

---

(1) يُنظر : علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية ، د. فريد عوض حيدر ، 51 ، علم الدلالة ، منقور عبد الجليل ، 69 .

(2) التحليل الغوي في ضوء علم الدلالة ، محمود عكاشة ، 157 .

(3) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ،108 – 109 .

(4) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 108 .

- و الاحد من وَحَدَ يَحِدُ وَحدًا و وحدَة بمعنى انفرد .

- و قيل : المعنى انه احد لا كثرة في ذاته ، و لا نظير له في صفاته .

- و قيل : معناه واحد ليس كمثله شيء .

- و قيل : واحد في افعاله كلها تفضل و احسان ، لا يفعل جلبًا لمنفعة و لا دفعًا لمضرة ، بل هو منزه عن هذا [1].

- الصمد هو من صمد اليه اذا قصده يعني هو الذي يقصد اليه في الحوائج .

- و قيل الصمد هو الذي لا جوف له .

- و قيل الصمد هو الحجر الذي لا يقبل الغبار و لا يدخله شيء و لا يخرج منه شيء فعلى الاول حقيقة و على الاخرين مجاز[2].

- الكفؤ المثل ، و منه المكافأة كأنك تعطيه ما اعطاك[3] .

(1) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 114 .
(2) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، .127 – 128 .
(3) تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الكيلاني اللاهيجي دراسة وتحقيق ، بنت الهدى محسن ، 133 .

القسم الثاني :

التحقيق : وفيه اربع مطالب :

الأول : منهج التحقيق .

الثاني : وصف النسخ الخطية .

الثالث : صور من النسخ الخطية .

الرابع : النص المحقق .

الأول: منهج التحقيق

لقد قمت في التحقيق بإخراج النص بأحسن صورة ممكنه بالاعتماد على كلا النسختين (ح و م) ، و قمت بكتابة آيات القرآن الكريم بالخط القرآني وكتابة السورة و أسم الآية بجانب الآية وذلك تشريفًا للقرآن الكريم عن غيرة من ارآء العلماء و غيرها التي استشهد بها المؤلف في كتابه .

وقمت بتخريج الآيات و الاحاديث و الاعلام وأما الاعلام المعروفين فأشرت إلى أسمائهم فقط ، و قمت بتخريج اقوال العلماء وارائهم من مصادرها .

وقمت بإيضاح بعض الألفاظ والمصطلحات العلمية التي فيها بعض الغموض أو احتاجت الى التوضيح لتسهيل إيصال كلام الملف إلى الاذهان على قدر السعة و الطاقة.

و أوضحت بعض العبارات الفقهية والفلسفية الواردة وعلى قدر السعة و الطاقة ، وربما وردت كلمة لم استطع قراءتها من النسختين فتركتها على حالها .

وقد أوضحت الفرق بين النسختين فقد وردت بعض الكلمات او العبارت مختلفة في نسخة عن الاخرى وأكملت النسخة (ح) الاصل من النسخة الثانية (م) وأشرت لذلك في الهامش .

الثاني : وصف النسخ

ان للمؤلَّف نسختين – هذا ما استطعت ايجاده – قد اسميت الاولى (ح) وقد اعتبرتها النسخة الام ، وذلك لانها النسخة التي قيل انها أول نسخة كتبت بعد نسخة المؤلف ، وانها النسخة الاكثر وضوحًا من حيث الخط وكبر الحجم ، فهي بخط واضح جدًا وجميل ، وعدد الأسطر في اللوحة الواحدة قليل مما ادى إلى وضوح النص

، فهي تحتوي على اثني عشر سطرًا في اللوح الواحد ، ما عدا اللوح الاول يحوي على تسعة اسطر و الأخير فأنه يحوي على خمس اسطر .

وإنها على مئة وأربعة لوح ، تسبقهم صفحة ، فيها كتب اسم الكتاب (تفسير سورة مباركه قل هو الله احد) ، مع أنه قد كتب المؤلف في مقدمة الكتاب اسمها (تفسير سورة الاخلاص).

وهذه النسخة وجد فيها بعض الكلمات غير الواضحة التي تم إيضاحها من النسخة الثانية (م) وبالعكس .

إن التاريخ الذي كتبت فيه 1091 هجري وذلك على ما ذكر في خاتمتها ، وإنه ذكر اسم كاتبها في خاتمتها ، وقد حصلت عليها من مكتبة مركز إحياء التراث الاسلامي في قم برقم 175 في 53 صفحة .

أما النسخة الثانية التي رمزت لها ب (م) فإنها ذات خط ليس بواضحٍ ، وإنها تسعة عشر لوحًا و عدد الاسطر كثير نسبيًا فقد كان واحد وعشرون سطرًا ما عدا اللوح الاخير يحتوي ستة عشر سطرًا ، وإنها نسخة مكملة للنسخة الاولى، لكن تنقصها ثمان لوحات قبل المقدمة وأربع لواحات من الخاتمة عن النسخة (ح) ، وإنها قد وضحت بعض الكلمات الغامضة أو غير الواضحة في النسخة الأصل ، وقد حصلت عليها من مكتبة مجلس الشورى في طهران برقم 1719 الرسالة 21 .

وهذه المخطوطة التي بين ايدينا عمومًا مرتبة على أن تبدأ بمقدمة يذكر فيها ست فوائد ، ثم يبدأ بتفسير السورة فيشرع بعد كل آية للجهات الادبية ثم الجهات التفسيرية مستشهدا بالروايات ، ولكن الظاهر في المخطوط أن المؤلف لم يعتمد منهجًا واحدًا في تفسيره فتارة يبدأ بتوضيح المعنى المعجمي للآية و تارة اخرى يبدأ بأعرابها ، وقد ختم المخطوط بخاتمة يذكر فيها ثلاث فوائد .

وقد أفاد نصير الدين في تفسير سورة الإخلاص من كتب متعددة ، وقد كان يذكر المؤلفين من غير تصريح بكتابهم، ومنها: التحصيل لبهنميار، والتفسير الكبير للفخر الرازي، والشفا لابي علي ابن سينا، والنصوص للفارابي، والمحقق الدواني و لم يذكر كتابه ، والغزالي و لم يذكر كتابه.

وقد نقل ايضًا عن مؤلفين وعلماء لم يذكر أسم كتبهم ولا أسماء من نقل عنهم ، منهم الشيخ الطوسي فالظاهر انه قد اعتمد عليه كثيرًا في تفسير هذه السورة المباركة ولم يشر اليه أو إلى كتابه .

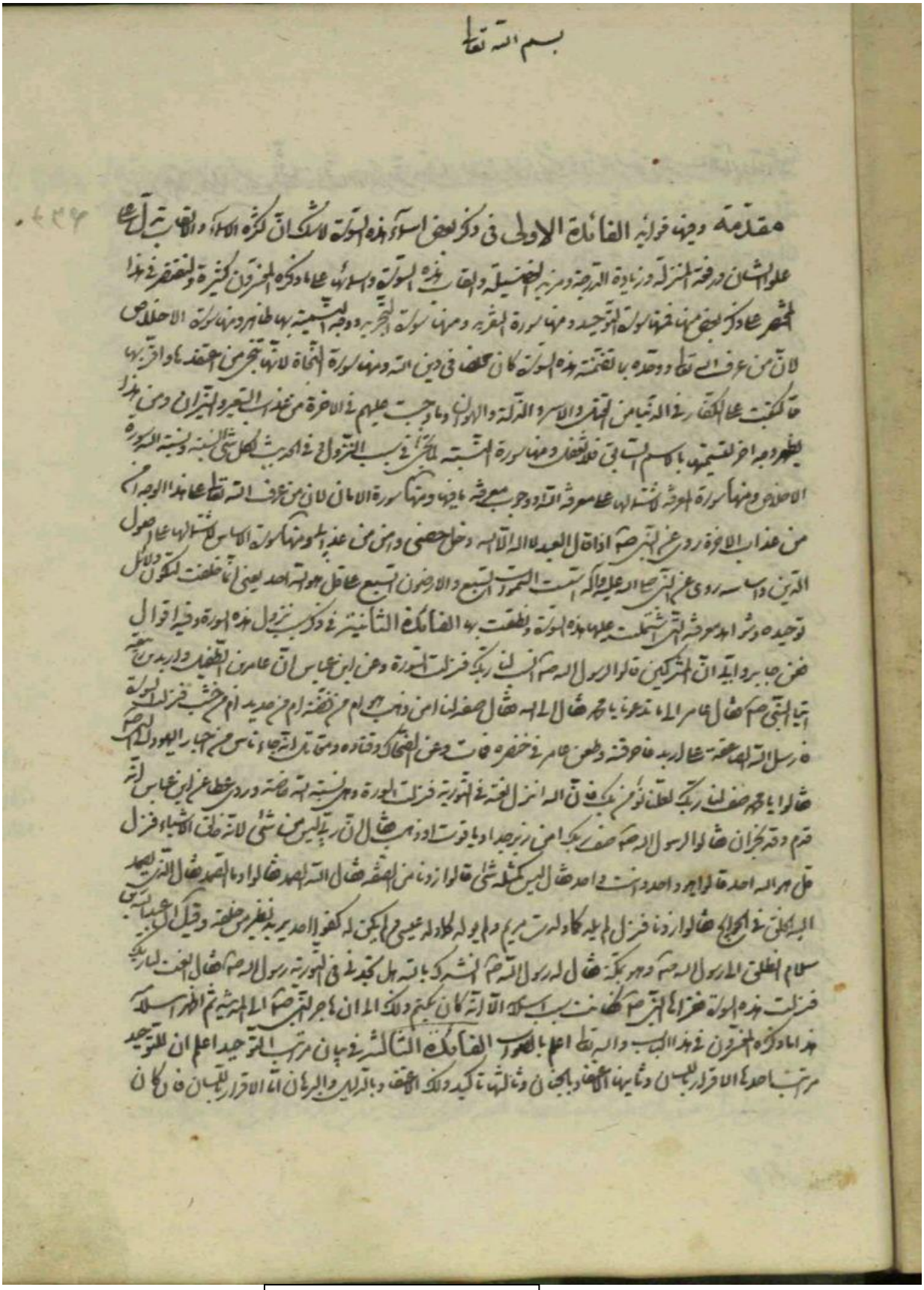

الصفحة الأولى من النسخة (ح)

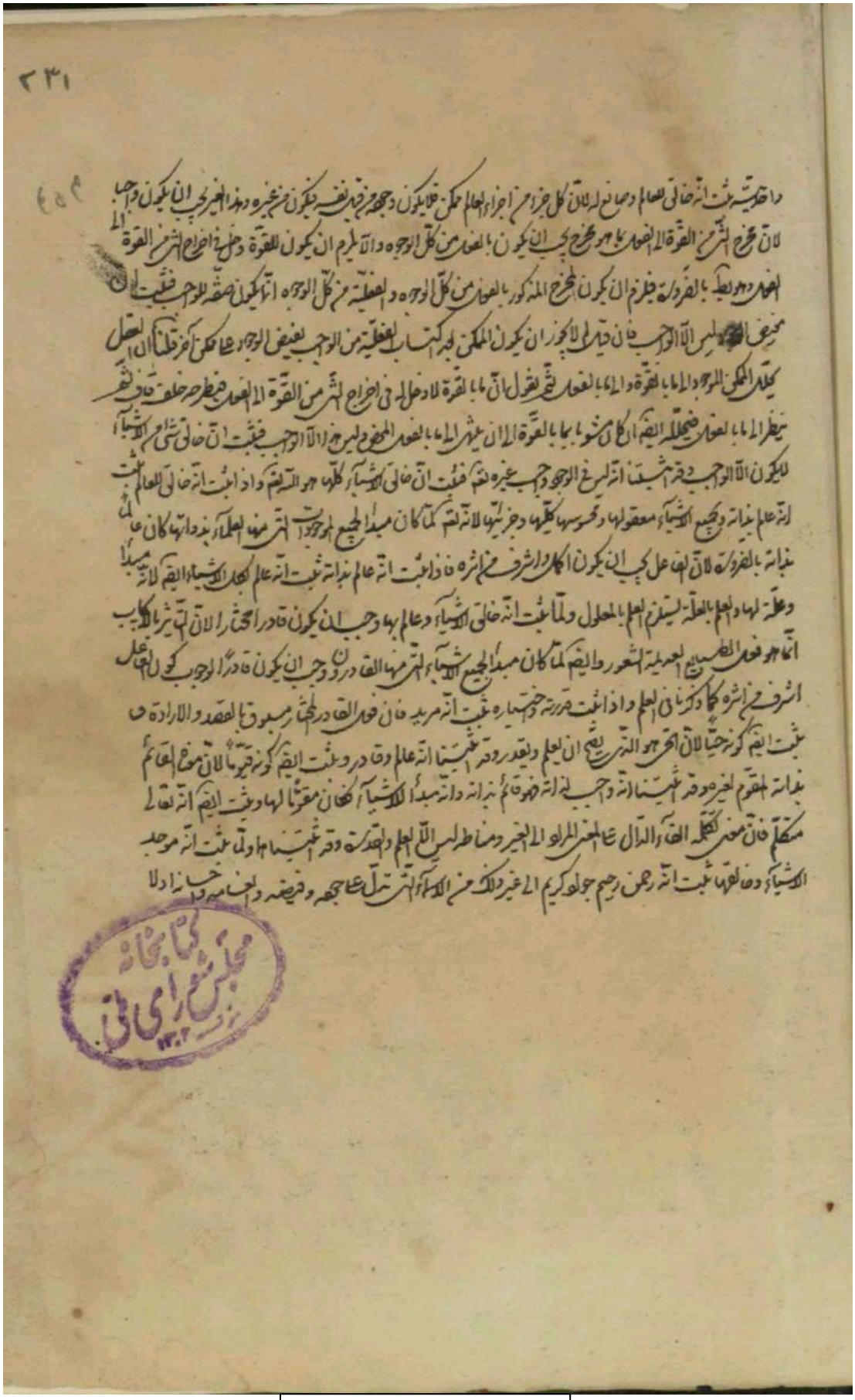

الصفحة الأخيرة من النسخة (ح)

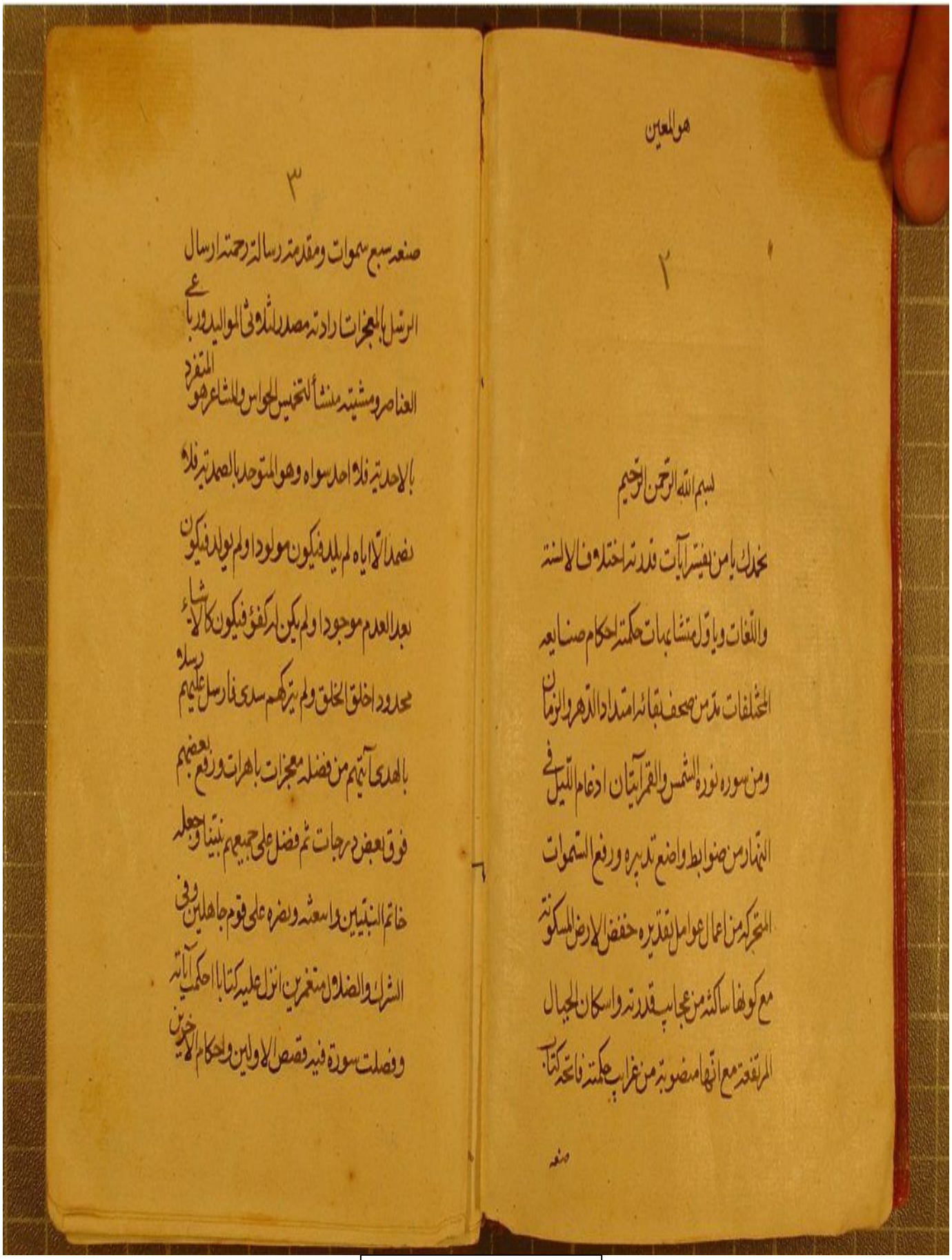

هو المعين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من يفسر آيات قدرته اختلاف الالسنة
واللغات ويأول متشابهات حكمته احكام صنايعه
المختلفات مد من صحف بقائه امتداد الدهر والزمان
ومن سوره نوره الشمس والقمر آيتان ادغام الليل في
النهار من ضوابط واضع تدبيره ورفع السموات
المتحركة من اعمال عوامل تقديره خفض الارض السكونية
مع كونها ساكنة من عجايب قدرته واسكان الجبال
المرتفعة مع انها مضوبة من غرايب حكمته فاتحة كتاب

صنعه

٣

صنعه سبع سموات ومقدمة رسالة رحمته ارسال
الرسل بالمعجزات ارادته مصدر الحوادث المواليد وربا
العناصر ومشيته منشأ التحيز الحواس والمشاعر هو المتفرد
بالاحدية فلا احد سواه وهو المتوحد بالصمدية فلا
نضد الا اياه لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيكون
بعد العدم موجودا ولم يكن له كفوا فيكون كالاشياء
محدودا خلق الخلق ولم يتركهم سدى فارسل عليهم رسله
بالهدى آيتهم من فضله معجزات باهرات ورفع بعضهم
فوق بعض درجات ثم فضل على جميعهم نبينا وجعله
خاتم النبيين واسعثه ونصره على قوم جاهلين وفي
الشرك والضلال متغمرين انزل عليه كتابا احكمت آياته
وفصلت سورة فيه قصص الاولين واحكام الآخرين

الصفحة الأولى من النسخة (م)

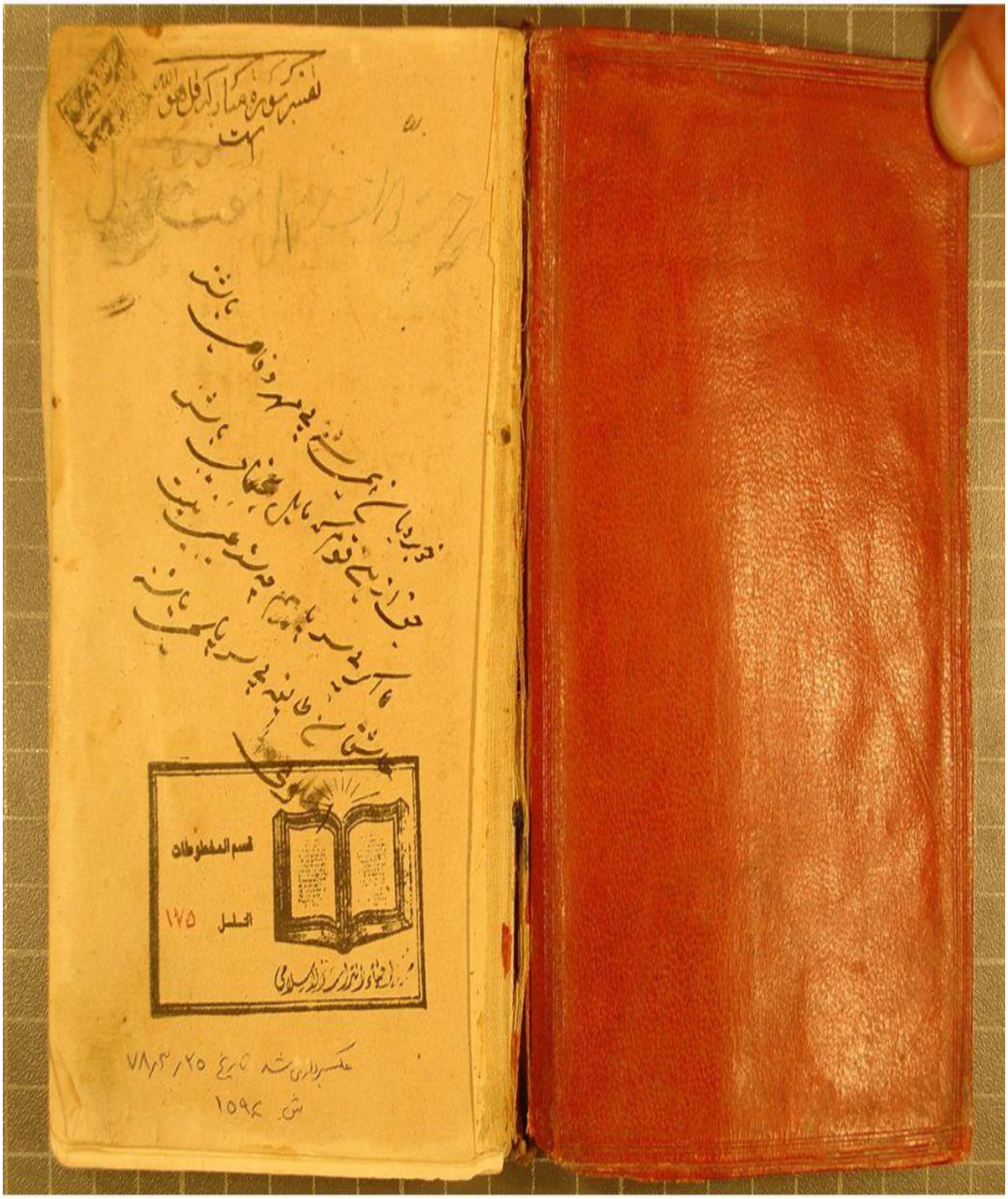

صفحة غلاف النسخة (م)

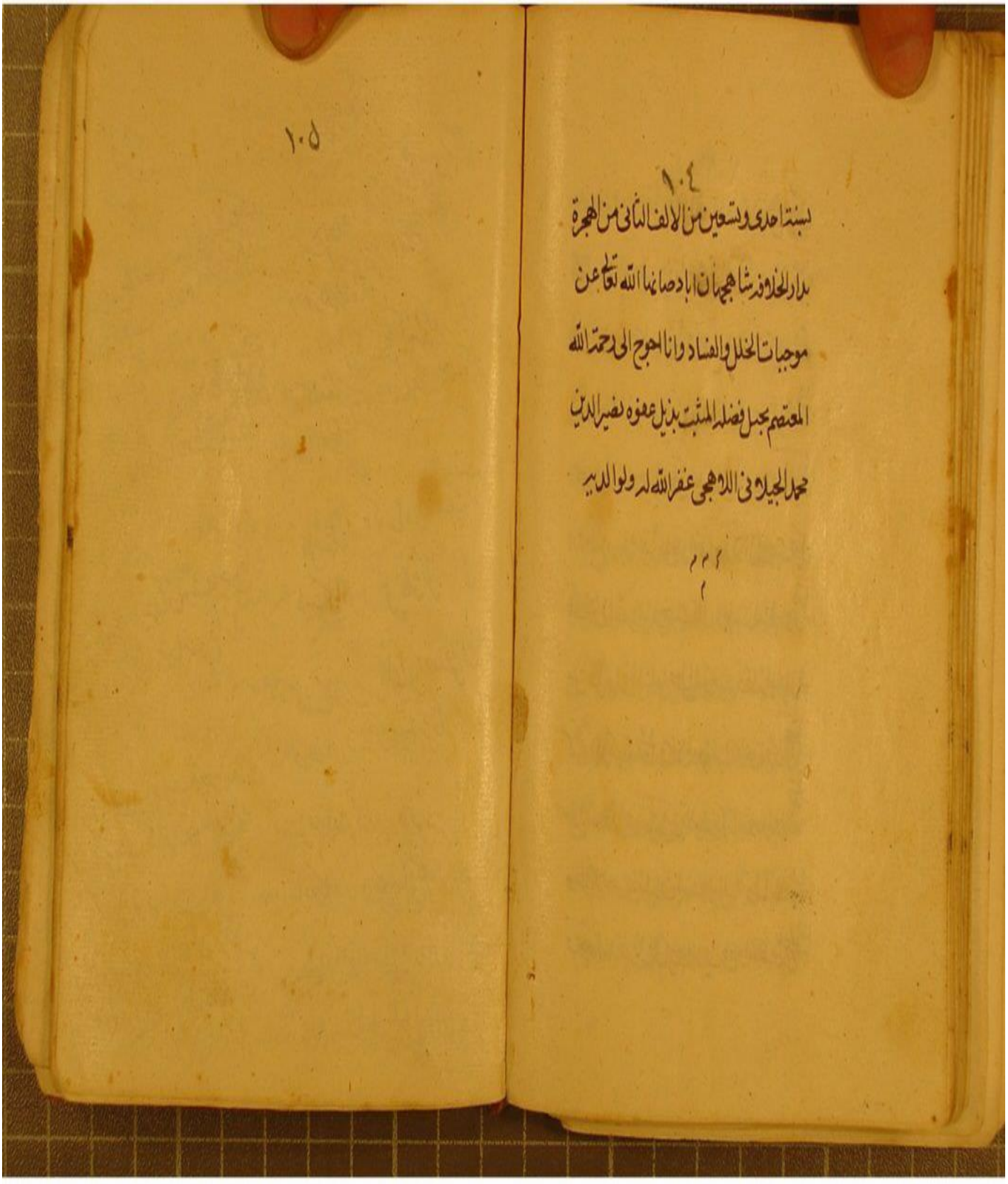

١٠٤

بسنة احدى وتسعين من الالف الثانى من الهجرة
بدار الخلافة شاهجهان اباد صانها الله تعالى عن
موجبات الخلل والفساد وانا الحوج الى رحمة الله
المعتصم بحبل فضله المنيب بذيل عفوه نصير الدين
محمد الجيلانى اللاهجى غفر الله له ولوالديه

١٠٥

الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

الرابع : النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من يفسّر آيات قدرته اختلاف الألسنة واللّغات. و يا أوّل متشابهات حكمته احكام صنائعه المختلفات.

مدّ من صحف بقائه امتداد لدهر والزمان، ومن سوره نوره الشمس والقمر آيتان إدغام الليل في النهار من ضوابط واضع تدبيره، ورفع السموات المتحركة من أعمال عوامل تقديره.

حفضَ الأرض المسكونة مع كونها ساكنة من عجائب قدرته، وإسكان الجبال المرتفعة مع أنّها منصوبه من غرائب حكمته، فاتحه كتاب صنعه سبع سموات.

ومقدّمة رسالة رحمته إرسال الرسل بالمعجزات، اردته مصدر لثلاثي المواليد ورباع العناصر، ومشيَته منشأ لتخميس الحواس والمشاعر، هو المتفرّد بالأحديّة فَلا أحد سواه، وهو المتوحد بالصمديّة فَلا نصمدُ[1] إلّا إيّاه، لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيكون بعد العدم موجوداً، ولم يكن له كفؤٌ فيكون كالأشياء محدوداً.

خلق الخلق ولم يتركهم سدى، فأرسل عليهم رسلاً بالهدى آثارهم من فضله معجزات باهرات، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، ثمَ فضّل على جميعهم نبيَنا وجعله خاتم النبيّين، وابتعثه ونصره على قوم جاهلين ، وفي الشرك والضلال متغمرين.

أنزل عليه كتاباً أُحكمت آياته، وفصّلت سورة فيه قصص الأولين واحكام الآخرين عَلى نظم عجيب لم يرَ قبله، وأسلوب غريب لم يسمع بعده، ينطق بأنَه تنزيل من ربّ العالمين، ما تعرّض احدٌ لمعارضته إلّا وقد جعل نفسه عرضةً لاستهزاء

(1) صمد (فعل) ، صَمَدَهُ بالعصا : ضَرَبَهُ ، صَمَدَ للعذاب : ثبت واستمر متحملاً ، صَمَدَتِ الشمس وجهه: لوحته حرارتها ، صمدت القنينة : سدها بالصماد ، بالسداد ، صمد في مواجه النوازل : صبر وتحمل ، والصمد : اسم من اسماء الله الحسنى ومعناه : السيد المطاع الذي كمل انواع الشرفوالسؤدد ، المقصود اليه في الحوائج فلا تقضى دونه امر، الدائم الباقي بعد فناء خلقه . معجم المعاني الجامع ، شادي رباح حسين دريدي ، مادة (صمد) ، مختار الصحاح ، محمد بن عبد القادر الرازي ، 369 ، معجم المنجد ، لويس معلوف ،435 .

المستهزئين، ولم يتصدَ متصدٍ للإتيان بمثله الا وقد دخل في سلك البهاولين[1]، وانتظم في زمرة الهالكين، فندبهم (عليه السلام) الى معرفة خالقهم، و علّمهم معالم دينهم وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، صلى الله عليه على ما صدع بأمره، واتعب نفسه في اظهار دينه واعلاء كلمته، وعلى اله واصحابه على ما نصروه وعاونوه وجاهدوا في الله معه؛ واتبعوه، مادامت سنّته جارية وشريعته قائمة يعني الى يوم الدّين.

إمّا بعد

فأنّه كان يخالج قلبي منذ مدة مديدة وسنين عديدة ان يتطمأن مساعدة الجد ومكايدة الجدّ[2] في سلك المستعدين بملازمة افخر السلاطين نسبا واكثرهم حسباً، العادل الذي لا يعادل عدلهُ تعديل معدل النهار، والفاضل الذي بتفاضل فضله على فضلاء[3]، الأعصار والأمصار ، المتسنّن بسنة سيد الاخيار، والمتخلق بأخلاق الخلفاء الابرار، ناظم أشتات الملّه والدين، و الذابُ عن شرع سيد المرسلين ، الجاري حكمه كأحكام الشرع في زمن دولته، والماضي امره كأوامر الله في عهد خلافته، الذي همّته العليا مصروفة اليّ ترويج احكام الإسلام، ونفسه القدسيَة مجبولة[4] على هدم أساس الكفر وعبادة الاصنام، الاعتصام بحبله اقتناء بسعادات الدارين، والإخلاص له خلاص من مولِمات عقوبات النشأتين، مجتهدٌ رأيه جامع لشرائط التصديق والاذعان، وتخمين ضّنه قائمٌ مقام التحقيق والأيقان، أورق أشجار الاماني في ربيع دولته، والبس الحوائج حُلل الانجاح يمن همَّته.

---

(1) بَهِلَ : مضى بلا عمل ، بَهِلَ : خلا من السلاح ، بَهِلَت المرأة : خلت من الزواج وليس لها ولد ، وبَهَلَهُ : اهمله ، والبَهْلُ : المخلا بلا رعاية ، والبَهْلُ : القليل الحقير ، وابْتَهَلَ المؤمن في صلاته الى الله دعا ، تضرع ،يصلي ويبْتَهِلُ الى الله ، وابْتَهَلَ القوم : لعنوا الظالم ، بهل : التبهل : العناء بالطلب . ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (بهل) .

([2]) الجد بفتح الجيم : جَدًّا: عَظُمَ. وفي التنزيل العزيز: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا}. وفي الحديث: (تبارك اسمك وتعالى جَدُّك). و- صار ذا حَظٍّ. و- فلان جِدًّا: لم يَهْزِل. و- في الأمر: اجتهد. و- الشيءُ جِدَّة: حدَثَ بعد أن لم يكن، والجَدُّ: أبو الأب، وأبو الأم ، و الجُدُّ.الجَدِيدُ: وجه الأرض. أجِدَّة، وجُدُد، وجُدَد.الجديدان: الليل والنهار . لجد الكلب الإناءَ لَجْداً إذا لحَسه أهملَه الجماعةُ وأَورده في اللسان في تركيب لسد عن أَبي خالدٍ في كتاب الأَبواب . المعجم الوسيط ، 2 : 245 ، وتاج العروس ، الزيدي ، 3 : 254.

(3) و منه في حاشية الاصل : (المضاف ها هنا محذوف يدل عليه الكلام ، و التقدير : على فضلاء الاعصار .) (منه) .

(4) جبل : وجَبَل اللهُ الخَلْقَ يَجْبِلُهم ويجْبُلهم: خَلَقَهم. وجَبَله علىالشيء: طَبَعه. وجُبِل الإنسانُ على هذا الأَمر أَي طُبِع عليه. وجِبْلة الشيء: طبيعتُه وأَصلُه وما بُنِيَ عليه. لسان العرب ، ابن منظور ، 445 .

يشيد الى باب احسانه رحال العلماء من الامصار، ويركب منون الشدائد رجاء فضله فضلاء الأقطار، عفى رسوم السؤال عموم نواله، واترعت حياض الآمال سحائب أفضاله ، اعلام استبداده مرفوعة الى السُحا و الوية استقلاله منصوبةٌ في الأقطار والارجاء .

انامل تدبيره مفتاح الحصون الحصينة ، ومجانيق سطوته هادمه لبروج القلاع المتينة، مخفوض لعظمته أجنحة الأفاخم والاعاظم، ومفتوح على عزمه بلاد الاعارب والاعاجم.

رقاب الولاة والحكام في ربق استسلام حكمه، وعلى أعناق الخاص و العام نُيِرٌ [1] انقياد أمره، ماضي أمره يستقبل بالامتثال، ومستقبل نهيه ينهى عنه في الحال، سدّ طرق الاختلاف الى عاهرات الفواحش هيبة نهيه ، و فتح باب الاتفاق على صالحات الاعمال نفاذ أمرهِ ، الناس في رياض احسانه يسرحون ، والخلق في مهاد الأمان بميامن[2] عدله يستريحون.

شعر

تصفّحت حال الناس طرّا ولم اجد مماثله في الفضل فيهم وفي العلى
افي الناس من ارضى الخلائق كلهم وقد كان ارضى الله بالعدل في الورى وهل في الورى من كان في الامر كله مطبعا لأمر الله لا يتبع الهوى الناصر

بيده ولسانه لدين الله، والمجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، سلطان الإسلام والمسلمين ، غوث العالم ومغيث العالمين، حجة الله في الآفاق، وخليفته بالإرث والاستحقاق ، المشحون بولائه قلوب الصغير والكبير أبو المظّفر محي الدين محمد أورنكزيب عالمكير[3]، لا زال سرير دولته معتمداً على قوائم التأييد، ولواء خلافته معقودا بالخلود و التأييد.

---

(1) ومنه في حاشية الاصل : (النيّر : آنچه در گردن گاو بندند در وقت كاركردن ، منه طاب ثراه .) (منه).

(2) ميامين : اليمن : البركة ، و هو خلاف الشؤم ، ضده . يقال : يمن ، فهو ميمون ، ويقال : فلان يتيمن برأيه اي يتبرك به ، وجمع الميمون ميامين . يُنظر : لسان العرب ، ابن منظور ، 13 : 458 .

(3) شهاب الدين كرم محمد شاهجهان بن شاه غازي بن محمد بن نكير بن محمد اكبر الكوركاني ، هو خامس سلاطين مغول الهند ، وقد حكم بلاد ابائه من سنة 1037 هـ الى سنة 1068 هـ ، لقبه والده ب ‘‘

شعر

هو الشمس لكن لا زوال له ولا افول كما لشمس بالظهر والعشا

تسيّر جميع النشأتين معالـه[1]، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، مدّ الله ضلال معدلة ما اختلف اليل والنهار، واعد له في الاخرة جنات تجري من تحتها الأنهار. ولكن قلة بضاعة هذا الامر كانت يحجبني عن الجدَّ فيه، وقصور الاستعداد لذلك الخطبِ كان يمنعني من السعي له ، فكنت مترددا أقدّم رجلاً وأؤخر أُخرى ، الى ان جرأني على ذلك تصفُح أحوال قوم نالوا هذه السعادة، وتعرف مقادير استعداداتهم لتلك الكرامة، فصمَمت عزمي، وركضت في مضمار السعي جواد جَدِّي.ثم سنح لي ان ارتب هديةً لحضرته العلّيَة[2]، وتحفةٌ لخدمته السنِيَة، فرأيت ان اكتب تفسيراً لسورة الإخلاص، أؤله براعة الاستهلال[3] مزيد اختصاص ، فشرعت في ذلك سائلا من الله تعالى توفيق إتمامه علي وجه يوافق المأمول، وينظر فيه بعين القبول.

شاهجهان '' اي '' ملك العالم ''بالفارسية ، يُنظر : تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، محمد سهيل طقوش ، 278 –279 .

(1) معالة : مَعَلَ الحِمارَ، وغيرَه، كمَنَعَ: اسْتَلَّ خُصْيَيْهِ، وَهُوَ مَمْعولٌ، نَقله الجَوْهَرِيّ عَن أَبي عَمروٍ. مَعَلَ الشيءَ، يَمْعَلُهُ مَعْلاً: اخْتَطَفَهُ. أَيْضا: اخْتَلَسَهُ، ... مَعَلَهُ عَن حاجَتِه: أَعْجَلَهُ وأَزْعَجَه، كأَمْعَلَه، كَمَا فِي الصحاحِ. مَعَلَ أَمرَهُ مَعْلاً: عَجِلَ بهِ، قبلَ أَصحابِه، وقطَعَهُ وأَفْسَدَهُ بإِعْجالِهِ. مَعَلَ مَعْلاً: أَسْرَعَ فِي سَيرِهِ، عَن ثعلَبٍ. مَعَلَ الخَشَبَةَ مَعْلاً: شَقَّها. ويقال هو صاحب معالةٍ : شر . و المعل ، ككتف : المستعجل ، امتعل فلان : دارك الطعان في اختلاس و سرعة ، قالوا : مالك منه معل : اي بد . تاج العروس في القاموس ، مرتضى الزبيدي ، 30 : 410 ، و القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ، 1058 ، و متن اللغة ، احمد رضا ، 5 : 322 .

(2) العلية : يقال : اخذته من علوَ ، و علوْ ، و علا ، و علي ، و علو ، وعل ، و علوٍ ، و عالٍ ، و معالٍ . و علية كل شيء : أعلاه ، و رجل من علية الرجال و علية الرجال ؛ أي : من أعلاهم ، و قولك : رجل عليٌّ ، من العُلّو . يُنظر : المنتخب من كلام العرب ، كراع النمل ، 89 ، و شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان الحميري ، 7 : 4711 .

(3) براعة الاستهلال : هي ان يشير المصنف في ابتداء تأليفه ، قبل الشروع في المسائل ، بعبارة تدرك عليه اجمالًا ، و هي كون ابتداء الكلام منه سببًا للمقصود . وهذه تسميه ابن المعتز ، واراد بها ابتداءات القصائد ، و قد فرع المتأخرون فيها ، و خاصوا بها ابتداء المتكلم بمعنى مايريد تكميله و لقد وقع في اثناء القصيدة . يُنظر : التعريفات ، الجرجاني ، باب 20 ، و تجبير في صناعة الشعر و النثر ، ابن ابي الاصبع ، 21–22 .

مقدمه، وفيها فوائد :

الفائدة الأولى :

في ذكر بعض أسماء هذه السورة :

لا شك ان كثرة الأسماء والألقاب تدل على علوّ الشأن ورفعة المنزلة، وزيادة الدرجة، و مزيد الفضيلة، والقاب هذه السورة وأسماؤها على ما ذكره المفسرون كثيرة، ولنقتصر في هذا المختصر على ذكر بعض منها:

فمنها سورة التوحيد. ومنها سورة التفريد. ومنها سورة التجريد، ووجه التسميه بها ظاهر. ومنها سورة[1] الإخلاص، لان مَن عرَف الله تعالى ووجده بما تضمّنته هذه السورة كان مخلصاً في دين الله[2].

ومنها سورة النجاة، لأنها تُنجي من اعتقدها وأقر بها ممّا كتب على الكفار في الدنيا من القتل والأسر والذِلةِ والهوان ، [و] ما وجبت عليهم في الآخرة من عذاب السعير والنيران، ومن هذا يظهر وجه اخر لتسميتها بالاسم السابق، فلا تغفل.

ومنها سورة النسبة، لما يجيء في سبب النزول، وفي الحديث:((لكل شيء نسبةٌ ونسبةُ اللهِ سورة الإخلاص))[3].

ومنها سورة المعرفة؛ لاشتمالها علي معرفة الله، أو وجوب معرفةٍ فيها[4].

---

(1) (كلاً) في (ح) .

(2) يُنظر : التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، 32 : 176 .

(3) تفسير مجمع البيان ، الطبرسي ، 10 : 854 ، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، محمد المشهدي القمي ، 14 : 505 / 426409 ،تفسير نور الثقلين ، عبد علي العروسي ، 5 : 706 / 401755 بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (ع) ، محمد باقر المجلسي ، 89 : 360 / 279757 .

(4) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، 32 : 176 .

ومنها سورة الأمان، لان من عرف الله تعالى على هذا الوجه أمِنَ من عذاب الاخرة، روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((إذا قال العبد لا إله إلا الله، دخل حصني وأمِن مِن عذابي))[1].

ومنها سورة الأساس؛ لاشتمالها على أُصول الدين واساسه، روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((أسست السموات السبع والارضون السبع على قُلْ هُوَ اللهُ أحد))[2].

يعني انما خُلقت لتكون دلائل توحيده وشواهد معرفته التي اشتملت عليها هذه السورة ونطقت بها.

الفائدة الثانية :

في ذكر سبب نزول هذه السورة :

فيه اقوال: فعن جابر[3]: و أُبيّ[4] ان المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: ((انسب لنا ربك، فنزلت السورة))[5].

---

(1) 1عيون اخبار الرضا (ع) ، الشيخ الصدوق ،2 : 137/ 325788 ، وتنبيه الخواطر ، وارم بن ابي فراس ، 2 : 74، و البرهان في تفسير القران ، هاشم البحراني ، 4 : 768 / 410471 وقد جاء فيه بلفظ ((قال : إني انا الله ، لا إله إلا الله ، لا إله إلا انا وحدي ، عبادي فاعبدوني ، وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله إلا الله مخلصا بها ،انه قد دخل حصني ، ومن دخل حصني امن من عذابي)) .

(2) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، 32 : 176 .

(3) ''جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرم بن ثعلبة بن حرم بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، الامام الكبير ، المجتهد الحافظ / صاحب رسول الله ﷺ ابو عبد الله ، وابو عبد الرحمن ، الانصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه...روى علما كثيرًا عن النبي ﷺ وعن عمر وعلي وابي بكر... وطائفة ... قال الواقدي مات سنة ثمان وسبعون . وقال ابو النعيم مات سنة سبعة وسبعون'' .يُنظر : سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، 3/190و195 .

(4) " أُبي بن كعب (ع) ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار .سيد القراء ابو منذر الانصاري ، جمع القران في عهد النبي ﷺ وعرض على النبي ﷺ وكان رأسًا في العلم والعمل' ..قال الواقدي : رأت اهله وغي واحد يقولون: مات في سنة اثنين وعشرين بالمدينة." سير اعلام النبلاء، الذهبي ، 1/390-391 و403.

(5) الكافي ، الكليني ، 1 : 91 / 104145 ، تفسير الطبري ، الطبري ، 30 : 321 ، الدر المنثور ، السيوطي ، 6 : 410 ، مجمع البيان ، الطبرسي ، 10 : 859 ، وتفسير كنز الدقائق وبحر العجائب ،

وعن ابن عباس[1]: ان عامر بن الطفيل[2] وأربد بن ربيعة[3] أتيا النبيَّ صلي الله عليه واله، فقال عامر: الى ما تدعونا يا محمد ؟ فقال: الى الله. فقال: صفه لنا؛ أمِن ذهب هو؟ أم من فضَة ؟ أم من حديد ؟ أم من خشب ؟ فنزلت السورة، فارسل الله الصاعقة على اربد فأحرقته، وطعن عامر في خنصره فمات[4].

وعن الضحاك[5] وقتادة[6] ومقاتل[1]؛ انه جاء ناس من أحبار اليهود الي النبي ﷺ فقالو يا محمد؛ صف لنا ربّكَ لعلّنا[2] نؤمن بك ؟ فان الله انزل نعته[3] في التوراة، فنزلت السورة، وهنسبة الله خاصة[4].

محمد المشهدي ، 14 : 505 / 426411 ، وبحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (ع) ، المجلسي ، 3 : 220 / 222661 وقد جاء فيها بلفظ (ان اليهود سألوا رسول الله ﷺ فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد) .

(1)"'عبد الله بن عباس البحر حبر الامة ، وفقيه العصر ، و إمام التفسير ابو العباس عبد الله ، ابن عم رسول الله ﷺ العباس ابن عبد المطلب ...مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين ." سير اعلام النبلاء ،الذهبي ،3 : 332-333.

(2) "اسم ابي الطفيل ؛ عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي الشيعي . كان من شيعة الامام علي . مولده بعد الهجرة ...وقال ابو حب بن جرير: سمعت ابي يقول : كنت بمكة سنة عشر ومائة، فرأيت جنازة، فسألت عنها. فقالوا هذا ابو الطفيل ."سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، 3: 468و 740.

(3) اربد بن قيس بن جزء بن خالد جعفر ، وهو من رؤساء قوم بني عامر وشياطينهم ، وقد دعا علية النبي ﷺ فارسل الله تعالى عليه صاعقه فأحرقته وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لامه . يُنظر : سير ابن هشام ، ابن هشام ، 569 .

(4) مجمع البيان ، الطبرسي ، 10 : 895 ، الطبقات الكبرى ، محمد بن سعيد بن منيع الهاشمي ، 16 : 310 ، الاحاديث الطوال ، سليمان بن احمد الطبراني ، 104 – 105 ، دلائل النبوة ، اسماعيل الاصبهاني ، 129 ، اسباب النزول ، السيوطي ، 183 – 184 .

(5) الضحاك بن قيس ابن خالد الامير ، ابو أُميه وقيل : ابو أُنيس ، وقيل : ابو عبد الرحمن ، وقيل : ابو سعيد الفهري القرشي . عِدادهُ من صغار الصحابة ، وله احاديث ، خرج له النسائي ، وقد روى عن حبيب بن مسلمة ايضاً . حدث عنه معاوية بن ابي سفيان ووصفه بالعدالة .توفي سنه اربعة وستون هجري . ينظر : سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، 4/323-325 ، اسد الغابة ، الجزري ، 3 : 37 ، الاصابة ، ابن حجر العسقلاني ، 2 :4169 ، تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، 4 : 481.

(6) قتادة بن النعمان ابن زيد ابن عامر الامير ، المجاهد ، ابو عمر الانصاري الظفري ، البدري ، من نجباء الصحابة ، وهو اخو ابي سعيد الحذري لامه ، عاش خمسة وستون سنه ، وتوفي في سنة ثلاثة وعشرون هجري في المدينة المنورة .ينظر : سير اعلام النبلاء ، للذهبي ، 4/7076 .

وروي عن عطا[5]، عن ابن عباس؛ انه قدم وفد نجران فقالوا لرسول الله: صف ربك؛ أمن زبرجدٍ ؟ او ياقوتٍ ؟ او ذهبٍ ؟ فقال: (إن ربي ليس من شيءٍ؛ لأنه خالق الأشياء) فنزل قل هو الله احد قالوا: هو واحد، وانت واحد! فقال: (ليس كمثله شيء)[6].

قالوا: زدنا من الصفة. فقال: الله الصمد.

فقالوا: وما الصمد ؟ فقال: (الذي يصمد اليه الخلق في الحوائج)[7].

فقالوا: زدنا. فنزل: لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى.

ولم يكن له كفواً احد يريد نظيراً من خلقه[8].

وقيل: إن عبد الله بن سلام[9] انطلق الى رسول الله ﷺ وهو بمكة، فقال له لرسول الله ﷺ: ((انشدك بالله هل تجدني في التوراة رسول الله ﷺ))؟ فقال:انعت لنا ربك؟ فنزلت هذ السورة، فقرأها النبي ﷺ، فكانت سبب إسلامه إلا أنه كان يكتم ذلك

---

(1) ابو الحسن بن بشير الازدي البلخي من اعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى (تفسير مقاتل) اصله من بلخ من افغانستان (حاليا)وانتقل الى البصرة ودخل بغداد فحدث فيها ، لكن كان متروكاً ، اي متروك الحديث ، الاعلام ، الزركلي ، 7 : 281 .

(2) (لَنلَّنا) في (ح) .

(3) (لعنه) في (ح) .

(4) المسند ، احمد ابن حنبل ، 5 : 134 ، مجمع البيان ، الطبرسي ، 3 : 859 ، المستدرك ، النيسابوري ، 3 : 540 .

(5) ،،عطاء بن ابي رباح (ع) اسلم ، الامام شيخ الاسلام ، مفتي الحرم ، ابو محمد القرشي مولاهم المكي ، يقال : ولأؤه لبني جمح كان مولدي الجند وقد نشاء بمكة ، ولد في اثناء خلافة عثمان ''. ينظر : سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، 5/79-80 .

([6]) يُنظر : بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار (ع) ، 95 : 216 . بلفظ مختلف .

(7) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، 32 : 161 ، سبيل الهدى والرشاد ، محمد بن يوسف الصالحي ، 3 : 396 .

(8) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، 32 : 161 ، سبيل الهدى والرشاد ، محمد بن يوسف الصالحي ، 3 : 396 .

(9) "عبد الله بن سلام بن الحارث ، الامام الحبر ، ابو الحارث الاسرائيلي ، حليف الانصار ، من خواص اصحاب النبي ﷺ ، وكان اسمه الحصين ، فغيره النبي ﷺ بعبد الله .وهو من ولد يوسف بن يعقوب (عليه السلام) وهو حليف القوافل ، توفي سنة ثلاثة واربعون هجري وقد قارب السبعين من عمره ودفن في المدينة المنورة ". سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، 2/414).

الى ان هاجر النبي ﷺ الى المدينة، ثم اظهر اسلامه[1]. هذا ما ذكره المفسرون في هذا الباب والله تعالى اعلم بالصواب[2].

الفائدة الثالثة:

في بيان مراتب التوحيد :

اعلم أنّ التوحيد مراتب: احدها الإقرار باللّسان، وثانيها الاعتقاد بالجنان، وثالثها تأكيد ذلك الاعتقاد بالدليل والبرهان. اما الإقرار باللسان؛ فإن كان خالياً عن الاعتقاد بالجنان، فذلك هو النفاق، فالمنافق[3] هو الذي يقر باللسان ولا يعتقد بالجنان، ولا شك في أنّه كافر مستحق للعذاب الدائم.

واما الاعتقاد بالجنان؛ ففيه صور الأولى: من نظر وعرف الله تعالى ومات قبل ان يمضي عليه من الوقت ما يمكنه التلفّظ بكلمة الشهادة؛ فقال بعضهم[4] إنه لا يتم ايمانه؛ لانّ الايمان التام هو الاعتقاد بالجنان مع الإقرار باللسان؛ ولا يكفي الاعتقاد فقط .

والحقُ أن الإقرار باللسان انما يعتبر اذا كان ممكنا، واما اذا لم يكن كما في الصورة المذكورة؛ فلا، فحيث أدّى ما كلّف به من الاعتقاد؛ لم يكن عدم الإقرار باللسان قادحاً، لعدم كونه مكلفا به.

---

(1) مجمع البيان ، الطبرسي ، 10 : 859 ، الدر المنثور، السيوطي ، 6 : 410 ، تفسير ابن كثير، ابن كثير ، 2 : 540 .

(2) (والله تعالى اعلم بالصواب) اثبتها من (م) .

(3) النفاق لغة : مخالفة الباطن للظاهر ، فإن كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر ، و إلا نفاق العمل ، اما في الاصطلاح الشرعي هو : إظهار الاسلام ، و ابطان الكفر . ومن علاماته او صفاته : مرض القلب ، الافساد في الارض ، رميه المؤمنين بالسفه ، اللدد في الخصومة ، التحاكم الى الطاغوت ، السخط لحظ النفس ، الغدر و عدم الوفاء بالعهد ، عيبهم المؤمنين و السخرية منهم ، و غيرها . يُنظر : الايمان الاوسط ، ابن تيمية ، 85 . اصول الدعوة ، عبد كريم زيدان ، 506 ،

(4) يُنظر : تفسير السمعاني ، ابو المظفر السمعاني ، 1 : 47 ، و معجم التوحيد ، ابراهيم بن سعد ابا حسين ، 1 : 248 .

الثانية: من عرف الله تعالى ومضى عليه من الوقت ما يمكنه التلفّظ بالكلمة. ولكن قصّر فيه، ففيه أيضا قولان: قال الغزالي[1]: يحتمل ان يقال: اللسان ترجمان القلب، فاذا حصل المقصود في القلب كان امتناعه من اللفظ بمنزلة امتناعه من الصلاة والزكاة، وكيف يكون من اهل النار وقد قال (صلى الله عليه واله وسلم)(يخرج من النار من كان في قلبه ذرّة من الايمان[2] وقلب هذا الرجل مملؤ من الايمان) [3].

وقال اخرون: الايمان والكفرٌ امورٌ شرعيةٌ ، والايمان في الشرع هو الإقرار باللسان مع الاعتقاد بالجنان، فالممتنع من الكلمة كافر، وهذا هو الاظهر.

الثالثةُ: مَن أقرَّ باللسّان واعتقد بالجنان من غير دليل و برهان فهو مقلد، والاجماع مُنعقد على صحة ايمانه وأنه من اهل الجنة والشفاعة[4].

واما القسم الثالث؛ وهو تأكيد الاعتقاد بالدليل والبرهان فهذا هو الإيمان الكامل الذي لا يتطرق اليه الخلل، و لا يخاف على صاحبه الزيغ و الزلل.

وللتوحيد مرتبة أخرى يدعيها اهل المكاشفة الشهود[5] ويدعون أنّها فوق هذه المراتب، فان كان حقا رزقنا الله تعالى و جميع المؤمنين، وجعلنا بالوصول اليها من اهل اليقين.

الفائدة الرابعة :

---

(1) الغزالي : حجة الاسلام زين الدين ابو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ، ولد بطوس سنة 450 هجري وكان والده يغزل الصوف ، له مصنفات عدة منها احياء علوم الدين والمستصفى في اصول الفقه وغير ذلك ، توفي بطوس سنة 505 هجري . انظر :طبقات الشافية ، للاستوي ، 2 /242، وطبقات الشافعية ، للسبكي ، 2/13– 14 .

(2) سنن الترمذي ، الترمذي ، 4 : 113 / 2725 ، معاني القران ، النحاس ، 2 : 88 ، تفسير ابن كثير ، ابن كثير ، 1 : 550 .

(3) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، 1 : 195 .

(4) لم اقف على قائله .

(5) الكشف والشهود عبارة عن : الدخول في عالم ما وراء الحسن ومشاهدة حقائق ذلك العالم بالعين الباطنية ، كالمشاهدة الحسية بل اقوى ، او سماع تلك الحقائق بأذن روحانية . انظر: نفحات القران ، مكارم الشيرازي ، 1: 194 .

في بيان أن اثبات التوحيد هل يعقل بالنقل؛ ام لا ؟

اعلم أنّ الدليل على ضربين؛ عقلي وهو الذي يَكون جميع مقدّماته قريبة كانت او بعيدة؛ عقليةً، ولا يتوقف على السمع أصل[1]ا، ونقلي ؛ وهو الذي يَكون بعض مقدماته نقلية مستفادا من السمع، ولا يتصور ما تكون مقدماته جميعاً نقلية، إذ صِدْقُ المِخبِرِ معتبرٌ في الدليل النقلي، ولولاه لما افاد العلم بالمدلول وهو لا يثبت إلّا بالعقل وبالنظر في المعجزةِ الدالة على صدقه، اذ لو أريد اثباته بالنقل لدار او تسلسل[2].

و المطالب المطلوبة بالدليل إمّا ممكنة عند العقل أي لا يحكم عليها العقل إذا خلّى وطبعه بنفي ولا اثبات، بل جاز كل منهما في نظرهِ كنزول المطر في الاندلس في يوم كذا، فهذا لا طريق الى اثباته الا النقل، لأنه لما كان غائبا عن الحسّ[3] خارجاً عن حكم العقل؛ استحال العلم لوجوده الا من قِبلِ النقل وإخبار الصادق.

وإما واجبةٌ عندهُ ، أي يحكم العقل بامتناع عدمها، وهي تنقسم الى ما يتوقف عليه النقل مثل وجود الصانع، وكونه عالماً قادراً مختاراً، ومثل نبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ فهذا لا يثبت الا بالعقل، اذ لو اريد اثباته بالنقل لدار، لان كل واحد منهما يتوقف حينئذ الى الاخر. والى ما لا[4] يتوقف عليه النقل كمسألة الحدوث، فإنّ صحة النقل لا يتوقف على حدوث العالم؛ لأنّه يمكن اثبات الصانع

---

(1) ان الاحكام العقلية يجب ان تكون كلها قطعية وإلا لن تكون عقلية ويجب ان تعتمد على سلب الإمكان العقلي عن الطرف المخالف . مثال ذلك : لو مات شخص فالفعل يحكم يكون تركته لورثته وانها بنحو الاشاعة بين الورثة ... متى ولو لم يحكم الشارع بذلك ... وذلك لعدم امكان ترك التركة من دون وارث ولعدم امكان ترجيح شيء اخر من دون دليل . يُنظر : وسائل الشيعة ، الحر العاملي ، 18 ،ب6 و في جامع احاديث الشيعة ، حسين البرجوردي و المعزي الملايري ،1: 269 ،ب7 .

(2) هو ما العُلِمَ عن طريق الرواية او السماع ، كعلم اللغة او الحديث و نحوهما ويقابل المنقول ، ويعتبر الدليل النقلي احيانا بالدليل السمعي او الشرعي ، ينظر : المعجم الوسيط ، عزيزة فوال بابستي ، مادة (نقل) ، 2 : 987 ، المعجم الفلسفي ، جميل صلبيا ، 2 : 504-505 ، منهج العلماء الحديث والسنة و اصول الحديث ، مصطفى حلمي ، 142 .

(3) (الحسن) في (ح) .

(4) (لا) سقطت من (م) .

بدونـه، بـأن يسـتدل بإمكـان العـالم علـى وجـوده؛ ثـم تُثْبِـتْ كونـه عالمـاً و مرسـلاً للرسـل، ثـم تُثْبِتْ بأخبار الرُسل أنّ العَالَم مُحدَث.

اذا عرفـت هـذا فتقـول: مسـألة التوحيـد مـن القسـم الأخيـر، فـان إرسـال الرسـل واثبـات نبـوتهم ودلالـة المعجـزات علـى صـدقهم فـي دعـوتِهم، لا يتوقـف شـيءٌ منهـا علـى التوحيـد وعلـى كـون الإلـه واحـداً لا شـريك لـه، بـل إنّمـا يتوقـف علـى وجـود الصـانع وعلمـه وقدرتِهِ، فإذا اثبت بالدليل العقلي وجوده[1].

وأنـه عـالم قـادر مرسِـلٌ للرسـل جـاز ان ثبـت بأخبـار الرسـل انـه واحـد لا شـريك لـه فيـا الإلهيـة ووجـوب الوجـود فظهـر أنـه يجـوز إثبـات التوحيـد بالأدلـة السـمعية أيضـا وهـي كثيرة:

منهـا قولـه تعـالى ﴿ قـل هـو الله احـد ﴾ [سـورة الاخـلاص : 1] أو قولـه تعـالى ﴿ والهكم الـه واحد ﴾{سورة البقرة : 163} ﴿أإِلَـهٌ مَـعَ اللَّهِ ﴾ وقولـه تعـالى ﴿ من إِلَـهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾{سـورة الانعـام :46 و سـورة القصـص : 71–72} وقولـه تعـالى:﴿ وَقَـالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِـذُوٓاْ إِلَٰهَـيْنِ ٱثْنَـيْنِ إِنَّمَـا هُـوَ إِلَٰـهٌ وَٰحِـدٌ﴾ [سـورة النحـل :51] وقولـه تعـالى: ﴿إِنَّ الشِّـرْكَ لَظُلْـمٌ عَظِيمٌ﴾[سورة لقمان: 13].

وكـذلك وقولـه تعـالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِـرُ أَن يُشْـرَكَ بِـهِ ﴾[سـورة النسـاء 48–116] وقولـه تعـالى: ﴿وَلا تَجْعَـلْ مَـعَ اللَّهِ إِلَهًـا آخَـرَ فَتُلْقَـى فِـي جَهَـنَّمَ﴾ [سـورة الاسـراء :39] وقولـه تعـالى: ﴿وَلَـمْ يَكُـن لَّـهُ شَـرِيكٌ فِـي الْمُلْـكِ﴾ [سـورة الاسـراء : 111و سـورة الفرقـان :2] قولـه تعـالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْـكَ اللَّهُ بِضُـرٍّ فَـلَا كَاشِـفَ لَـهُ إِلَّا هُـوَ﴾ [سـورة الانعـام :17و سـورة يـونس :107] ووجـه دلالتـه أنـه لـو كـان الـه آخـر لكـان قـادراً علـى كشـف الضـرّ؛

(1) في هامش المخطوط بخط مغاير لخط المتن : إذا ثبت وجوده ثبت بالبرهان الاسد الاقصر القطعي أنه واحد أحدٌ صمدٌ ، لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفوًا أحد ، فرد ، حي ، قيوم ، دائم ، باقي ، أبدٌ ، لم يتخذ صاحبةً و لا ولدًا ، لم يكن له جنس ، ما لا جنس له لا فصل له ، فلم يكن نوعًا ، فلا ماهيّة له ، فليس لمعرفته سبيلًا إلا بالآثار ، و مبلغ العقول في وصفه أن يقول : هو هو ، و لا هو إلا هو ، جامع لجامع الخيرات و الحسنات و الكمالات ، و له ما في السماوات و ما في الارض و ما بينهما و ما فوقهما و ما تحتهما ، رب الارباب ، و مالك الرقاب ، مالك الملك.

وإلا لكان [ص١٩] عاجزاً والعاجز لا يكون الهاً، ومع كاشفٍ آخرٍ، لا يصح قولهُ : ﴿ فلا كاشف له ﴾ فلا يكون مع الله الها اخر.

وقوله تعالى: ﴿الله خالق كل شيء ﴾ [سورة الرعد :16و سورة الزمر :62] ، ووجه الدلالة أنه تعالى حكم بأن جميع الأشياء مخلوقه له، فلو كان إله آخر؛ لكان مخلوقا له، والمخلوق لا يكون الهاً.

وقيل: لأنه لو كان إلهٌ آخرَ؛ لكان بعض الأشياء مخلوقاً له، لكنه تعالى حكم بان جميعها مخلوق له، فلا يكون إله آخر. وغير ذلك من الآيات، والاخبار في هذا الباب أكثر من ان تحصى.

الفائدة الخامسة:

في كلمة التوحيد والمباحث المتعلقة بها

اعلم ان كلمة((لا اله الا الله)) هي كلمة التوحيد، وقد أجمع المسلمون قاطبة على ذلك، والقائل بها يحكم عليه بالإسلام اجماعاً، وقد طال التشاجر وكثرة الخلافات في هذه الكلمة، ونحن نذكر من المسائل المتعلقة بها ما يشتمل على فائدة يعتدّ بها في مباحث :

المبحث الأول:

في اعراب هذه الكلمة وتحقيق ألفاظها.

إعلم ان كلمة (لا) هذه لنفي الجنس؛ يدلُ عليه كون اسمها مفتوحاً، ومعنى نفي الجنس على ما ذكره المحققون مِن النُحاة نفي صفة من صفاته لا الجنس نفسه، فاذا قلت (لا رجل في الدار) معناة نفي الكون في الدار عن جنس الرجل؛ لا نفي جنس الرجل نفسه، وهي عند الأكثر يستدعى اسماً منصوباً وخبراً مرفوعاً، وبني على

الفتح اسمها اذا كان نكرة مفردة نحو (لا رجل) و(لا اله). وقد يُحذف خبرها اذا كان من الأفعال العامة، او دلّت عليه القرينة، والخبر هنا محذوف[1].

و(ألاه) فِعال بمعنى المفعول كاللباس بمعنى الملبوس، مشتق من ألـه بمعنى عبد[2]، فالمعنى (لا معبود الا الله).

وكلمة (إلا) هي أداة الاستثناء ينصب ما بعدها وجوباً إلا إذا كان الكلام منفياً؛ فيجوز فيما بعدها ان يبدّل مما قبلها ويعرب[3] بإعرابه، وارتفاع لفظ (الله)ها هنا بإبداله من محل اسم لا قبل التركيب فإنه كان مرفوعاً بالابتداء[4].

و(الله) عَلَم للذات الواجب الوجود والمستجمع لصفات الكمال، ولولا أنه عَلَمٌ مخصوص به تعالى وَضعاً؛ لما كانت هذه الكلمة مفيدة للتوحيد، لأن الوصف وإن خصّ في الاستعمال لا يخرج مِن احتمال الشركة بحسب المفهوم.

المبحث الثاني:

فيما يتعلق بخبر لا.

ذهب أكثر النحاة إلى أن (لا) هذه تستدعي خبراً؛ اما مذكوراً واما مقدراً، لا لما يتوهم مِن أنه يلزم على تقدير عدم الخبر نفى الجنس نفسه، وهو غير معقول؛ إذ لا معنى لنفي الماهية نفسها من غير اعتبار الوجود معها كنفي السواد نفسه لا نفي الوجود عنه، فكما أن جعل الشيء باعتبار الوجود، فكذلك رفعه أيضا باعتبار رفع الوجود عنه، لان نفي الماهية لازم البته، او[5] نفي الماهية باعتبار الوجود واعتبار اتصافها بصفه أخرى من الصفات ينتهي بالآخرة الى نفي ماهية بأنفسها، فانّك اذا

(1) يُنظر : شرح ابن عقيل ، ابن عقيل ، 2 : 26 ، و المقتضب ، المبرد ، 3 : 357 ، و الاصول في النحو ، ابو لكر البغدادي ، 1 : 403 .

(2) يُنظر : نواهد الابكار و شوارد الافكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ، جلال الدين السيوطي ، 1 : 129 .

(3) ومنه في حاشية النسخة (م) : (الكلام صرف والتقدير اذا كان في الافعال الخاصة و دل على القرنية) .

(4) يُنظر : قواعد اللغة العربية ، احمد شلبي ، 38 .

(5) (اذ) في (م) .

نفيت ماهيّة السواد باعتبار اتصافها بالوجود فقد نفيت الاتصاف، وهو أيضا باعتبار[1] ماهيّة من الماهيّات .

فلو قلت: نفيا الاتصاف أيضا باعتبار اتصافه بالوجود لا لاتصافه نفسه لقلنا الكلام الى هذا الاتصاف فلا بد ان ينتهي الى اتصاف منتفٍ بنفسه لا باعتبار اتصافه بالوجود، والا يلزم التسلسل وهو باطل، بل[2] لأن الكلام بدون الخبر يخرج عن كونه كلاماً، لعدم اشتماله على المسند فأن قولك: (لا رجل) لا يتم الا بانضمام قولك: (قائم) او (حاضر) او (في الدار اليه).

وذهب طائفه منهم الى عدم احتياجها الى الخبر[3]، فيحتمل أن يكون ذلك بناءً على ان معنى (لا رجل عندهم) اشفى هذا الجنس؛ كما صرّح به بعض المحققين، فيكون كلاماً تاماً غير محتاج الى الخبر[4].

إذا عرفت هذا فاعلم؛ أنهم اختلفوا في تقدير الخبر في (لا اله الا الله) فذهب الأكثر الى وجوب التقدير؛ زعماً منهم أنّه لابد لهذه[5] من الخبر كما هو المشهور، ولا يجوز أن يكون (إلا الله) خبراً، لان المستثنى لا يجوز أان يكون خبراً عن المستثنى منه، ولو جعلت (إلا) بمعنى غير كانت للصفة، فلا تدخل على الخبر أيضاً[6].

ثم اختلفوا في ان المقدّر ماذا؟ فقال بعضهم: هو من الا مور العامة كالوجود، وتقدير الكلام: (لا اله في الوجود الا الله)[7].

ويرد عليه انه لا ينفى إمكان الشركة.

أو الإمكان، والتقدير،(لا إله ممكن الا الله).

---

(1) (باعتبار) سقطت من (م) .

(2) (بل) اثبتها من (م) .

(3) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ، 2 : 5 .

(4)

(5) (للاهذه) اثبتها من (م) ، وربما المقصود منها لهذه .

(6)البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، 245 . ، و الفية ابن مالك ، ابن مالك ، 740 .

(7) يُنظر : معارج القبول ، 1 : 309 ، و تفسير السعدي ، للسعدي ، 39 ، وشرح العقيدة ، ابن عثيمين ، 258 .

ويرد عليه انه لا يدل على وجوده تعالى.

وذهب آخرون الى[1] أنه من الأمور الخاصة؛ مثل (لنا) والتقدير: (لا اله لنا الا الله)[2].

ويرد عليه: أنّ نفى الخاص لا يدل على نفي العام، وكون إلهنا واحدا لا يدل على وحدة الإله مطلقاً، ولهذا لما قال سبحانه: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [سورة البقرة : 63] قال بعده ﴿:لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة :163].

والمستحق للعبادة؛ والتقدير: (لا إله مستحق للعبادة إلا الله).

ويرد عليه؛ أنه لا يدل على نفي مطلق الآلة.

و ذهب قوم الى عدم إضمار الخبر في الكلام، اما بناء على ان المذكور هو الخبر[3].

ويرد عليه ما ذكرنا من أن المستثنى لا يجوز ان يكون خبراً عن المستثنى منه.

وإما بناء على عدم احتياج لا الى الخبر.

ويرد عليه أنه يلزم خلو الكلام من الحكم؛ فيلزم انتفاء الاعتقاد المُستلزم لانتفاء التوحيد، إلا ان يقال: مرادهم كما ذكرنا آنفاً أنها بمعنى الفعل ك (أنتفى)، لكن يلزم صحة تركيب الكلام من الحرف والاسم. ويدفع بما ذكروا في[4] النداء[5].

المبحث الثالث:

فيما يتعلق بكلمة (إلا)

اعلم ان هذه الكلمة في الأصل للاستثناء وقد يكون بمعنى غير اذا لم يكن حملها على الاستثناء فيكون للصفة.

---

(1) (الى) اثبتها من (م) .
(2) يُنظر : ( )البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، 245 . ، و الفية ابن مالك ، ابن مالك ، 740 .
(3) يُنظر : شرح ابن عقيل ، ابن عقيل ، 2 : 10 – 11 .
(4) (في) اثبتها من (م) .
(5) هذه الردود كلها للمصنف .

اذا عرفت هذا فأعلم أن بعض الفضلاء المتبحرين ادّعى اتفاق النحاة على أن (إلا) في (لا إله إلا الله) بمعنى غير، وانه لا يجوز حملها على الاستثناء[1] ثم استدل على ذلك بقوله والذي يدل على صحة ما قُلناه: أنا لو حملنا (إلا) على الاستثناء، لم يكن قولنا: (لا اله الا الله) توحيدا محضاً، لأن تقدير الكلام: (لا إله مستثنى منهم الله)، فيكون هذا نفياً لآلهةٍ مستثنى منهم الله، ولم يكن نفياً لآلهة لا يكون الله مستثنى منهم، بل عند من تقول بدليل الخطاب يكون اثباتاً لذلك؛ وهو كفرٌ، فثبت أنه لو كانت كلمة (إلا) محمولة على الاستثناء؛ لم يكن قولنا: (لا اله إلا الله) توحيداً محضاً، ولما اجتمعت العقلاء على إنه يفيد التوحيد المحض؛ وجب حمل (إلا) على (غير) حتى تكون الكلام معناه (لا إله غير الله) انتهى.

أقول: ولعل هذا الفاضل إنما قاس ذلك على قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [سورة الانبياء :22] ولم يعرف أن بينهما بوناً بعيداً، فأن (إلا) ثَمة وقعت تابعه لجمع منكور غير محصور؛ فلا يجوز حملها على الاستثناء، لأن من شرط صحة الاستثناء كون المستثنى معلوم الدخول في المستثنى منه، وهذا المعنى لا يتحقق في تلك الصورة، بخلاف ما نحن فيه؛ فإن المستثنى منه هاهنا لما وقع في سياق النفي كان عاماً، فعلم دخول المستثنى فيه قطعاً، والدليل الذي ذكره من ان تقدير الكلام (لا إله مستثنى منهم الله) ويكون نفياً لالهه مستثنى منهم الله[2] مردودًا بأنه لو صح هذا لزم[3] أن لا يصح حمل إلا في (ما جاءني القوم الا زيد) أيضا على الاستثناء، لان تقدير الكلام على ما افادهُ هذا الفاضل: (ما جاءني القوم مستثنى منهم زيد)، فيكون نفياً لمجيء القوم مستثنى من[4] زيد، بل يدل بدليل الخطاب على ثبوت ذلك بناءً على ان النفي[5] في الكلام المقيّد إنما يتوجه الى القيد، واحتمال كون القيد قيداً للنفي لا للمنفي؛ مشترك، فلا يدل الكلام على انتفاء المجيء من كل واحدٍ واحدٍ من

(1) الكتاب ، سيبويه ، 2 : 331 – 335 ، النحو الوافي ، عباس حسن ، 2 : 351 .

(2) (ويكون نفياً لالهه مستثنى منهم الله) اثبتها من (م) .

(3)هكذا وردت في المخطوطة .

(4) (منهم) في (م) .

(5) (المنفي) في (م) .

آحاد القوم وثبوته لزيد كما هو المراد من هذا الكلام، وهذا يؤدي الى ان لا يصح حمل إلا على الاستثناء في كلام منفي أصلاً.

وحل ذلك ان يقال: إنا اذا حكمنا بأن كلاماً في قوة كلام آخر فليس معناه أنهما متحدان من جميع الوجوه، وأن كل ما يترتب على ذلك فهو يترتب على هذا سيما[1] الاحكام اللفظية التي تختلف باختلاف الالفاظ، مثلاً اذا قلنا: (ان زيداً أبوه قائم) في قوة (زيد قائم الأب) فليس يقتضي ذلك ان يكون هذا هو ذاك بعينه، وان كل ما يترتب على ذاك من الاحكام يترتب على هذا فقوله : لأن تقدير الكلام: (لا إله مستثنى منهم الله) الى آخره، قلنا: على تقدير التسليم لا يلزم أن يكون كل ما يقتضيه هذه العبارة تقتضيه تلك حتى يلزم المحذور الذي ذكره، فأن قولنا: (لا إله موجود) مقتضاه نفي الوجود عن هذا الجنس، ويدل على أن كل فرد فرد منه مسلوب الوجود، وقولنا: (إلا الله) يدل على استثناء هذا الفرد من ذلك الحكم الكلي، وهذا الكلام مستقيم واضح الدلالة صحيح المدلول لا غبار عليه أصلاً، وهذا كما يقال: (ما جاءَني القوم إلا زيد) فان قولك: (ما جاءني القوم) يدل على انتفاء المجيء من كل واحد واحد من احاد القوم، وقولك: (إلا زيد) يدل على أن هذا الفرد مستثنى من هذا الحكم، وأن لمجيء ثابت له ، وليس قوله: (لا إله) مستثنى منهم (الله) بعينه، وهو قولنا: (لا إله إلا الله) حتى يلزم أن يكونا متحدين في جميع اللوازم والمقتضيات.

ولو سلم فنقول: ان المستثنى قيد للنفي لا للمنفي كما اشرنا اليه، فالمعنى؛ ان هذا الجنس منتف، ووقع انتفاؤه مقروناً باستثناء هذا الفرد منه، فلا يلزم محذور.

وليعلم أنه لو حملت (إلا) على معنى (غير) كما اختاره هذا الفاضل؛ لزم[2] عدم اثباته تعالى، لأن معنى الكلام على هذا التقدير نفى كل إله غير[3] الله، ولا يلزم من نفي المغاير للشيء اثبات ذلك الشيء، إلا أن يقال: انه من قبل مشكك لا ينحل، وغيرك لا لجود[4] يدل عليه كناية، لكن هذه الدلالة خطابية لا يعتبر فيما نحن فيه.

(1) هكذا وردت في المخطوطة ، ولعل الصحيح أن يقال ولا سيما .
(2) هكذا وردت في المخطوطة ، فجاءت (لو) بمعنى إن الشرطية .
(3) (غير) في (ح) ولعل الاصوب غيره .
(4) هكذا وردت في (م) .

المبحث الرابع :

في تحقيق ما هو الحق في هذه الكلمة الشريفة.

والحق أن دلالة هذه الكلمة على التوحيد شرعية مستفادة من الشرع، فلو كانت قاصرة الدلالة عليه[1] بحسب اللغة لم يقدح فيها، والايرادات التي ذكرنا إنّما[2] ترد على دلالتها بحسب اللغة، وأما على ما ذكرنا؛ فدلالته تامه لا يرد عليها شيء من الأبحاث والايرادات.

واعلم أن لفظ (الله) في قولنا: (لا إله إلا الله) يجوز نصبه على الاستثناء، لكن المختار رفعه على البدلية، فإنه حينئذ يدل على ان المقصود بالذات اثباته تعالى ونفي غيره[3] أول توطئًة وتمهيدًا لذلك على ما ذكره النحاة في البدل والمبدل منه؛ بخلاف النصب فإنه خال عن هذه الفائدة.

واعلم ايضاً[4] أنه يجوز رفع (إله) على ان يكون (لا) المشبهة بليس، لكن المختار فتحه حتى يكون (لا) لنفي الجنس، لان نفي الجنس اقوى من نفي الافراد وان اشتركا في عموم النفي وشموله لجميع الافراد .

الفائدة السادسة

في وجوب النظر في معرفة الله تعالى.

اعلم أن النظر في معرفة الله وصفاته وافعاله واجب بالأجماع، أما عند الأشاعرة[1] فسمعاً، فلهم في هذا الباب مسلكان: الأول: الاستدلال بظواهر الآيات

---

(1) (عليه) سقطت من (م) .
(2) (انها) في (م) .
(3) (غيره) في (م) .
(4) (ايضاً) اثبتها من (م) .

والاخبار الدالة على وجود النظر مثل قوله تعالى : ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[سورة يونس :101] ، وقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [سورة الروم :50] ، وروي أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ال عمران :190] ؛ قال عليه السلام[2]: ((ويلٌ لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها))[3]، وغير ذلك من الآيات والاخبار.

الثاني: إن معرفة الله تعالى واجبة اجماعاً من المسلمين كافة، وهي لا تتم الا بالنظر، و ما لا يتم الواجب المطلق إلا به فهو واجب.

واما عند المعتزلة[4]؛ فعقلاً؛ قالوا: المعرفة دافعة للخوف الحاصل من اختلاف الناس في إثبات الصانع وصفاته ووجوب معرفته، والخوف ضرر، ودفع الضرر عن النفس واجب عقلاً، فالمعرفة واجبة عقلاً، وهي لا يتم إلا بالظر، فالنظر أيضاً واجب عقلاً لما عرفت أن ما لا يتم الواجب المطلق الا به واجب[5].

---

(1) يُنظر : الأشعرية نسبة الى إمامها ومؤسسها أبي الحسن الأشعري ، وهي مدرسة إسلامية سنية ، اتبع منهاجها في العقيدة عدد من العلماء أمثال : البيهقي والباقلاني والقشيري والجويني والغزالي والفخر الرازي والنووي والسيوطي والعز بن عبد السلام والتقي السبكي وابن عسكر وغيرهم . يُنظر : أهل السنة الاشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم ، حمد السنان ، وفوزي العنجري ، 7 : 248– 258 .

(2) (عليه السلام) سقطت من (م) .

(3) يُنظر : تفسير نور الثقلين ، عبد ةعلي العروسي ، 1 : 422 ، وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، محمد المشهدي ، 3 : 290 ، وتفسير الصافي ، الصافي ، 1 : 409 ،وقد جاء في لفضها كلها (ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأمل فيها) .

(4) "المعتزلة فرقة اسلامية نشأت في اواخر العصر الاموي وازدهرت في العصر العباسي ، وقد اعتمدت على العقل الجرد في فهم العقيدة الاسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما ادى الى انحرافها عنى عقيدة اهل السنة والجماعة . وقد اطلق عليها اسماء مختلفة منها : المعتزلة و القدرية و العدلية و اهل العدل والتوحيد و المتقصدة و الوعيدية . " الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، د. مانع بن حماد الجهني ، 2 : 69 ، المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ، عبد الكريم زيدان ، 73 .

(5) يُنظر : مجموعة رسائل فلسفي صدر المتالهين ، لا صدرا ، 1 : 410 ، مناهج المتكلمين في اثبات وجود رب العالمين ومقدماتها ، ليث صالح غنوم ،6 .

وبالجملة؛ فوجوب النظر في معرفة الله وصفاته وافعاله مما اجمع عليه ودلت عليه ظواهر الآيات و الاخبار، فلا يلتفت الى من يمنع منه مستنداً بما ورد من النهي عن الجدل، كما روى أنه عليه السلام خرج على أصحابه فرآهم يتكلمون في القدر، فغضب حتى احمرت وجنتاه وقال: ((إنما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا، عزمت عليكم ان لا تخوضوا فيه ابداً))[1] لان النظر غير الجدل.

سلّمنا لكن لا نسلم[2] كون الجدل منهياً عنه مطلقاً، إذ النهي إنما ورد في الجدل الباطل المشتمل على الشبهات الفاسدة والمقدمات الكاذبة المدلسة لترويج الآراء الباطلة ودفع العقائد الحقة؛ كما قال تعالى: ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ {سورة غافر :5} وقال ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [سورة الحج :3-8 وسورة لقمان :20] واما الجدل بالحق فليس منهياً عنه قطعاً، بل هو مأمور به؛ لقوله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [سورة النحل : 125] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [سورة العنكبوت :46] وقد جادل عليه السلام لابن الزبعري كما روى أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [سورة الانبياء :98]. قال عبد الله ابن[3] الز بعرى: قد عبدت الملائكة والمسيح، افتراهم يعذبون؟! فقال عليه السلام : ((ما اجهلك بلغة قومك، أما علمت أن ما لما لا يعقل))[4].

وجادل علي عليه السلام قدرياً قال: اني املك حركاتي وسكناتي وطلاق زوجتي وعتق امتي، فقال عليه السلام ((أتملكها دون الله او مع الله ؟ فأن قلت املكها دون الله فقد اثبت دون الله مالكاً، وان قلت املكها مع الله؛ فقد اثبت له شريكاً))[5].

---

(1) بحار الانوار ، الجلسي ، 2 : 138 ، وجاء بلفظ مختلف .

(2) (ثم) في (م) .

(3) (ابن) اثبتها من (م) .

(4) بحار الانوار ، المجلسي ، 18 : 200 / 513589 ، المناقب ، المازنداني ، 1 : 512 / 376169 ، شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، 11 : 243 . ورد فيه بلفظ مختلف .

(5) بحار الانوار ، المجلسي ، 5 : 22 و75 / 52051675 ، حرز الغلاصم في افحام المخاصم ، شيت بن ابراهيم ،113 ، الاحتجاج ، الخطيب البغدادي ، 2 : 255 .

وكيف يكون النظر والبحث عن دلائل التوحيد والنبوة والمعاد منهياً عنه؛ والقران مملؤ منه، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾{سورة الانبياء : 22}، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾{سورة البقرة : 23} ، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ مَن يُحيي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾{سورة يس :/ 78–79}. وغير ذلك من الآيات الدالة على اثبات الصانع وصفاته واثبات النبوة والرد على المنكرين، وهي اكثر من ان تحصى.

بسم الله الرحمن الرحيم :

الباء للاستعانة[1] وتتعلق بقدر خاص او عام، فعل او اسم مؤخر او مقدم، وأولى الشقوق الثانية أوّلها الوجود ما يدل عليه، وقلة الاضمار، و افادة الاختصاص.

والاسم من الأسماء التي بنوا أوائلها على السكون كابن واست وغير ذلك، و اشتقاقه من السمو بمعنى العلوّ، لأن في الاسم رفعاً للمسمى عن حضيض الخفاء الى منصة الظهور، وإدخال الهمزة عليه تعويض عن المحذوف، او اتقاء من الابتداء بالساكن، وقد تحرك السين فيستغنى عن الهمزة، قال: (باسم الذي في كل سورة سِمَه [2].

وقيل : من السمه بمعنى العلامة، لأن الاسم علامة للمسمى[3]، ويرده تصريفه على أسماءٍ وسُميٍ وغيرهما.

---

(1) أختلف في معنى الباء في (بسم الله) ، فمنهم من قال إنها زائدة كالنحاس في كتابه إعراب القرآ، ، 1 : 167 ، ومنهم من قدر الفعل ابتدائي ، فقال أبو البقاء العكبري : "الباء في : بسم متعلة بمحذوف ، فعند البصريين المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره ، والتقدير ابتدائي بسم الله ، أي كائن باسم الله ، فالباء متعلقة بالكون و الإستقرار ، و قال الكوفيون : المحذوف فعل تقديره ابتدأت ، أو أبدأ ، فالجار و المجرور في موضع نصب بالمحذوف ." التبيان في إعراب القرآن ، 1 : 9 ، وقيل الباء للمصاحبة كما في تفسير البيضاوي : 1 : 25 ، غيرها من المعاني .

(2) بيت من الشعر ، يُنظر : شرح المفصل ، 1 : 24 ، وشرح الشواهد الشعرية في أمهات المتب النحوية ، محمد حسن شراب ، 3 : 199 .

(3) يُنظر : التبيان في إعراب القرآن ، ابو البقاء العكبري ، 1 : 11 .

وتوسيط الاسم لدفع توهم الاختصاص، ولأن الاستعانة إنما تحصل بذكر الاسم وترك الالف المرسومة في الخط لكثرة الاستعمال، ولهذا تراها ثابته في ﴿ إقراء باسم ربك﴾ [سورة العلق :1] ، وبعد تعيين المراد بالاسم لا يبقى نزاع في كونه عيناً للمسمى وغيرة مجال.

و(الله) علم للذات المقدسة، لوقوعه في موارد الاستعمال موصوفاً وصفاً، و للاتّفاق على أن قولنا: (لا إله إلا الله) يفيد التوحيد؛ ويُحكم بإسلام قائله، ولقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم :65] ، وليس المراد الصفة و إلا لزم الكذب، فتعين العلم، ولا قائل بعلمية غير هذا الاسم، وصحة اشتقاقه من اله بمعنى عبد، أو أَلِه بمعنى تحيّر او غير ذلك لا يعطي وصفيته.

واما الاستدلال على نفي العلمية بأن الذات من حيث هي بلا اعتبار امر اخر؛ غير معقولة للبشر؛ فلا يمكن ان يدل عليها بلّفظ، فضعيفٌ، لان فهم المسمى بوجه يمتاز به عند ذكر الاسم كافٍ ، وكذلك(بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي[1] الْأَرْضِ﴾ [سورة الانعام :3] ،لان الاعلام قد يلاحظ معها المعاني الوصفية التي اشتهرت هي بها كحاتم، وبهذا الاعتبار صحّ تعلق الظروف بها، فهاهنا يلاحظ المعبود بالحق لاشتهاره به. مع ان في الآية احتمالات أُخر؛ واختلف في اصله؛ فقيل: إنه ألَه على وزن فعل، حذفت الفاء وعوضت عنها حرف التعريف، فاختص بالمعبود بالحق ولم يطلق على غيره[2] والا لما كان في الاصل عاماً ثم غلب على المعبود بالحق ولم يطلق عليه[3].

قال الخليل: أطبق جميع الخلق على أن قولنا (الله) مخصوص به تعالى، وكذلك قولنا (الإله) مخصوص به سبحانه[4].

---

(1) (في) سقطت من (ح).

(2) (ولم يطلق على غيره) سقطت من (م) .

(3) (والا لما كان في الاصل عاماً ثم غلب على المعبود بالحق ولم يطلق عليه) اثبتها من (م) .

(4) لم اجد مصدره .

واما الذين كانوا يطلقون اسم الإله على غير الله تعالى، فإنما يذكرونه بالإضافة كما يقال: إله كذا، او ينكر فيقال: إله كما قال تعالى خبرا عن قوم موسى: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ {سورة الاعراف :138} وقيل: إنه لاه على وزن فعل ادخل عليه الألف واللام للتفخيم والتعظيم، فالألف على الأول زائدة وعلى الثاني اصلية[1].

وفي اشتقاقه، فانكره بعضهم وقال: ليس يجب في كل لفظ ان يكون مشتقاً؛ وإلا لتسلسل، وأثبته آخرون على اختلاف منهم في المشتق منه ، فقيل من ألـه آلهة والوهة والوهية بمعنى عبد، وعلى هذا يلزم ان لا يكون سبحانه إلهاً في الأول إلا أن تركب[2] التجوز [3].

وقيل مِن ألهتُ إلى فلان: اذا سكنت اليه فان الأرواح تسكن الى معرفته، والقلوب تطمئن بذكره كما قال سبحانه: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد:28] وقيل: من الوله بمعنى ذهاب العقل، فإن المحرومين من سعادة معرفته يتيهون في تيه الضلالة والجهالة والواصلين الى رحل بحر[4] المعرفة ويستحيرون في حقيقه الأحدية و الفردانية.

وقيل: من إله في الشيء اذا تحيّر فيه لما ذكرنا[5].

وقيل: من إله الفصيل ؛اذ ولع بأمه، فإن العباد مولوهون بالتضّرع اليه مولوعون بالسؤال من فضله وكرمه[6].

---

(1) هذا رأي سيبويه ، المعجم المفصل في النحو العربي : عزيزة فوال بابستي ، 1 : 216 ، في وزن لاه ، وأمالي ابن الشجري ، ابن الشجري : 2 : 196 .

(2) (يرتكب) في (م) .

(3) افاد العلامة الشيخ محمد عبد الخالق عظيمة ان سيبويه ذكر الأشتاقين : فذكر الاشتقاق الاول ، وهو (أله) ، 1 : 309 ، وذكر الاشتقاق الثاني ، وهو (لاه) ، 2 : 144 ، و الكتاب ، سيبويه : 14 – 15 ، الخصائص ، ابن جني : 2 : 288 ، وشرح الملوكي ، ابن يعيش ، 356 .

(4) (ساحل البحر) في (م) .

(5) (وقيل :من الهفي الشيء اذا تحير فيه لما ذكرناه) سقطت من (م) .

(6) يُنظر : بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي : 3 : 226 .

وقيل: من إله الرجل؛ إذا فرغ من امر نزل عليه فألهه؛ أي اجاره، فان العباد يفزعون من البلايا والمضار اليه وهو سبحانه يجرهم منها[1].

و قيل: من لاه يلوه؛ إذا احتجب، لأنه تعالى محتجب عن العقول، لا تدركه الافهام و، لا ترقى إليه طيور الأوهام.

و(الرحمن) فعلان من الرحمة، و(الرحيم)[2] فعيل منها، وهي في الأصل رقة القلب المقتضية للتفضل والإحسان، وإذا استعملت في الله تعالى كانت مجازاً عن لازمها والاثر المترتب عليها، وهو انعامه تعالى على العباد وتفضله عليهم، وهكذا الحال في ساير الصفات التي مباديها الفعالات لتنزّهه تعالى عنها، والصيغتان للمبالغة، إلا أن الأول ابلغ لزيادة بنائه، وذلك إما باعتبار الكميه والكيفية، او كليهما معاً[3].

ومن هنا علم وجه اختصاصه به تعالى؛ لأن معناه البالغ في الرحمة غايتها المنعم لجلائل النعم وعظائمها، فذكر الرحيم بعده من باب تتميم الكلام، ودفع لتوهم اختصاصه تعالى بالجلائل واستناد غيرها إلى غيره، ولمظنّه أن محقرات الأمور لا يليق سؤالها من بابه وطلبها؛ من جنابه؛ روي انه أوحى الى موسى – على نبينا وعليه السلام: ((يا موسى، سلني حتى ملح قدرك وشراك نعلك))[4].

روى أبو سعيد الحذري[5] عن النبي ﷺ؛ ان عيسى بن مريم قال: ((الرحمان؛ رحمان الدنيا، والرحيم؛ رحيم الآخرة))[1]، فعلى هذا يكون أبلغيته باعتبار الكميّة و زيادة

---

(1) يُنظر : بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي : 3 : 226 .

(2) الرحمن والرحيم صيغ مبالغة ، إلا أن فعلانا أبلغ من فعيل . يُنظر : التبيان في أعراب القرآن : ابو البقاء العكبري ، 1 : 4 .

(3) (معاً) سقطت من (م) .

(4) بحار الانوار الجامعة 90 : 303 / 28032 ، الفصول المهمة في اصول الائمة (تكملة الوسائل) : 3 : 326 ، كليات حديث قدسي : 1 : 146 / 285362 ، ورد فيها بلفظ (يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك و ملح عجينك).

(5) ابو سعيد الحذري : اختلف في اسمه ، وكان لأهل العلم فيه اقوال منها انه سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر ابو سعيد الحذري وهو ايضا من بطون الخزرج. يُنظر : المعجم الكبير ، 33/6

عدد المرحومين فقط، فإن رحمته تعالى في الدنيا عامه لجميع الخلق؛ مؤمنهم وكافرهم، برّهم وفاجرهم، وأما رحمته الاخروية، فأنما هي خاصة بالمؤمنين فقط.

واختلف في منع صرف (رحمن)[2] بناءً على الاختلاف الواقع في شرط تأثير هذه الصيغة في منع الصرف، فمن شرط انتفاء فعلانة في مؤنثه حكم بمنع الصرف لوجود الشرط، و من شرط وجود فعلي جعله مصروفاً لا لانتفائه، و الأول اظهر، لأنه الغالب في باب فعل مكسور العين ،وقد تمسك بهذا اللفظ في عدم استلزام المجاز للحقيقة.

روى ابن عباس عن النبي ﷺ قال:((اذا قال المعلم للصبى قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال الصبي: بسم الله الرحمن الرحيم؛ كتب الله براءة للصبي وبراءة لوالديه و [وبراءة] للمعلم))[3].

وعن ابن مسعود[4] قال: ((من أراد أن ينجيه من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم لله الرحمن الرحيم، فإنما تسعة عشر حرفاً، ليجعل الله كل حرف منها جنه من واحد منهم))[5].

وروي عن علي بن موسى عليه السلام انه قال: ((إن بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها))[1].

، والاصابة ، ابن حجر العسقلاني ، 33/2 ، وسيرة ابن هشام ، ابن هشام ، 178/3 ، وطبقات خليفه ، ابن خليفة ،96 ، جمهرة انساب العرب ، ابن حزم الاندلسي ، 362 .

(1) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ،محمد المشهدي ، 1 : 30 / 412889 ، وتفسير نور الثقلين ، عبد علي العروسي ، 1 : 14 / 388990 .

([2]) الظاهر أنه غير مصروف ، فذكر ذلك في تفسير جامع البان ، الطبري : 1 : 10 ، وتفسير البيضاوي ، البيضاوي ، 1 : 27 وغيرها .

(3) مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل ، عبد الكريم زيدان ، 4 : 386 / 251352 ، جامع الاخبار ، تاج الدين الشعيري ، 1 : 42 / 251352 ، بحار الانوار ، المجلسي ، 89 : 257 .

(4) يُنظر : ابو عبد الحمن عبد الله بن مسعود الهذلي توفي سنة 32 هجري وعمره بضع وستين سنة ، صحابي وفقيه ومقرىء ومحدث ، واحد رواة الحديث النبوي وصاحب نعلي النبي ﷺ وسواكه ، وهو احد السابقين للأسلام و واحد ممن هاجروا الهجرتين واول من جهر بقراءة القران في مكة . سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، 1/ 462 .

(5) البرهان في تفسير القران ، هاشم البحراني، 16 : 99 / 452134 ، جامع الاخبار ، تاج الدين الشعيري ، 1 : 42 / 312150 ، تفسير القرطبي ، القرطبي ، 12 : 92 ، الدر المنثور ، السيوطي ، 16 : 9 ، تفسير ابن كثير ، ابن كثير ، 1 : 19 .

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

خطاب للنبي ﷺ وامر له ان يقول لجميع المكلفين؛ هو الله الذي تحق له العبادة ولا شريك له، و في هذا الخطاب تعظيم له عليه السلم، لان قوله: (قل) وامره بتبليغ الرسالة كان كالتنصيص على نبوته، وكلما كرّر ذلك كالمنشور الجديد في ثبوت رسالته، وذلك يقتضي المبالغة في تعظيمه صلوات الله عليه، كما ان الملك اذا استعمل بعض عبيده على بعض مملكته وانفذه اليها ثم يكتب له في كل شهر و شهرين منشورا جديدا دل ذلك على كمال عنايته لشأنه، وأنه يريد أن يزيده كل يوم تشريفاً وتعظيماً.

وتأكيد في ايجاب تبليغ هذا الوحي، دلالة بذلك على أنه أمر عظيم يغتنى لشأنه، فإنه صلوات الله عليه كان يبلغه وان لم يصدر بلفظ (قُل) لكنه صدر به تأكيداً ليدل على كمال العناية بتبليغه، ويعلم غاية الاهتمام بشأنه، والضمير للشأن وهو ضمير مبهم يتقدم قبل الجملة يفسره الجملة الواقعة بعده، ولا يكون إلا مفرداً غائباً، لوجوب مطابقته لما يعود اليه، ويكون في الأغلب مذكراً، ويختار تأنيثه اذا اشتملت الجملة المفسرة على مؤنث غير فضلة، فيكون مرجعها القصة وفي غيره قياس لا يوافقة الاستعمال، وإنّما يؤتى بهذا الضمير إذا كان مضمون الجملة المفسرة أمراً عظيماً يعتنى بشأنه ويقصد دفعه في ذهن المخاطب، فلا يقال هو يطير الذباب، فالضمير مبتدأ، والجملة خبره، والمعنى: الشأن هو ان الله أحد، او الله تعالى فهو مبتدأ، وقوله : (الله) خبره، و (احداً) بدل عنه، أو خبر بعد خبر.

وروى عن ابن عباس ان قريشاً قالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه، فنزلت[2]، وعلى هذا يكون الضمير لما سئل عنه، والمعنى: الذي سألتم عنه هو الله[3].

---

(1) عيون اخبار الرضا (ع) ، ابن بابويه ، 2 : 9 باب 3 ، ح11 ، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، الحر العاملي ، 6 : 59 /336152 ، بحار الانوار ، المجلسي ، 90 : 223 / 280150 ، تفسير العياشي ، العياشي ، 1 : 21 / 13 ، مجمع البيان ، السيوطي ، 1 : 150 .

(2) تفسير القمي ، القمي ، 2 : 448 / 426415 .

(3) البرهان ، هاشم البحراني ، 2 : 488 ، تفسير القمي ، القمي ، 2 : 442 ،وورد بروايات ان اليهود جاءت الى النبي ﷺ وقالوا بذلك ، الكامل ، ابن الاثير ، 4 : 253 ، الدر المنثور ، السيوطي ، 6 : 410 ، تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي ، و جلال الدين السيوطي ، 830 .

واعلم أن كلمة (هو) من الأسماء العظيمة، فكما أن لفظة (الله) علم للذات المقدسة ويدل عليها من غير ان يلاحظ معها صفة من الصفات، فكذلك كلمة (هو) يشار بها الى الذات البّحت من غير اعتبار صفة معها، ولذا ذهب جمع الى أنه الاسم الأعظم .كما ذهب اخرون الى أنه هو لفظة (الله) ويجب أن يعلم أن في هذا الاسم أسرار عجيبة ودقائق غريبة.

منها؛ انه مركب من حرفين؛ احدهما الهاء وهي تخرج من اقصى الحلق الذي هو اخر المخارج، والأخرى الواو التي تخرج من بين الشفتين؛ وهو اول المخارج، فيكون إشارة لفظية الى انه تعالى هو الأول والآخر، ولهذا أتى سبحانه بلفظ (هو) حين حكم بأوليته و آخريته وقال: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَ ٱلۡـَٔاخِرُ ﴾ {سورة الحديد :3} ولم يقل: (الله الأول والأخر) او غير ذلك من الأسماء والصفات.

ومنها: ان العبد اذا قال: (يا هو) فكأنه اعترف بان ليس موجودًا إلا الله، لأنه لو كان في الوجود شيئان، لكان الضمير صالحاً لهما ولا يتعين واحد منهما، فكأنه حكم على كل ما سوى الله بأنه عدم محض وسلب مطلق حتى صح له ان شي[1] يقول: (يا هو).

وروي عن علي عليه السلم انه قال ((رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت: علمني شيئاً انتصر بيه على الأعداء فقال: قل يا هو يامن لا هو الا هو، فلما أصبحت قصصت على رسول الله ﷺ فقال: يا علي علمت الإسم الأعظم. فكان على[2] لساني يوم بدر))[3].

وجلالة قدر هذا الاسم وعلو شأنه مما لا يحيط به إلا هو، فلنكتف بهذا القدر، لأنه يكفي لتذكير الذاهلين وتنبيه الغافلين.

---

(1) هكذا وردت في (م) .

(2) (على)اثبتها من (م) .

(3) بحار الانوار ، المجلسي ، 19 : 310 / 235794 ، وتفسير نور الثقلين ، عبد علي العروسي ، 5 : 700 / 451717

و(الاحد) صفة مشبة من وَحَد يَحِد وَحداً ووحِدَة بمعنى انفرد، واكثر استعماله في التنييف، ومع الإضافة وبعد نفى او نهى او استفهام او شرط، و استعماله في غير ذلك قليل كما وقع هاهنا فاستعماله من حيث الخصوص والتعين مختص به تعالى، وأما في غيره فلا يستعمل إلا عموماً من غير تعيين، و ظهر معنى قولهم: ان هذا الاسم من الأسماء المختصة به تعالى، فتدبر.

والهمزة بدل من الواو من على غير قياس، وإنما يبدل قياساً عند الجميع الواو المضمومة كأجوه في وجوه، والمكسورة ايضاً عند البعض كأشاح في وِشاحٍ ، وأما قلب المفتوحة فشاذ مخالف للقياس بالاتفاق، وهذا القسم من الشاذ الذي يستعمله اهل اللسان في كلامهم ومحاوراتهم ويكون من كثرة الاستعمال بمنزلة الالفاظ القياسية؛ جاز وقوعه في كلام البلغاء والفصحاء.

وانما اختار لفظ (احد) على لفظ (واحد)؛ لأن الواحد يدخل في الحساب ويضم اليه آخر مثله حتى يصير اثنين او آخرون فيصير ثلاثة وهكذا بخلاف الأحد.

وأيضاً أن الأحد لما استوعب الجنس واحداً كان او كثيرا لم يجز أن يجعل له ثان، بخلاف الواحد فانه جاز ان يجعل له ثان، فاذا قلت: (زيد لا يقاومه واحد) جاز أن يقاومه اثنان، ولو قلت: (لا يقاومه احد) لم يجز أن يقاومه اثنان و لا أكثر، فهو أبلغ.

اعلم ان الواجب جل شأنه يوصف بالوحدانية وبالأحدية، اما الواحد فهو الشيء الذي لا ينقسم من جهة قيل[1]أنه واحد، فالإنسان الواحد يستحيل أن ينقسم من حيث هو انسان، فان الإنسان الواحد يمتنع ان ينقسم الى انسانين، فان القسم فإنما ينقسم الى الابعاض والاجزاء فلا ينقسم من جهة ما قيل أنه واحد بل من جهة أخرى.

اذا عرفت ذلك فاعرف أيضاً ان شيئاً من الموجودات لا ينفك عن الوحدة حتى العدد، فان العشرة الواحدة من حيث انها عشرة واحدة قد عرضت لها الوحدة؛ فلا ينقسم الى عشرين بل ينقسم الى خمسين والى ستة وأربعة وغير ذلك، وكذلك العشرتان فإذن

(1) هكذا وردت في (م) .

لا ينفك شيء من الموجودات عن الوحدة، ولهذا اشتبه الوحدة على بعضهم بالوجود فزعم أن وجود كل شيءٍ نفس وحدته لما رأى أن كل موجود واحد.

وإذا عرفت هذا فاعلم ان اتّصافه تعالى بالواحد إنما يكون باعتبارين: احدهما أن ذاته ليست مركبة من اجتماع أمور كثيرة. والثاني أنه ليس في الوجود ما يشاركه في كونه واجب الوجود مبدأ للممكنات. وإما الأخير[1]، فمعناه أنه غير مركب من الأجزاء ولا منقسم اليها سواء كانت حقيقيه كالمادة والصورة ، او غير حقيقيه كالأجزاء المقدارية التحليلية فإن جزئيتها ليست حقيقيه بل يعتبرها العقل بمعونة الوهم، وإلا فالمقدار أمر وحداني لا جزء فيه بالفعل.

وقيل: المعنى أنه احد لا كثرة في ذاته، ولا نظير له في صفاته[2].
وقيل: معناه واحد ليس كمثله شيء[3].

وقيل: واحد في افعاله؛ لأن أفعاله كلها تفضل وإحسان، لا يفعل جلباً لمنفعة ولا دفعاً لمضرة، بل هو منزه عن هذا عني عن[4] ذلك، وهو من[5] هذا الوجه واحد متفرد به لا يشركه فيه سواه[6].

أما الدليل على نفي تركبه تعالى من الأجزاء، فمنه ما ذكره المعلم الثاني[7] في الفصوص بقوله: وجوب الوجود لا ينقسم بأجزاء القوم مقدارياً كان او معنوياً، وإلا لكان كل جزء من أجزائه اما واجب الوجود فيستكثر واجب الوجود، واما غير واجب الوجود وهي اقدم بالذات من الجملة، فيكون الجملة ابعد من الوجود[8].

---

(1) (الاحد) في (م) .
([2]) يُنظر : لسان العرب ، أبن منظور : 3 : 451 .
([3]) يُنظر : مجموعة رسائل فلسفي صدر المتألهين ، ملا صدرا ، 1 : 420
(4) (عن) اثبتها من (ح) .
(5) (وهو من) اثبتها من (ح) .
([6]) يُنظر : مجموعة رسائل فلسفي صدر المتألهين ، ملا صدرا : 1 : 420 .
(7) '' فيلسوف العرب الكندي .
(8) فصوص الحكم ، محي الدين بن عربي : 50 ، وذكر في مجموعة رسائل فلسفي صدر المتالهين ، ملا صدرا : 1 : 420 ، جامع الافكار وناقد الانظار ، مهدي النراقي : 2 : 542 .

أقول: معناه أن الواجب لو كان مركباً من الأجزاء فإما أن يكون كل جزء من أجزائه واجب الوجود، او يكون كل منها ممكناً، او يكون بعض منها واجباً وبعضها ممكناً، فعلى الأول يلزم تعدد الواجب وهو باطل ببراهين التوحيد، وعلى الثاني يلزم خلاف الفرض من وجهين لأنه يلزم ان يكون ما فرضته واجباً، اعني الكل غير واجب لان جزاء اقدم بالذات منه اذا تجزأ يتقدم بالذات على الكل، و الواجب يجب أن يكون اقدم الأشياء وأقربها من الوجود ولا يكون شيء اقرب واقدم منه، وما فرضته غير واجب اعني الجزء يلزم ان يكون واجباً إذ هو اقرب الى الوجود من الكل، اما الشق الثالث فإنه يستلزم المحذورين معاً، فبطلانه أظهر.

واعترض عليه المحقق الدَوانِي[1] بأن الأجزاء التحليلية للشيء ليس لها تقدم على الشيء، لان ذلك الشيء بسيط لا يسبقه وجود تلك الأجزاء فتلك الأجزاء أجزاء وهمية له فلا يلزم تقدمها عليه بحسب الوجود الخارجي[2].

أقول: هذا البحث مما لا يدفع له، و الجواب الذى ذكره صدر المدققين و غيره من الأجوبة التي ذكرها غيره ليس لشيء، الا ان يقال: هذا دليل على نفي التركيب من الأجزاء الحقيقية المعنوية و ان كان المدّعى أعم من ذلك حيث قال: مقدارياً كان او معنوياً، لكن ترك الأول لظهور بطلانه، إذ الأجزاء المقدارية انها يكون[3] للمتّصل الواحد وهو لا يكون الا جسماً أو جسمانياً، وحينئذ يتم الدليل ويندفع عنه البحث المذكور.

وأما ما ذكره المحقق في جواب بحثه بقوله: ويمكن الاستدلال على هذا المطلب بأنه لما كان الواجب لذاته هو الوجود المتأكد؛ فجزؤه التحليلي إما وجود متأكد أو أمر آخر، وعلى الأول يلزم كونه واجباً لذاته بناءً على ما سبق، وعلى الثاني يكون ذلك

---

(1)"هو محمد بن اسعد الصويقي الدواني الشافعي جلال الدين الدواني(830-918هجري =1427-1512م) هو قاضٍ ، و فقيه شافعي ، ومتكلم ، ومفسر ، و فيلسوف فارسي .ولد في دوان (من بلاد كازون و سكزشيراز) وتوفي و قد تجاوز عمره الثمانين ودفن قريبا من قرية دوان ، من تصنيفاته الكثيرة شرح هياكل النور للسهروردي" . لوائح الانوار السنيه ولوافح الافكار السنيه ، محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي ، 221/2 .

(2) انظر : جامع الافكار وناقد الانظار ، مهدي النراقي ، 2 : 542 .

(3) (انها يكون) اثبتها من (م) .

الجـزء ممكنـاً لذاتـه؛ لأن ماعـدا الوجـود المتأكـد لا يكـون واجبـاً، وقـد تقـرر عنـدهم الـى أن[1] الجزء التحليلي لا يخالف الكل في الحقيقة[2].

قـال بهنميـار[3] فـي التحصـيل: اعلـم انّ المـاء والخمـر مـثلاً لا يصـلح ان يكـون بينهمـا وحـدة بالاتصـال حقيقـة، فـإن الموضـوع للمتّصـل بالحقيقـة جسـم بسـيط متفـق بالطبع، انتهى .

والحكمـاء ردوا مـذهب ديمقـراطيس[4] بـان الاجـزاء الفرضـية لتلـك الاجسـام يشـارك الكـل فـي الحقيقـة و يشـارك بـاقي الأجـزاء فيهـا، فيصـح عليهـا مـن الافـراق والاتصـال مـا يصح على غيرها.

اذا تمهـد هـذا فنقـول: مـا يتصـور ان يكـون لـه جـزء تحليلـي؛ يلـزم ان يكـون لـه جزء خارجي، فيكون الواجب لذاته مفتقراً الى الجزء الخارجي، هذا خلف.

بيـان الملازمـة الـى[5] ذلـك الجـزء ان كـان وجـوداً متأكـداً كـان واجبـاً لذاتـه فيكـون موجـوداً بالفعـل لا جـزءً تحليليـاً، مـع انـه يلـزم تعـدّد الواجـب، وإن كـان غيـر الوجـود المتأكـد يكـون ممكنـاً لذاتـه، فيغـاير الكـل بالحقيقـة، فيكـون جـزءاً خارجيـاً ايضـاً لا تحليليـاً، مـع أنـه يلزم تركب الواجب من الممكن، و هذا هو تحقيق ما قاله المعلم الثاني، انتهى.

---

(1) (أن) اثبتها من (م) .

(2) انظر : النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ، العلامة الحلي ، 23 .

(3) الحكم الحاذق ابو الحسن بهمينار بن مرزبان الاعجمي الاذربيجاني ،كان من اعيان تلاميذ الشيخ الرئيس ابى علي وكان كاشفاً عن مشكلات علومه ، وكان على المجوسية ثم اسلم ، وله وله كتاب التحصيل و الطبيعي و البهجه و السعادة ، يُنظر : الاعلام ، الزركلي ، 2 : 77 ، روضات الجنات في احوال العلماء و السادات ، محمد باقر الموسوي ، 2 : 157 .

(4) المعروف في العصور القديمه بالفيلسوف الضاحك بسبب تأكيده قيمة المرح ، وهو احد مؤسسي النظريه الذرية القديمة ،يُنظر : تاريخ الفلسفة اليونانية ، يوسف كرم ، 54-57 ، تاريخ الفلسفة الغربية ، برتراند راسل ، 128 .

(5) (ان) في (م) .

فهو ايضاً لا يدفعه لأن البحث هو الجزء التحليلي لا يكون اقدم من الجملة، والمعلم الثاني ادعى ان الواجب لو انقسم الى الأجزاء؛ لزم احد المحذورين : إما ا تعدّد الواجب، و إما اقدمية الجزء، فالبحث باقٍ بحاله.

و ما ذكره المحقق استدلال آخر على بطلان التركيب، مع أنّ فيه شيئاً وهو أنّ قوله : وقد تقرر عندهم ان الجزء التحليلي الخ يشعر بأن هذه المقدمة من المسلّمات عندهم، ولا دليل عليه وإلا لذكره، فحينئذ لا يكون الاستدلال برهانياً.

ومنه ما يقال: إن الواجب لو كان مركباً من جزئين ؛ فلا يخلو اما ان يكونا واجبين، أو ممكنين، او احدهما واجباً و الاخر ممكناً، و الأقسام كلّها باطلة، فيلزم بطلان التركيب، اما الأول فلأنه يلزم تعدد الواجب و هو باطل بدلائل التوحيد، و أمّا الثاني فلأن الممكن إنما يكون من سبب وعلة، فعلّة كل منها إما نفسه أو الجملة أو الجزء الاخر أو أمر خارج، و الكل باطل، وأما بطلان الأولين فظاهر؛ لأن العلة تجب ان تكون متقدمة على المعلول، و الشيء لا يتقدم على نفسه، وكذا الجملة لا يتقدم على الأجزاء، بل الأمر بالعكس.

واما بطلان الثالث: فلأن احد الجزئين إذا كان علّة للجزء الآخر فعلة الجزء الاوّل إما نفسه أو الجزء الاخر، أو الجملة، أو أمر خارج، والأول و الثالث باطلان لما ذكر، و الثاني أيضاً باطل لبطلان الدور، و أما الرابع؛ فلأنه يلزم أن يكون الواجب في وجوده محتاجاً الى الغير.

واما الشق الثالث وهو أن يكون احد الجزئين واجباً و الاخر ممكناً؛ فيعلم بطلانه من بطلان الأولين.

ومنه ما يقال انه لو ركب الواجب من الأجزاء لكال محتاجاً اليها؛ ضرورة أن الكل يحتاج الى اجزائه و الجزء غير الكل؛ فيكون محتاجاً الى الغير فيكون ممكناً، هذا خلف.

واما دلائل التوحيد و براهين نفي الشرك عنه تعالى؛ فأكثر من أن تحصى، ولكن على مشارب مختلفة ومسالك متفاوتة، و لنذكر منها ما هو الأشهر وإلى الصحة اقرب، فمنها أنه لو تعدّد الواجب فالتعيين الذى به يمتاز أحدهما عن الاخر إما نفس الماهية الواجبة أو أمر آخر معلل بها أو بلوازمها أو بشيء آخر على التقادير الثلاثة الأوّل لا تعدّد، وعلى التقدير الأخير يلزم احتياج الوجود في تعيّنه الى أمر منفصل و الاحتياج في التعيّن يقتَضى الاحتياج في الوجود؛ لأن الشيء مالم يتعين لم يوجد، فلا وجوب بالذات.

اقول: هذا الدليل إنّما يتمّ على القول[1] بعينيّة الوجود والوجوب الذي هو تأكيد الوجود وإلّا فيتوجّه عليه ان المراد بالماهيّة الواجبة إن كان نفس المفهوم؛ ورد المنع على قوله: وعلى التقدير الأخير يلزم الاحتياج، لان التعيّن إذا كان معللاً بأمر منفصل عن مفهوم الواجب لم يلزم الاحتياج لجواز أن يكون الأمر منفصل هو ذات الواجب، ويكون تعيّن كلّ منهما معللاً بذاته الواجبة وإن كان المراد ما صدق عليه هذا المفهوم؛ ورد المنع على قوله: وعلى التقادير الثلاثة لا تعدّد لأنّه يجوز ان يوجد واجبان تعيّن كلّ منهما نفس ذاته بلا محذور .

وأما إذا قلنا بعينيّة الوجود و الوجوب وحدتهما؛ فيندفع الإيراد المذكور، لأنّا نقول: مراد المستدّل بالماهية الواجبة الوجود الوجداني الذي هو عين حقيقه الواجب، فالتعيّن الذي به الإمتياز إن كان نفس هذا معّللاً به أو بلوازمه؛ فلا تعدّد وإن كان معلّلاً[2] بأمر منفصل فلا وجوب بالذّات، فتمّ الاستدلال وسقط الايراد.

ومنها أنه لو تعدد الواجب لكان لكلّ منها تعيّن بالضرورة، فَبين التعيين و الوجوب إما أن يكون لزوم أو لا، فإن لم يكن بينهما الزوم لزم جواز الوجوب بدون التعيّن وهو محال، لأنّ الشيء مالم يتعيّن لم يوجد، وجواز التعيّن بدون الوجوب، فيلزم أن يكون الواجب ممكناً حيث تعيّن بلا وجوب، وإن كان بين التعيّن والوجوب لزوم فإن كان الوجوب بالتعيّن؛ لزم تقدّم الوجوب على نفسه ضرورة تقدّم العلّة على المعلول

(1) (على القول) سقطت من (م) .
(2) (معللاً) سقطت من (م) .

بـالوجود و الوجـوب، وإن كـان التعـيّن بـالوجوب أو كلاهمـا بالـذات لـزم خـلاف المفـروض وهـو تعـدّد الواجـب لأنّ التعـيّن المعلـول لازم، فـلا يوجـد الواجـب بدونـه، وإن كـان التعـيّن والوجـوب لأمـر منفصـل؛ لـم يكـن الواجـب واجبـاً بالـذات، لاسـتحالة احتياجـه فـي الوجـوب و التعيّن بل في احدهما الى امر منفصل.

أقـول: وهـذا الـدليل ايضـاً إتمامـه موقـوفٌ علـى عينيّـة الوجـود و الوجـوب وإلا فيـرد علـى قولـه: فـإن كـان الوجـوب بـالتعيّن، لـزم تقـدم الوجـوب علـى نفسـه، ضـرورة تقـدّم العلّـة علـى المعلـول بـالوجود و الوجـوب إنّمـا يلـزم إذا كـان المعلـول موجـوداً خارجيـاً، والمعلـول ههنا ليس كذلك، لأنّ الوجوب من الأمور الاعتباريّة.

سـلّمنا، لكـنّ الموقـوف تغـاير الموقـوف عليـه، فـإنّ أحـدهما وجـوب الـذات والآخـر وجـوب الوجـود، وأمّـا علـى القـول بالعينيّـة، فانـدفاع الايـراد الأول ضـاهر، لأنّ المـراد لوجـوب الوجـود هـو الوجـود الحقيقـي المتأكّـد الـذي هـو عـين الواجـب جـلّ شـأنه و لا شـبهة في تحققه في الخارج.

وكـذا الايـراد الثـاني، لأنّ وجـوب الـذات لـيس إلاّ وجـوب وجـود الـذات إذ بـدون الوجـود الحقيقـي تحقّـق الانعـدام، فلـزوم تقـدّم وجـوب الوجـود علـى نفسـه علـى تقـدير كـون التعـيّن علّـه لوجـوب الوجـود علـى مـا ادّعـاه المسـتدلّ بـيّن، فـتم الاسـتدلال وسـقط الايـرادان معاً.

واعتـرض علـى هـذا الـدليل بـأنّ المـراد بـالتعيّن فـي قولـه: (فبـين التعـين و الوجـوب) إمّـا أن يكـون لـزوم أولا، أمّـا الواحـد المعـيّن مـن التعينـين فنختـار أن لا لـزوم بينـه وبـين الوجوب[1].

قوله: "لزم جواز تحقّق الوجوب بدون التعيّن"[2].

قلنـا: إنّمـا يلـزم ذلـك لـو لـم يكـن هنـاك تعـيّن آخـر، وأن أراد أحـد التعينـين لا علـى التعينين؛ فيختار اللزوم.

---

(1) ينظر : شرح المواقف ، الجرجاني ، 8 : 41 .

(2) مجموعة رسائل فلسفي صدر المتالهين ، ، ملا صدرا ، 1 : 425 .

قولـه: و إن كـان التعـيّن بـالوجوب لـزم خـلاف المفـروض وهـو تعـدّد الواجـب، لأنّ تعيّن المعلول لازم، فلا يوجد الواجب بدونه.

قلنـا: لـزوم أحـد التعيّنـين لا علـى التعيـين لا ينـافي التعـدّد، و الوجـوب أن المـراد بـالتعيّن الواحـد المعـيّن مـن التعيّنـين فـإذا لـم يتحقّـق بينـه وبـين وجـوب الوجـود لـزوم، لـزم جـواز انفكـاك كـل منهمـا عـن الآخـر ، لجـاز انفكـاك التعـيّن عـن الوجـوب؛ وهـو باطـل لمـا مـرّ، وذلـك يكفـى فـي إتمامـه الـدليل، و لا حاجـة فـي تتميمـة الـى اثبـات محاليّـه جـواز الوجـوب بـدون التعـيّن كمـا فعلـه المسـتدلّ، واسـتدل عليـه بقولـه: لانّ الشـيء مـالم يتعـيّن لـم يوجـد، فغايـة مـا يـرد علـى الـدليل المـذكور أنّـه لا حاجـة إلـى هـذه المقدّمـة، وكـان الاسـتدلال بدونها تماماً، فالاعتراض إنّما يرد على التقدير المذكور لا على أصل الدليل.

ومنهـا مـا ذكـره الشـيخ الـرئيس[1] فـي الشـفا وهـو أنّ كـون الواحـد واجـب الوجـود وكونـه هـو إمّـا أن يكـون واحـداً فيكـون كـلّ مـا هـو واجـب الوجـود، فهـو هـذا الواحـد بعينـه و لا يكـون غيـره واجبـاً، و إن كـان كونـه واجـب الوجـود غيـر كونـه هـو تعينـه، فمقارنـة واجـب الوجـود، لمـا هـو بعينـه إمّـا أن يكـون لذاتـه أو لعلّـه وسـبب غيـره، فـإن كـان لذاتـه أي لأنّـه واجـب الوجـود فيكـون كـلّ مـا هـو واجـب الوجـود هـذا المعنـى بعينـه فـلا يكـون غيـره واجـب الوجـود، وإن كـان بسـبب و موجـوب غيـر الـذات مـن حيـث هـو واجـب الوجـود، فيكـون واجـب الوجـود هـذا بعينـه بسـبب فيكـون ممكنـاً معـولاً[2] وقـد فرضـناه فـرد الواجـب الوجـود بالذات[3].

ومنهـا مـا ذكـره المعلّـم الثـاني فـي الفصـوص بقولـه: كـلّ ماهيّـة مقولـه علـى كثـرين، فلـيس قولهـا علـى كثيـرين لماهيتهـا وإلاّ لمـا كانـت ماهيّتهـا بمفـرد فـذلك عـن غيرهـا فوجودها معلول[4].

---

(1) هو ابن سينا .

(2) (معلولا) في (م) .

(3) التعليقات للشيخ الرئيس ، ابن سينا ، 183-184 .

(4) فصوص الحكم ، محي الدين بن عربي ، 51 .

ثم قال في فصّ آخر بعده بفصوص: وجوب الوجود لا ينقسم ما يحمل على كثيرين مختلفين بالعدد، وإلا لكان معولاً انتهى[1].

أقول: تحقيق ذلك وتوضيحه أن كلّ ماهية يقال على كثرين فكونها مقولة على كثيرين ليس لماهّيتها، أي لم يكن ماهيّتها علّة لأن يقال على كثيرين، لأنه لو اقتضت الماهيّة ذلك لامتنعَ حملها على الواحد و إلّا يلزم تخلّف مقتضي الذات عنها . فإذا امتنع حملها على الواحد امتنع حملها على كثرين ، لأنّ الكثير لا يتحقّق إلّا بعد تحقّق الواحد، فوجوب الوجود لو كان محمولاً على كثيرين؛ لكان جملة على كثرين بسب غيره، وكلّ ما هو معلّل بغيره لكان ممكناً معلولاً.

ومنها أن يقال: أن الوجود الحقيقي إمّا أن يمتنع تعدّده أو لا، فعلى الأول يلزم المطلوب، وعلى الثاني يلزم الترجيح بلا مرجّح لأنّ نسبة جميع الأعداد إليه واحدة، فترجيح الاثنين أو عدد آخر على باقي الاعداد؛ ترجيح بلا مرجّح وهو محال، فتعيّن الأول وهو المطلوب.

أقول: توضيح هذا الدليل؛ أنّ الحقائق إمّا مادية يكون لها إمكان استعدادي، أو مجرّدة ليس لها ذلك الإمكان، والحقائق المجرّدة بحسب أن يكون كلّ نوع منها منحصراً في الفرد، لأنّ مراتب الأعداد فوق الواحد متساوية بالنسبة إليه، فثبوت بعض من تلك المراتب دون بعض آخر ترجيح بلا مرجّح، و أمّا الحقائق المادية التي لها إمكان استعدادي؛ فيجوز ان نثبت لها بعض من تلك المراتب دون بعض بواسطة الامكان الاستعدادي، فلا يلزم ترجيح بلا مرجح، و وجوب الوجود من الحقائق التي ليس لها إمكان استعدادي، فمن ثبوت بعض مراتب الاعداد له دون بعض يلزم الترجيح بلا مرجّح.

واعلم أنّ للقوم في توحيد الواجب جلّ شأنه مسلَكين: أحدهما: إثبات توحيد إله العالم. و الثاني:

(1) فصوص الحكم ، محي الدين بن عربي ، 52 .

إثبات توحيد الإله من دون التقييد بالعالم، وقد يسلك المعلم الأوّل[1] ذينك المسلكين، أمّا المسلك الثاني قد عرفة، و اما المسلك الاول فهو ان يستدلّ بوحدة العالم على وحدة إله العالم، فلا بدّ لنا أوّلاً من إثبات وحدة العام حتّى نستدلّ بها على وحدة إله العالم.

فنقول: إنّ الأشياء الواقعية قسمان:
احدهما : ما يكون بسيطاً لا جزء له في الخارج.

وثانيهما : ما لا يكون كذلك بل له جزء خارجي، وهذا القسم ينقسم الى قسمين: أحدهما ما لا يكون فيما بين اجزائه افتقار وارتباط أصلاً. وثانيهما ما يكون فيما بين أجزائه افتقار إمّا في الوجود او في صفة من الصفات غير الوجود، أو في الآثار و الأفعال، وعلى جميع التقادير يكون الأجزاء يرتبط بعضها ببعض وينتفع بعضها من بعض بحيث لا ينتظم حال بعض بدون آخر، كما في اعضاء حيوان واحد كالإنسان مثلاً، فإنّه مَن عَلِم التشريح عرف أنّه لا ينتظم حال بعض اعضاء الانسان الواحد بدون بعض اخر منها، ولهذا يتألّم بعض يتألّم بعض آخر ويلتذ بالتذاذه.

اذا عرفت هذا فاعلم؛ أنّ مَن لاحظ العالم مِن أول الجزء الى اخره يجد إن فيما بين أجزائه افتقارًا بحيث يكون جميع الأجزاء في سلسلة واحدة، ولهذا قال بعضهم: إنّ مجموع العالم بمنزله حيوان واحد، وأجزاؤه بمنزلة اعضاء حيوان واحد.

وأمّا الاستدلال بوحدة العالم على وحدة إله العالم؛ فهو إنّ أجزاء العالم لمّا كان بعضها مرتبطاً ببعض بحيث يكون جميع الأجزاء في سلسلة متّسقة النظام كثيرة الفوائد و المصالح بحيث يتحيّر العقول والأفهام و يعجز عن بيان أدنى الفوائد لسان الأقلام؛ علم بالحدس أن فاعلها وصانعها لا يكون إلّا واحداً ولو لم يكن صانعها واحداً لما كان العالم واقعاً على هذا النظام، بل كان فيه خلل وفساد، وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ {سورة الانبياء :22}، لكنّ الأكثر حملوه على

(1) هو ارسطو طاليس .

دليل التمانع[1]، وتقريره؛ إنا لو فرضنا وجود إلهين؛ فلا بد أن يكون كل منهما قادراً عل كلّ المقدورات، و إلا كان عاجزاً عن بعضها، والعجز نقص يجب أن لا يكون إلا له ميزها عنه؛ فإذا كان كل واحد قادراً على جميع المقدورات؛ كان كلّ واحد قادراً على تحريك زيد وتسكينه، فإذا فرضنا إنّ احدهما أراد تحريكه والأخر تسكينه فإما أنّ يقع المرادان؛ وهو محال لاستحالة اجتماع الضدّين، أو لا يقع واحد منهما؛ وهو أيضاً محال، لأنّ المانع من وجود مراد كلّ منهما مراد الآخر، فامتناع مراد هذا إنّما هو عند وجود مراد ذلك وبالعكس، فامتناعهما يستلم وجودهما، وذلك محال، وأيضا يلزم عجزهما.

وأيضاً يلزم ارتفاع النقيضين، أو يقع مراد أحدهما دون الآخر، وذلك محال لوجهين:

أحدهما: أنّه لو كان كلّ منهما قادراً على ما لا نهاية له؛ امتنع كون أحدهما أقدر من الآخر، بل لا بدّ أن يستويا في القدرة.

والثاني: أنّه إذا وقع مراد أحدهما دون الآخر، فالذي لم يقع مراده يكون عاجزاً، والعجز نقص، وهو على الله محال.

واعترض عليه بأنّ الفساد إنّما يلزم عند اختلافهما في الإرادة، و وقوع الاختلاف غير لازم من الدليل المذكور؛ وإنّما اللازم إمكان الاختلاف، والاختلاف فاذا كان الفساد مبنياً على الاختلاف والاختلاف[2] ممكن، كان الفساد أيضاً ممكناً، لأنّ المبني على الممكن ممكن، والإمكان لا يستلزم الوقوع.

وقرّره بعضهم بوجه آخر يندفع عنه الاعتراض المذكور؛ وهو أنّا لو فرضنا إلهين لكان كلّ منهما قادراً على كلّ المقدورات، فيفضي إلى وقوع كلّ مقدور بين قادرين مستقلّين من وجه واحد، لأنّ استناد الفعل الى الفاعل إنّما كان لإمكانه، فإذا

(1) دليل التمانع : هو برهان تام مقصود المتكلمين ، و هو امتناع صدور العالم عن اثنين ، و هذا هو توحيد الربوبية . يُنظر : الالفاظ و المصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية ، آمال بنت عبد العزيز العمرو ، 320 .

(2) (فاذا كان الفساد مبنياً على الاختلاف) اثبتها من (م) .

كان كلّ منهما مستقلاً بالإيجاد، فالفعل لكونه مع هذا يكون واجب الوقوع، فيستحيل إسناده الى ذلك، لكنّه حاصل معهما جميعاً، فيلزم استغناؤه عنهما واحتياجه اليهما معاً، وذلك محال، فالقول بوجود إلهين يفضي إلى امتناع وقوع الممكنات، فيلزم وقوع الفساد، فثبت أنّ القول بوجود إلهين يوجب وقوع الفساد قطعاً[1].

وقد يقرر بوجه آخر و هو إنّه لو قدرنا الهين فإمّا أن يتّفقا أو يختلفا، فإن اتّفقا على الشيء الواحد فذلك الواحد مقدور لهما ومراد لهما فيلزم وقوعه بهما وهو محال، وإن اختلفا فإمّا أن يقع المراد أو أحدهما أو لا يقع واحد منهما والكل محال. فثبت أنّ الفساد لازم على كل التقديرات.

ومن الناس من قدح في دليل التمانع ففسّر الآية بأنّ المراد لو كان في السماء و الأرض آلهة يقول بإلهيتها عبدة الأوثان يلزم فساد العالم لأنّها جمادات لا تقدّر على تدبر العالم فيلزم فساد العالم، وذلك لأنّه تعالى حكى عنهم أولاً قولهم: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ {سورة الانبياء :21} ثم بيّن فساد ذلك بقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾{سورة الانبياء : 22} فوجب أن يخص الدليل به[2].

وذكر الإمام الرازي[3] في تفسيره ادلّة أخرى ضعيفة نذكر بعضاً منها مع ما يرد عليها و يعلم منه حال الباقي.

منها أنّه لو فرضنا إلهين لكان لابدّ وأن يكونا بحيث يتمكن العبد من التمييز بينهما لكن الامتياز في عقولنا لا يحصل إلا بالتباس في المكان أو في الزمان أو في الوجوب و الإمكان و كل ذلك على الإله محال فيمتنع حصول الامتياز[4].

---

(1) يُنظر : التفسير الكبير ، الرازي ، 32 : 167 .

(2) (به) سقطت من (م) .

(3) ابو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي(250 هـ/864 م –311هـ/ 923 م) طبيب وكيميائي وفيلسوف ورياضياتي مسلم ، يُنظر : اخلاق الطبيب الرازي ،43 .

(4) ينظر : التفسير الكبير ، 22 : 152 .

أقول: هذا الدليل فاسد لفساد مقدمتيه كلتيهما أمّا الأولى فلأنّ لزوم يمكن العبد من التمييز على تقدير تعدد الألة ممنوع لابد له من دليل.

وأمّا الثانية فلأنّ حصر وجوده الامتياز فيما ذكره ممنوع لجواز أن يحصل الامتياز بالأثار ولأفعال كأن يكون أحدهما خالقاً للعلويات والآخر للسفليات او يكون احدهما موجوداً والأخر منفياً الى غير ذلك.

ومنها أنّه لو قدرنا إلهين فإمّا أن يكون أحدهما كافياً في تدبر العالم او لا يكون، فإن كان كافياً كان الثاني ضايعا غير محتاج اليه. وذلك ناقص، والناقص لا يكون الهاً وإن لم يكن كافياً كان ناقصاً فلا يكون الهاً.

أقول: هذا الدليل ايضاً فاسد لأنا؛ نختار الشق الأول ونقول: كلّ منهما كاف في ايجاد العالم وتدبره.
قوله: كان الثاني ضائعاً.

قلنا: لعل هذا المستدلّ زعم أن وجوده تعالى إنّما هو لإيجاد العالم حتّى أنّه لو لم يشغل بتدبيره لكان وجوده ضائعاً عبثاً، تعالى الله عن ذلك.

ومنها أن أحدَ الإلهين إمّا أن يقدر على أن يستر شيئاً من أفعاله عن الآخر أولا يقدر، فأن قدّر لزم كون المستُور عنه جاهلاً وإن لم يقدر لزم كونه عاجزاً.

أقول وهو أيضاً فاسد؛ لأنّ البُرهان لمّا قام على وجوب[1] كون الإله عالماً بجميع الأشياء فكون الشيء مستوراً عنه ممتنع، والممتنع لا يكون مقدوراً، والعجز إنّما يلزم على تقدير عدم القدرة على مقدور لا ممتنع.
ومنها أنّه لو فرضنا معدوماً ممكن الوجود قدّرنا إلهين فإن لم يقدِر واحد منها على إيجاده كان كل منهما عاجزاً، و إن قدر أحدما دون الآخر فهذا الآخر لا يكون إلهاً لعجزه، وإن قدّرا جميعاً فإمّا أن يوجدا بالتعاون فيكون كلّ واحد منهما محتاجاً الى

(1) (وجوب) سقطت من (م) .

إعانة الآخر فيكون عاجزاً، وإنّ قدر كلّ منهما على ايجاده بالاستقلال، فإن أوجده أحدهما فإما أن يبقي الآخر قادر عليه وهو محال، لأنّ إيجاد الوجود محال، وإن لم يبق فحينئذ يكون الأول قد أزال قدرة الثاني فيكون مقهوراً فلا يكون إلهاً.

أقول: وهذا ايضاً فاسد، لأنّا نختار الشقّ الأخير.

قوله: فحينئذ يكون الأول قد أزال قدرة الثاني.

قلنا: لعلّه اشتبه عليه ازالة المقدورية بأزالة القدرية فأن الاول منها ازل المحدودية المتمكن المفروض بإيجاد، لا أنّه أزال قادرية الثاني، فأنّ ايجاد الموجود لمّا كان ممتنعاً لم يدخل تحت المقدور، فعدم القدرة عليه ليس لعجز كما عرفت آنفاً، ولنكتف بهذا القدر من الدليل، والله هو الهادي الي سواء السبيل.

﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾

هو من صمد إليه إذا قصده يعني هو الذي يقصد اليه في الحوائج وبدل عليه ما رواهُ ابن عباس[1] عن أبيه لما نزلت هذه الآية قالوا: ما الصمد ؟ قال عليه السلم : ((هو السيّد الذي يصمد اليه في الحوائج))[2].

وقيل الصمد هو الذي لا جوف له[3].

وقيل هو الحجر الذي لا يقبل الغبار ولا يداخله شيء ولا يخرج منه شيء .فعلى الأول حقيقة وعلى الآخرين مجاز[1].

---

(1) هو عبد الله بنالعباس بن عبد المطلب بن هاشم بن قريش ، وابوه العباس هو عم النبي ﷺ توفي في الطائف سنة 68 هجرية وهو ابن 71 سنة ، يُنظر : سير اعلام النبلاء ، 3 : 332 .

(2) الكافي ، الكليني ، 1 : 123 ، بحار الانوار ، المجلسي ، 3 : 226 / 222675 ، زاد المسير ، ابن الجوزي ، 8 : 330 .

(3) مجمع فتاوى الكبرى ، ابن تيميه ، 17 : 224 ، الموضح ، نصر بن علي الشيرازي ، 2 : 215 ، تفسير القرطبي ، القرطبي ، 20 : 245 .

واستدلال المشبهة على جسميته تعالى فاسد، لأنّ الاستدلال بالألفاظ المشتركة إنّما يصح إذا تمّ الاستدلال مع حملها على كلّ واحدٍ من المعاني أو كانت قرينه تدلّ على أنّ المراد هو المعنى الذي باعتباره يصحُ الاستدلال وأمّا بدونه فلاسيّما اذا دلّت القرينة على خلاف.

وإنّك كما في الآية فإنّ كما قبلها كما عرفت تدلّ على الله[2] تعالى غير متحيز و لا منقسم فلو كان جسماً لكان منقسما ومتجزئا.

وأيضاً إذا قام البُرهان العقلي على امتناع انصافه تعالى نصفة ودلّت ظواهر النقل على خلاف ذلك وجب ارتكاب التجوز و حمله على خلاف الظاهر لشيوع ذلك في كلام البُلغاء بل الكلام الغير المشتمل على المجازات و الكنايات وأنوع الاستعارات والتشبيهات بمعزل عن الاعتبار ملحق بكلام العوام الّذين هم كالأنعام، وانما كرّر المسند اليه لأنّ المقصود الأصلي والغرض المُبهمّ من هذه السورة بيان التوحيد واثبات وحدانيّته تعالى كما يظهر من تسميتها، وهو إنّما يتم بأمرين: احدهما اثبات أحديّته وإنّه غير مركّب من الأجزاء والأبعاض.

وثانيهما بيان واحديّته وإنّه غير مشارك في الإلهيّة ووجوب الوجود، فالغرض الأصليّ من هذه السورة ينحصر فيهما.

وأمّا نفي الولد وغيره من ممّا هو مذكور فيهما فليس مقصوداً بالذّات بل هو كالمتفرّع عليها واللازم منهمُا.

إذا عرفت ذلك فاعرف أيضاً إن الآية الاولي لبيان المطلب الأول و الثانية لإثبات الثاني. أما دلالة الآية الأولى على المطلب الأول فظاهرة.

---

(1) بحار الانوار ، المجلسي ، 3 :226 .

(2) (الله) سقطت من (م) .

وأمـا دلالـة الثانيـة علـى التوحيـد ونفـي الشـريك، فلأنّـه تعـالى وصـف نفسـه بالصـمديّة علـى سـبيل القصـر حيـث أتـى بالمسـند[1] معرفـاً، وقـد يقـدر[2] فـي علـم المعـاني[3] أن تعريـف المسـند قـد يكـون لقصـره علـى المسـند اليـه حقيقيـاً كـان كمـا فـي زيـد الأمير اذ لـم يكـن أميـر سـواه، أو ادّعائيـاً كقولـك زيـد الشـجاع إذا لـم تعبـد لشـجاعة غير يد و جعلتها كأن لم تكن.

وقـد عرفـت أنّ معنـى الصـمد هـو السـيد المصـمود إليـه فـي الحـوائج فيلـزم أن لا يكـون فـي الوجـود إلـه آخـر، إذ لـو كـان فـي الوجـود إلـه آخـر لكـان الخلـق تصـمدون إليـه ايضـاً[4] فـي حـوائجهم، لكـنّ الصـمديّة بالدلالـة التـي ذكرناهـا مختصـه بـه تعـالى، فـلا يكـون فـي الوجـود إلـه سـواه.اذا عرفـت هـذا فنقـول: تكريـر المسـند إليـه إشـارة الـى أن إسـناد الأحديّـة إليـه و اثباتهـا لـه كمـا هـو مقصـود بالـذّات كـذلك اسـناد الصـمديّة إليـه مقصـود بالـذّات مـن غيـر فـرق بينهمـا، و لهـذا لـم يكـرّر فـي قولـه: ﴿ لَـم يَلِـدُ ﴾ و مـا بعـده لمـا عرفـت أنّ نفـي الولـد هاهنـا لـيس مقصـوداً بالـذّات بـل هـو متفـرّع علـي الأحدّيـة كمـا ستعرفه.

ومـن هـذا علـم أيضـاً وجـه تنكيـر الخبـر فـي الآيـة الاولـى وتعريفـه فـي الثانيـة؛ لأنّـك قـد عرفـت أنّ الغـرض فـي الأولـى بيـان أحديّتـه ونفـي تركيبـه تعـالى، وهـو إنّمـا يـتمّ بإسـناد الأحدّيـة إليـه وإثباتهـا لـه مـن غيـر حاجـه الـى قصـر وتخصـيص حتـى تـؤتى بـالخبر معرفاً، فجيء به منكراً على الأصل.

وأمّـا الآيـة الثانيـة فلمّـا كـان المقصـود منهـا اثبـات التوحيـد ونفـي الشـريك لـم يكـن مجـرد إسـناد الصـمدية إليـه تعـالى كافيـاً بـل يحتـاج الـي القصـر و التخصـيص المسـتفاد مـن تعريف المسند فلذلك أُتي به معرفاً .

---

(1) ويسمى المحكوم به او المخبرية ، والمسند قد يكون له متعلقات اما كان فعلا او ماضي معناه من نحو المصدر و اسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفصيل و الظرف .يُنظر : علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، 119 .

(2) (تقرر) في (م) .

(3) هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال . يُنظر : الايضاح في علوم البلاغة ، ابو المعالي ، 22 .

(4) (ايضا) اثبتها من (م) .

وهذان الوَجهان ممّا انتهى إليه فكري وتفرد به نظري بعد ما نظرت في الوجوه التي ذكرها القوم في البابين ووجدتُ أكثرها غير خال من التكلّف و لا بأس بان يُنقل بعضها.

قال بعضهم: فإن قيل لماذا قيل ﴿ أَحَدٌ ﴾علي النكرة قلت: فيه وجهان؛ أحدهما حذف لام التعريف علي نية إضماره والتقدير: قل هو الله الأحد.

و الثاني: أنّ المراد بالتنكير التعظيم.

وقال الإمام الرازي في تفسيره الكبير: وبقي في الآية سؤالان السؤال الاول: لماذا جاء أَحَدٌ منكراً وجاء الصَمَد مُعَرَّفاً؟

والجواب أنّ الغالب علي أوهام اكثر الخلق أنّ كلّ موجود محسوس، وثبت أنّ كلّ محسوس فهو منقسم، فأذن ما لا يكون منقسماً لا يكون خاطراً ببال اكثر الخلق.

وأّما الصمد فهو الذي يكون مصموداً إليه في الحوائج، وهذا كان معلوماً للعرب بل لأكثر الخلق، فكان الأحديّة مجهولة مستنكرة عند أكثر الخلق، وكانت الصمديّة معلومة الثبوت عند جمهور الخلائق، لا جرم جاء لفظ أحد على سبيل التنكير ولفظ الصمد علي سبيل التعريف.

السؤال الثاني : في ما الفائدة في تكرير لفظ الله في قوله تعالى: ﴿ ألله أحد ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾.

الجواب؛ لو لم يتكرّر هذه اللفظ لوجب في لفظ أحد وصمد أن يرد إمّا نكرتين أو معرفتين، وقد تبيّنا أنّ ذلك غير جائز، فلا جرم كرّرت هذه اللفظ حتى يذكر لفظ احد منكراً، ولفظ الصمد معرفاً.

وقيل[1]: وتكرير لفظ ﴿ الله ﴾ للإشعار بأنّ من لم يتّصف به لم يستحق الألوهية.

(1) (قيل) سقطت من (م) .

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

لم من الحروف الجازمة موضوعة لقلب المضارع ماضياً ونفيه و لا تدلّ على استغراق النّفي أو عدمه وإنّما يعلم ذلك من الخارج.

وإنّما خصّ نفي الولد في الزمان الماضي بالذكر مع استغراق النفي واستمراره؛ لأنه ردّ لقولهم: ﴿ولد الله﴾ {سورة الزخرف :87} ، فالغرض من الآية تكذيب قولهم وهم إنّما قالوا ذلك بلفظ الماضي فوردت الآية على وفق قولهم.

وإنّما قدم نفي الولد على نفي المولودية مع أنّ الأمر في الشاهد بالعكس، لوجوب تقديم ما هو الإسم، وذلك لأنّ الكفّار كانوا يدّعون إنّ له وَلّدا، فإنّ المشركين منهم قالوا: إنّ الملائكة بَنات الله، واليهود زعموا أنّ عزيراً ابن الله، والنصارى ادّعوا إنّ المسيح ابن الله، وأمّا أنّ له ولداً فلم يدّعه أحد، وإنّما ذكر استطراداً لاشتراكهُما في الدليل.

والدليل على أنّه تعالى منزّه عن الولد والوالد على ضربين: أحدهما ما يكون عاماً لهما، وثانيهما ما يكون خاصّاً بأحدهما.

أمّا الدليل العام فهو أنّ الوالديّة والمولوديّة من خواص الأجسام، ولا يجوز أن يكون سبحانه جسماً؛ لأنّ الجسم مركّب والمركّب محتاج الى أجزائه، والمحتاج لا يكون إلا ممكناً.

وأيضاً فإنّ الجسم لا يخلوا من مكان ،وهو سبحانه خالق المكان ،فلا يكون مكانيّاً، فلا يكون جسماً.

وأمّا الدليل الخاص بنفي الولد فهو أن يقال: الذي ينسب الى[1] الله تعالى بأنّه ولدُه إمّا أن[2] يكون قديماً أزليّاً، أو يكون محدّثاً، فإن كان أزليّاً لم يكن أنّ يكون هذا

(1) (الى) اثبتها من (م) .

(2) (أن) اثبتها من (م) .

ولـداً وذاك والـداً أولـي مـن العكـس، فـالفرق بينهمـا والحكـم بـأنّ احـدهما والـدا و الاخـر مولود بحكم لا دليل عليه.

وأيضا يلزم تعدد القدماء.

وإن كان محدثاً كان مخلوقاً لذلك القديم فيكون عبداً له لا ولداً.

دليـل اخـر نقـول: الولـد إنّمـا يكـون مـن جـنس الوالـد فلـو فرضـنا لـه ولـداً لكـان مشـاركاً لـه مـن بعـض الوجـوه ممتـازاً عنـه مـن وجـه آخـر، وذلـك يُفضـي تركهمـا، والتركيـب يستلزم الإمكان كما عرفت.

أقـول: هـذان الـدليلان وإن ذكرهمـا القـوم فـي نفـي الولـد فقـط لكنّـه كمـا نـرى عـام لـه ولنفي المولوديه جميعاً.

وإمـا الـدليل الخـاص بنفـي المولوديّـة فهـو أنّ الوالـد مقـدّم فـي الوجـود علـى الولـد فهـو بـأن يكـون واجبـاً أولـى مـن ولـده، ومـا فرضـناه واجبـاً يلـزم أن لا يكـون واجبـاً؛ لأنّ الواجب يجب أن يكون أقدم الأشياء في الوجود ،هذا خلف.

دليـل آخـر نقـول: كـلّ مولـود فإنّـه كـان بعـد مـا لـم يكـن، وكـلّ كـائن بعـد مـا لـم يكن محدث ممكن، فلا يكون واجباً، هذا خُلف.

دليـل اخـر نقـول : كـل مولـود فانـه كـان بعـد مـا لـم يكـن وكـل كـائن بعـد مـا لـم يكـن محدث ممكن فلا يكون واحد ،هذا خلف[1]

دليـل آخـر كـلّ مولـود فإنّـه تبـدّلت عليـه الأحـوال مـن كونـه نطفـة وصـيرورته علقـة ثمّ مضغة الى غير ذلك، وكلّ ما تغيّرت أحواله كان حادثاً ممكناً، فلا يكون واجباً.

وهـذه المطالـب لوضـوحها وضـهورها لا يحتـاج إلـى الاسـتدلال فضـلاً عـن الإكثـار فيه.

---

(1) (دليل اخر نقول : كل مولود فانه كان بعد ما لم يكن وكل كائن بعد ما لم يكن محدث ممكن فلا يكون واحد ، هذا خلف) اثبتها من (م) .

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

الكفـو المثـل، و منـه (المكافـأة) كأنّـكّ تعطيـه مـا يسـاوي مـا أعطـاك، وهـو منصوب علي أن يكون خبر كان[1]، و الظرف متعلّق به قدّم للاهتمام[(2)].

و قولـه:﴿ احـد ﴾ اسـم كـان، أخـر رعايـةٌ للفاصـلة، و لـئلا يفصـل بـين الطـرف و متعلّقة بل جنسي، والمعنى لم يكن له مثل و لا عديل.

و قيـل: لـم يكـن لـه صـاحبة، كأنـه سـبحانه قـال: لـم يكـن أحـد كفـواً لـه، فظـاهره رداً علـى مـن أدعـى أنّ لـه ولـداً فيكـون كالـدليل علـى نفـي الولـد. و الاولـى عـدم التخصـيص وإبقـاؤه علـى العمـوم ليفسـد إن شـيئاً مـن الموجـودات وأحـداً مـن الممكنـات لا يكـون مسـاوياً له لا في الوجود و لا في شيء من الصفات.

امـا الوجـود فظـاهر ؛ لأنّ وجـوده واحـب لا يتطـرّق إليـه العـدم و الفنـاء، او جودات الممكنات كلها في معرض الهلاك و الزوال.

وأمّـا إنّ أحـداً لا يشـبهه فـي الصـفات؛ فـلأنّ صـفاته تعـالى مخالفـة لصـفات الممكنـات كـالعلم مـثلا، فـإنّ علمـه تعـالى لـيس مسـتفاداً مـن حـسّ و لا رؤيـة و لا حـدس و لا تجربـة، و لا حاصـلاً بنظـر و اسـتدلال، و لا يكـون فـي معـرض الغلـط و الخطـأ، و علوم المحدثات كذلك.

وكـذا القـدرة[(3)] فـإنّ قدرتـه تعـالي لا تزيـد و لا تـنقص و لا تشـيّد و لا يضـعف و لا يخـرج عـن قدرتـه مقـدور ولا يكـون بعـض المقـدورات أهـون عليـه مـن بعـض، بـل المقـدورات بالنسـبة إلـى قدرتـه متأذيّـة[(4)]، قـال سـبحانه: ﴿مَّـا خَلْقُكُـمْ وَلَا بَعْـثُكُمْ إِلَّا كَـنَفْسٍ وَاحِـدَةٍ ﴾ {سـورة لقمـان :28} وقـال: ﴿إِنَّمَـا أَمْـرُهُ إِذَا أَرَادَ شَـيْئًا أَن يَقُـولَ لَـهُ كُـن فَيَكُـونُ﴾ {سـورة يـس :

(1) وقيل له الخبر و هو قياس قول سيبويه لأنه يقبح عنده الغاء الظرف اذا تقدم وخالفه المبرد فأجازه على غير قبح واستشهد بالاية ولا شاهد للمبرد في الاية لأنه يمكن أن يكون كفوا حالا من أحد مقدما لأن نعت النكرة اذا تقدم عليها نصب على الحال كما قالوا وقع أمر فجأة . مشكل إعراب القرآن لمكي ، مكي ابن ابي طالب ، 2 : 854 .

(2) يُنظر : مجموعة رسائل فلسفي صدر المتالهين ، ملا صدرا ، 1 : 436 .

(3) (وكذا القدرة) سقطت من (م) .

(4) (متساوية) في (م) .

82} وقدرة المخلوقات ليست كذلك في المخلوقات بأسرها مسلوب القدرة بالنظر الي قدرته لا يستطيعون ان يدفعوا عنهم شراً و لا يملكون لأنفسهم نفعاً و لا ضراً.

وكذا الحال في الرحمة، فإنّ رحمته تعالي وجوده ليست لعوض و لا لغرض كما إنّ أحداً منّا إذا أعطي فإنّما يُعطي ليأخذ عوضاً إما جسمانياً مثل أن يُعطي درهماً ليأخذ خيراً، و إمّا روحانياً كأن يُعطي المال لطلب الثواب الجزيل أو الثناء الجميل، أو لطلب الإعانة أو لخدمة، أو ليزيل حبّ المال عن نفسه، أو ليدفع الرقّة الجنسية عن قلبه، و بالجملة كلّ من أعطي فإنما يعطي ليتوسّل بذلك إلى كمال لم يكن حاصلاً له[1] فيكون في الحقيقة استعاضه و لا تكون جواداً و تفضلاً.

و أمّا الواجب تعالى فإنّه كامل لذاته وجميع كما لأنه حاصل بالفعل. فيستحيل أن يعطي لنستفيد به كمالاً فهو الجواد المطلق و المُنعم الحقيقي وهكذا الحال في سائر الصفات.

خاتمه وفيها فوائد :

الفائدة الأولى

إعلم أنّ هذه السورة تبطل جميع المذاهب الباطلة في المبدأ، فالآية الاولي تبطل مذهب المشبهة[2] القائلين بانّه تعالي جسمٌ، و الآية الثانية تبطل مذهب من قال بتعدّد المبدأكالثانوية[3] القائلين بالنور والظلمة، و النصارى الذين يقولون بالتثليث، و الصابئين في الأفلاك و النجوم، قد عرفت وجه الدلالة.

---

(1) (له) اثبتها من (م) .

(2) هم الذين يجعلون الله اعضاء ويقولون انه جسد وله يد وعين و قال النبي ﷺ المشبه يهود هذه الامه . الملل والنحل ، الشهرستاني ،1 : 7 .

(3) قيل : وهم فرق مجوس يثبتون مبدأ أين مبدأ للخير ومبدأ للشر وهي النور و الضلمه ، ويقولون بنبوة ابراهيم (ع) . وقيل : هم طائفه يقولون : ان كل مخلوق مخلوق للخلق الاول ، وقد شهد لبطلان قولهم قوله (ع) في وصف الحق تعالى : ‘‘لا من شيء كان و لا من شيء خلق ما كان ’’ . مجمع البحرين ، ناصيف بن عبد الله اليازجي ، 1 : 331 .

و الآيــة الثالثــة تبطــل مــذهب اليهــود فــي قــولهم عزيــر ابــن الله، و النصــارى فــي المسيح، و المشريكن في الملائكة.

و الآيــة الرابعــة تبطــل مــذهب المشــركين الــذين جعلــوا الاصــنام اكفــاء أنــداداً لــه، تعالى عما يقول الظالمون علّواً كبيراً.

الفائدة الثانية

اعلــم أنّــه تعــالى وصــف فــي هــذه الســورة نفســه بوصــفين يمكــن الاســتدلال بهمــا علــى جميــع صــفاته تعــالى ، بــل نقــول: يمكــن الاســتدلال بأحــدهما فقــط ولنــتكلّم فــي الصــفة الاولى فنقول وبالله التوفيق:

لمــا ثبــت أنّــه تعــالى أحــد لا كثــرة فيــه أصــلاً ســواء كانــت كثــرة قبــل الــذات كــالكثرة بحســب الأجــزاء او كثــره مــع الــذات كــالكثرة بحســب الماهيــة و الإنّيــة، أو كثــرة بعــد الــذات كــالكثرة بحســب الــذات و الصــفات، ثبــت أنّــه لــيس بجســم و لا بمتجــزّ ، لأن كــلّ متجــزّ فــإنّ فيــه طــرفين أحــدُهما غيــر الآخــر بالضــرورة، و كــلّ مــا فيــه طرفــان فهــو متجــز و منقسم، فيلزم التركيب، و قد عرفت أنّه واحد لا تركّب فيه.

وثبــت ايضــاً أنّــه لــيس بجــوهرٍ، لأنّــه ماهيّــة إذا وجــدت كانــت لا فــي موضــوع، وباصــطلاح الاخــر هــو المتجــزء بالــذات، و علــى التقــديرين يلــزم التكثيــر فــي ذاتــه، وقــد ثبت أنّه واحد لا كثرة فيه.

وثبــت ايضــاً إنّــه لــيس بِعــرّض، لأنّ العَــرَض محتــاج فــي وجــوده الــى التغيّــر، و كــلّ محتــاج ممكــن، و الإمكــان يســتلزم التركيــب لانّ كــلّ ممكــن فــإنّ ماهيتــه غيــر انيتــه، إذ لــو كانــت ماهيتــه بعينهــا هــي انيتــه لامتنــع عدمــه، فيكــون واجبــاً لا ممكنــاً، و إذا كــان ماهيتــه غيــر انّيتــه كــان فيــه شــيئان :احــدهما الماهّيتــه و الاخــر الإنيــة، فيلــزم التكثــر، فثبــت أنّه ليس بعرض.

وثبت ايضاً إنّه لا يجوز أن يكون ممكناً ، فثبت أنّه واجب ، و إذا ثبت أنّه واجب الوجود ثبت بقاؤه وأوليته وسرمديته وكلّ صفة تدلّ على قدمه وامتناع عدمه ، لأنّ وجوب الوجود معناه ضروري الوجود ، فإذا كان جوده ضرورياً كان عدمه ممتنعاً ، فيكون قديماً باقياً ازلياً سرمدياً.

وثبت أيضاً أنّه واحد لا شريك له في وجوب الوجود ، لأنّه لو كان له شريكٌ لكان وجوب الوجود مشتركاً بينهما ، فيلزم أن يكون مع كل منهما أمر آخر يميزه عن الاخر، فيلزم التركيب ، وقد عرفت أنّه أحدٌ لا تركيب فيه ، و إذا ثبت وجوبه وواحدتيّه ثبت أنّه خالق للعالم وصانع له ، لأنّ كلّ جزء من أجزاء العالم ممكن ، فلا يكون وجوده من قبل نفسه فيكون من غيره ، وهذا الغير يجب أن يكون واجباً ، لأنّ مخرج الشيء من القوة الى الفعل بما هو مخرج يجب أن يكون بالفعل من كل الوجوه و إلا يلزم أن يكون للقوة دخل في اخراج الشيء من القوة الى الفعل ، وهو باطل بالضرورة ، فيلزم أن يكون المخرج المذكور بالفعل من كل الوجوه ، والفعليّة من كل الوجوه إنّما يكون صفة للواجب ، فيثبت أنّ مفيض الوجود ليس إلّا الواجب . فإنّ قيل : لِمَ لا يجوز أن يكون الممكن بعد اكتساب الفعليّة من الواجب يُفيض الوجود على ممكن آخر؟

قُلنا : إنّ العقل يحلّل الممكن الموجود إلى ما بالقوّة وإلى ما بالفعل ثمّ نقول إنّ ما بالقوة لا دخل له في اخراج الشيء من القوّة الى الفعل فيطرحه خلف قاف ، ثمّ ينظر الى ما بالفعل فيخلّله ايضاً إن كان مشوباً ما بالقوّة إلى أن ينتهي إلى ما بالفعل المحض ، و ليس هذا إلّا الواجب ، فثبت أن خالق شيء من الأشياء لا يكون إلّا الواجب ،فثبت انه ليس في الوجود واجب غيره تعالى ، فثبت أن خالق الأشياء كلّها هو الله تعالى.

وإذا ثبت أنّه خالق للعالم ثبت أنّه عالم بذاته وبجميع الأشياء معقولها ومحسوسها ، كلّها وجزئيتها ، لأنّه تعالى لما كان مبداءُ لجميع الموجودات التي منها العلماء بذواتها كان عالماً بذاته بالضرورة ، لأنّ الفاعل يجب أن يكون أكمل و أشرف من أثره ، فإذا ثبت أنّه عالم بذاته ، ثبت أنّه عالم بكل الأشياء أيضاً ، لأنّه مبدأ وعلّة لها ، و العلم بالعلّة يستلزم العلم بالمعلول.

ولّما ثبت أنّه خالق للأشياء وعالم بها وجب أن يكون قادراً مختاراً لأنّ التأثير بالإيجاب إنّما هو فعل الطبائع العديمة الشعور.

وأيضاً لّما كان مبدأ لجميع الأشياء الّتي منها القادرون ، وجب أن يكون قادراً ، لوجوب كون الفاعل أشرف من أثره كما ذكرنا في العلم.

وإذا ثبت قدرته و اختياره ؛ ثبت أنّه مريد ، فإنّ فعل القادر المختار مسبوق بالقصد والإرادة.

وثبت أيضاً كونه حيّاً ، لأنّ الحي هو الذى يصحّ أن يعلم و يقدر وقد اثبتنا أنّه عالم و قادر.

وثبت أيضاً كونه قيوماً ، لأنّ معناه القائم بذاته المقوّم لغيره ، و قد أثبتنا أنّه واجب لذاته فهو قائم بذاته و أنّه مبدأ للأشياء ، فكان مقوماً لها.

وثبت أيضاً أنّه تعالى متكلم ، فإنّ معنى تكلّمه إلقاء الكلام الدالّ على المعنى المراد الى الغير و مناطه ليس إلّا العلم و القدرة ، وقد أثبتناهما .

ولما ثبت أنّه موجد الأشياء وخالقها ، ثبت أنّه رحمان رحيمٌ ، جوادٌ ، كريمٌ إلى غير ذلك من الأسماء التي يدلّ على وجوده وفيضه وإنعامه وإحسانه ، إذ لا نعمة أعظم من نعمة الوجود و لا إنعام أجلّ من الخلق و الايجاد.

وقس على ذلك باقي الأسماء و الصفات فإنّ ما ذكرنا إنّما هي أصول الصفات ومجامعها ، و أمّا ما عداها فليست بخارجة منها ، بل إمّا مرادفه لها أو لازمه.

فقد تبيّن لك أنّ هذه السورة بل آية منها مشتمله على جميع المسايل المعتبرة في علم التوحيد .

و من هذا يظهر سرّ قوله تعالى : ﴿ وَ لا رَطْبَ وَ لا يابِسَ إلّا في كِتابٍ مُبِينٍ ﴾ {سورة الانعام :59}.

الفائدة الثالثة

في فضائل هذه السورة جاء في الحديث أنّها تعدل ثلث القرآن ، كما روي عن ابي الدرداء [1]، عن النبيّ ﷺ أنّه قال : ((أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القران في ليلة))؟ قلت: يا رسول الله و من يطيق ذلك؟ قال : ((اقرأ قل هو الله أحد))[2].

أقول: ولعلّ السّر في ذلك هو أنّ أُصول القرآن تنحصر في الأصول الثلاثة الّتي هي التوحيد و النبوّة و المعاد ، و لهذا ترى كلاً منهما غير منفكّ عن الآخرين وقلّ ما ذكر فيه الواحد او الأثنين منها فقط ، و هذه السورة مشتملة على واحد منها وهي التوحيد فلا جرم كانت تعدل ثلث القران .

وقيل : لأنّ مقاصده محصورة في بيان العقائد و الأحكام و القصص ، و هذه السورة مشتمله على العقائد و المعارف فلا جرم تعدل ثلثه[3] .

وقيل : لأنّ الغرض الأصلي من القرآن هو المعرفة تَنقسم الى معرفة الذات و معرفة الصفات و معرفة الأفعال ، و هذه السورة تشتمل على معرفة الذات ، فلهذا عدلت ثلث القرآن . وعن سهل بن سعد[4] أنّه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وشكى إلّيه الفقر فقال : إذا دخلت بيتك فسلّم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فسلّم على

---

(1) الامام القدوة قاضي دمشق ، وصاحب رسول الله ﷺ ابو الدرداء عويمير بن زيد بن قيس ويقال : عويمر بن عامر ...حكيم هذة الامه وسيد القراء بدمشق . روى عن النبي ﷺ عدة احاديث ، سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، 2 : 336 .

(2) تفسير نور الثقلين ، عبد علي العروسي ، 5 : 705 / 451752 ، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، محمد المشهدي ، 14 : 504 / 426456 .

(3) تفسير ابن الجزري ،ى ابن الجزري ، 2 : 124 .

(4) هو بن خالد بن ثعلبة ، الامام ، الفاضل ، المعمر ، صفية اصحاب رسول الله ﷺ ابو العباس الخزرجي الانصاري الساعدي ، هو اخر من مات في المدينة من الصحابة . يُنظر : سير اعلام النبلاء، الذهبي ، 3: 4223 .

نفسك واقرأ قل هو الله احد مرة. ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه[1] .

وعن أنس[2] أن رجلاً كان يقرأ في جميع صلواته قل هو الله أحد ، فسئله الرسول عن ذلك ، فقال: يا رسول الله ، إنّي أُحبّها . فقال ﷺ : حبّك إياه يدخلك الجنّة[3].

و عن النبيّ ﷺ : ((أنّه سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد ، فقال: وجبت . قيل : يا رسول الله وما وجبت ؟ قال :وجبت له الجنّة))[4] .

وقيل : من قرأها في المنام أعطى التوحيد وقلة العيال و كثرة الذكر لله تعالى ، و كان مستجاب الدعوة[5] .

وكان بخط مؤلّفه هذا فرغت من تأليفه وكتابته حامد الله تعالى وسائلاً مِن فضله أن يلبسه جلباب قبول الناظرين ويجعله ذخراً الي في يوم الدين ، في أواسط شهر شعبان بسنة إحدى وتسعين من الألف الثاني من الهجرة بدار الخلافة شاه جهان[6] آباد صانها الله تعالى عن موجبات الخلل و الفساد ، و أنا أحوج إلى رحمة الله المعتصم بحبل فضله المثبت بذيل عفوه نصير الدين محمد الجيلاني اللاهجي غفر الله له و لوالديه .

---

(1) تفسير كنز الوثائق وبحر الغرائب ، محمد المشهدي ، 14 : 504 / 426408 ، تفسير نور الثقلين ، عبد علي العروسي ، 5 : 705 / 451754 .

(2) "'انس بن مالك بن النظر بن ضمضم بن زيد بن حرام ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار . الامام ، المفتي ، المقريء ، المحدث ، راوية الاسلام ، ابو حمزة الانصاري الخزرجي النجاري المدني ، خادم رسول الله ﷺ وقرابته من النساء ، وتلميذه ، وتبعه ، واخر اصحابه موتا" . سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، 396/3.

(3) تفسير ابن كثير ، ابن كثير ، 1: 22 ، صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، 774 ، المسند ، احمد ابن حنبل ،3 : 41 .

(4) بحار الانوار ، المجلسي ، 89 : 358 / 198123 ، الموطأ ، مالك بن انس ، 2 : 208 ، سنن النسائي ، النسائي ، 2 : 171 .

(5) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، 32 :162 .

(6) ابو المظفر صاحب قران شهاب الدين حُرم محمد شاهجهان بادشاه غازي بن محمد جهانكير بن محمد اكبر الكوركاني ، هو خامس سلاطين مغول الهند ، وقد حكم بلاد ابانه من سنة 1037 هـ /1652 م الى سنة 1068 هـ/1658 م ، لقبه والده ب (شاهجهان) اي (ملك العالم) بالفارسية ، تاريخ المغول القبلية الذهبية والهند ، محمد سهيل طقوش ، 278-279 .

الخاتمة

الخاتمة

أن بحثي الموسوم بتحقيق سورة الإخلاص لنصير الدين محمد الجيلاني اللاهيجي ، بعد الجمع والاطلاع على المصادر وتخريج النص محققا على قدر الاستطاعة توصلت الى بعض النتائج منها، أن هذا الكتاب هو هدية الى السلطان اوزنكيب عالم كير السلطان الهندي .

- وأن تفسير المصنف لهذه السورة سار على تفسير روائي لغوي ، وأنه ذكر الكثير ارآء من العلماء و اللغويين و استشهد بها ، بذكر المؤلف او كتابه .

- وكانت طريقة عرض المؤلف لكتابه بأنه يذكر كل آية على حدة ثم يشرع في تفسير الكلمات المهمة فيها ، فيفسر الآية فيبدأ أما ببيان معناها المعجمي و دلالتها ثم يعربها و يبين بعض الجوانب اللغوية فيها ، أو بالعكس يعرب الآية ، فانه على غير منهج موحد في كامل السورة ، وبعدها يقوم بتفسير الاية مستعينا بالبعض التفاسير القديمة فبعضها ذكر أسم المؤلف ولم يذكر كتابة و البعض الآخر ذكر اسم الكتاب ولم يذكر مؤلِفه و هنالك بعض من الآراء أخذ ولم يشر لا إلى الكتاب ولا مؤلفه من ذلك كتاب التبيان للطوسي .

- وعلى الرغم من ان سورة الاخلاص من السور القصار إلا أن إحاطت نصير الدين بجميع مباحث اللغة من صوت وصرف ونحو ودلالة ، وتوظيف هذه المباحث في تفسير هذه السورة المباركة جعل من تفسيره لها مادة تصلح للدراسة الاكاديمية .

- و من خلال الاطلاع على طريقة سرد المؤلف واطنابه في شرح بعض المسائل و استطراده في مواطن اخرى يتضح للقارئ مدى سعة اطلاع المؤلف وتبحره

في علوم اللغة و الدين ، فقد حرص كل الحرص على دراسة معاني الالفاظ القرآنية وتراكيبها .

- ان المصنف اعتمد في تفسيره على ذكر الكثير من الاحاديث النبوية للاستشهاد بها ، وذكر بعض احاديث الائمة (عليهم السلام) ، و هذا يدل على ان المصنف كان من الإمامية ، و السلطان ربما هو كذلك فأن هذا التفسير هو هدية له ، و لم يعتمد فيه المصنف على اراء العلماء من اهل السنه ، فلو كان السلطان من اهل السنه لراعى هذا بذكر بعض الآراء او تجنب ذكر احاديث وروايات اهل البيت (عليهم السلام) .

- وان اسلوب نصير الدين الجيلاني يميل الى التسلسل في طرح تفسير السورة فأنه يبدأ بطرح الجهات الادبية ثم الجهات التفسيرية لكل اية من السورة ، و ايضًا يميل الى البساطة في طرح المادة العلمية .
- إن نصير الدين ممن يخففون الهمزة وهذا يدل على أنه ممن تأثر بلهجة القبائل الحجازية .

- و قد اتضح من خلال قراءة المخطوط ان منهج المؤلف كان موسوعيًا إستطراديًا ، فقد استطرد نصير الدين في تفسيره للسورة المباركة فذكر بعض المسائل في الفلسفة الكلامية واسهب في شرح علم الكلام ، وذكر بعض الفلاسفة وعلماء المنطق منهم الكندي و ابن سينا وغيرهم ، ولم اتوسع في هذا الجانب لإنه ليس من اختصاصنا .

- و انه من الممكن ان يخرج بحث جميل في الفلسفة الكلامية و المنطق ، او الحديث عن التوحيد في نظر علماء الكلام والمنطق في تفسير سورة الاخلاص لنصير الدين الجيلاني .

الفهارس

فهرس الآيات

طرف الآية رقم الصفحة

﴿ والهكم اله واحد ﴾{سورة البقرة : 163}..... 128
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ..... 136
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا..... 138
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾..... 129
﴿ من إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ 128
﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي() الْأَرْضِ﴾..... 140
﴿ فلا كاشف له ﴾ 129
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ 129
﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾..... 141
﴿الله خالق كل شيء ﴾..... 129
﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾..... 137
﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ..... 129
وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ﴾..... 129
وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ 129
﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾..... 139
﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ..... 138
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ 134
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ 137
﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾..... 128
﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي 137
﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ 136
﴿ اقراء باسم ربك﴾..... 139
﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ 129
﴿ قَالَ مَن يُحيي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ 138
﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ 137
﴿: قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾..... 136
﴿ قل هو الله احد ﴾ {سورة الاخلاص : 1}..... 128

فهرس الأحاديث :

طرف الحديث	رقم الصفحة
((اذا قال المعلم للصبى قل: بسم الله الرحمن.....	143
((إن ربي ليس من شيءٍ؛.....	123
((إنما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا.....	137
((لكل شيء نسبةٌ ونسبةُ اللهِ سورة الإخلاص))....	120أ
((إذا قال العبد لا إله إلا الله، دخل حصني وأمِ.....	121
((أسست السموات السبع والارضون السبع على قُلْ هُوَ اللهُ أحد))....	121
((الرحمان؛ رحمان الدنيا، والرحيم؛ رحيم الآخرة	142
((إن بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله.....	143
((باسم الذي في كل سورة سِمَه))....	139
((ما اجهلك بلغة قومك، أما علمت أن ما لما لا يعقل)....	138
((من أراد أن ينجيه من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم لله.....	143
((ويلٌ لمن لاكها بين لحيتيه ولم يتفكر فيها))....	136
يخرج من النار من كان في قلبه ذرّة من الايمان	126
أتملكها دون الله او مع الله ؟.....	138
((انسب لنا ربك، فنزلت السورة)....	121
((انشدك بالله هل تجدني في التوراة رسول الله ﷺ)).....	124
أتيا النبيَّ صلي الله عليه واله، فقال عامر: الى ما تدعونا	122
انه جاء ناس من أحبار اليهود الي النبي ﷺ فقالو يا محمد؛ صف لنا ربّكَ	123

فهرس الأعلام :

اسم العلم	رقم الصفحة
علي عليه السلام.....	138
علي بن موسى عليه السلام.....	143
ابن عباس.....	122

ابن الزبعري 138
ابن مسعود 143
أبو المظّفر محي الدين محمد أورنكزيب..... 118
أبو سعيد الحذري 142
ابي 121
أربد بن ربيعة..... 122
الضحاك 123
جابر 121
عامر بن الطفيل..... 122
عبد الله بن سلام..... 124
عطا 123
قتادة 123
مقاتل 123

قائمة
روافد البحث

روافد البحث :

- القرآن الكريم .

1- اثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا ، عبد الرزاق حمودة القادوسي ، رسالة دكتوراه بأشراف الدكتور رجب عبد الجواد ابراهيم ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، 2010 م .

2- الاحاديث الطوال ، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي ، الطبراني ، المحقق : حمدي السلفي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط : 2 ، ج : 1 ، 1998 م.

3- ادب الدنيا و الدين ، العلامة ابي الحسن علي ابن محمد بن حبيب الماوردي ، دار المناهج ،*

4- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابو حيان الاندلسي ، تحقيق : رجب عثمان محمد ، مراجعة أ.د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 1998 م .

5- اساس البلاغة ، الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، ج : 1 ، 1998 م .

6- اسباب النزول (لباب النقول في اسباب النزول) ، جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي ، مؤسسة الكتب الثقافية ،(د.ط) .

7- الاستشهاد و الاحتجاج باللغة – رواية اللغة و الاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث – ، محمد عيد ، عالم الكتب ، 1988 م .

8- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني الجزري ، عز الدين الاثير ، المحقق : علي محمد عوض ، و عادل احمد عبد الموجود ، الناشر : دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، ج : 3 ، 1994 م .

9- إسهام الدارسين العرب المحدثين في ارساء اسس علم الدلالة ، نادية معتاقي ، رسالة ماجستير باشراف : سعيد حاوزة ، جامعة موثود معمري ، الجزائر ، 2015 م .

10- أسى المطالب في شرح روض الطالب ، زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري ، دار الكتاب الاسلامي ، ج : 4 ، (د.ط) ، (د.ت) .

11- الاشتقاق ، فؤاد حنا طرزي ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط : 1 ، 2005 م .

12- اصوات اللغة ، عبد الرحمان ايوب ، مطبعة الكيلاني ، ط : 2 ، 1968 م .

13- اصوات اللغة العربية بين التحول و الثبات ، حسام سعيد النعيمي ، ط : 1 ، العراق ، دار الكتب للطباعة و النشر ، جامعة الموصل ، 1989 م .

14- الاصوات اللغوية ، ابراهيم انيس ، مكتبة نهضة مصر و مطبعتها ، ط : 5 ، (د.ت) .

15- اعراب القران وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، دار الارشد – اليمامة – ابن كثير ، ط : 4 .

16- الاعراب الميسر (دراسة في القواعد و المعاني و الاعراب و تجمع بين الاصالة و المعاصرة) ، محمد علي ابو العباس ، دار الطلائع ، القاهرة ، مصر ، 1996 م .

17- الاعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط : 14 ، بيروت ، لبنان ، 1999 م .

18- الالسنية العربية ، ريمون طحان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1972 م .

19- أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي ابو السعادات ابن الشجري ، المحقق : الطناحي ، محمود محمد ، مكتبة الخانجي ، ط : 1 ، ج : 3 ، 1992 م .

20- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ، كمال الدين ابو البركات عبد الحمن بن محمد الانباري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، ج : 2 ، ط : 1 ، (د .ت) .

21- أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم ، حمد السنان ، وفوزي العنجري ، دار الضياء ، د. ط .

22- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ابن هاشم الانصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان .

23- الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، ط : 2 ، 2006 م .

24- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الامة الاطهار (ع) ، محمد باقر المجلسي ، طبعة بيروت ، اصفهان ، 1037هـ - 1111هـ و 1616 و 1698 م .

25- البحث الدلالي عند ابن جني ، مهين حاجي زادة ، مجلة اللغة العربية وادابها ، العدد : 10 .اربعون حديثا في فضائل قل هو الله احد ، جمال الدين يوسف بن عبد الله الحسيني الارميوني ، مخطوط من تحقيق : جميل عبد الله عويضة ، 2009 م .

26- البديع في علم العربية ، م مجد الدين ابو السعادات المبارك الشيباني الجزري ابن الاثير ، تحقيق و دراسة : د. فتحي احمد علي الدين ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ط : 1 ، 2007 م .

27- البرهان في تفسير القران ، السيد هاشم البحراني ، مؤسسة البعثة ، بيروت ، لبنان ، ط : 2.

28- بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، (د.ط) ، 1992 م .

29- البلاغة الواضحة " البيان و المعاني و البديع "، علي الحازم ، و مصطفى امين ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) .

30- البلاغة في ثوبها الجديد علم المعاني ، الدكتور بكري شيخ امين ، دار العلم للملايين ، ط : 6 ، (د.ت) ، ج : 1 .

31- البلاغة و التطبيق ، احمد مقلوب ، و كامل حسن البصري ، مطابع العاني ، ط : 1 ، 1982 م .

32- البنية التشكيلة للجملة الواقعة حالا ، مصطفى النحاس ، مجلة الضاد ، ج : 1 ، (د.ت) .

33- تاج العروس من جواهر القاموس ، معجم عربي – عربي ، لمحب الدين محمد مرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي ، دراسة و تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1994 م .

34- تاريخ الفلسفة الغربية ، برتراند راسل ، ترجمة : محمد فتحي الشينطي ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1977 م

35- تاريخ الفلسفة اليونانية ، يوسف كرم ، مطبعة لجة التأليف و الترجمة ، 1936 م .

36- تاريخ المغول القبيلة الذهبية ، محمد سهيل طقوش، دار النفائس ، ط : 1 ، 2007 م .

37- تحرير التجبير في صناعة الشعر و النثر وبيان اعجاز القران ، عبد العظيم بن الواحد بن ابي الاصبع العدواني ، البغدادي ثم المصري ، تحقيق : الدكتور حنفي محمد شرف ، الناشر : الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الاعلى للشئون الاسلامية – لجنة احياء التراث ، 1963 م .

38- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، 2005 م .

39- التراث العربي ، مجلة فصلية محكمة (التفاعل الدلالي بين المستويات اللسانية)، د. صفية مطهري ، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، بدمشق ، العدد 112 ، 2008 م .

40- ترجمة صيغ المبالغة ، ماجد الاسدي ، (د.ت) ، (د.ط).

41- التطبيق الاعرابي على كتاب الوسيط في النحو ، د. كامله الكواري ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2019 م .

42- التطبيق الصرفي ، عبدة الراجحي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 2 ، 1998 م .

43- التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه ، الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة لخانجي ، القاهرة ، مصر ، –ط : 2 ، (د.ت) .

44- التعبير القرآني و الدلالة النفسية ، عبد اللة الحبوسي ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، ط : 2 ، 2007 م .

45- التعريفات ، العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني ، تحقيق : محمد المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 2004 م .

46- التعليقات ، ابن سينا ، الشيخ الرأيس ، دراسة و تحصيل : د. حسين مجيد العبيدي .

47- تفسير الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، احمد البردوني ، وابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط : 2 ، 1964 م .

48- تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن احمد المحلي ، و جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، د.ت .

49- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ، مكتبة الصدر ، طهران ردمك ، ط : 2 ، 1954 م .

50- تفسير العياشي ، ابو النظر محمد بن مسعود عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي ، مؤسسة الاعلمي ، 932 م .

51- تفسير القرآن ، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ، دار الوطن ، الرياض ، السعودية ، ط : 1 ، 1997 م .

52- تفسير القران العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، المحقق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، لبنان ج : 2 ، ط : 1 ، 1998 م .

53- تفسير القمي ، علي بن ابراهيم القمي ، مؤسسة الامام المهدي ، تحقيق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، ط : 3 ، ج : 2 ،1983 م .

54- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي ، دار الفكر ، ج : 32 .

55- تفسير عبد الرزاق ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، المحقق : محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، ج : 3 ، 1999 م .

56- تفسير كنز الدقائق وبحر العجائب ، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، مؤسسة شمس الضحى الثقافية ، تحقيق : حسين دركاهي ، ط : 1 ، 2009 م .

57- تفسير مقاتل بن سليمان ، مقاتل بن سليمان ، دار احياء التراث ، دمشق ، ط : 1 ، ج : 4 .

58- تفسير نور الثقلين ، عبد علي العروسي الحويزي ، تحقيق : علي عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي ، ج : 1 .

59- تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق : محمد رضا الحسيني الجلالي ، من مؤسسة ال البيت (ع) ، ج : 6 ، (د.ت) .

60- التكرار الصوتي و المقطعي و علاقتهما بالمعنى في القرآن الكريم ، د. وردية قلاز ، الممارسات اللغوية ، المجلد 13 ، العدد 4 ، جامعة مولودي معمري ، الجزائر ، 2022 .

61- التكرير بين المثير و التأثير ، عز الدين السيد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1978 م .

62- تنبيه الخواطر و نزهة النواظر (مجموعة وارم) ، وارم بن ابي فراس ، مكتبة الفقيه ، قم ايران ، ط : 1 ، 1410 ق .

63- تهذيب اللغة ، ابي منصور محمد بن احمد الازهري الهروي ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2001 م .

64- توحيد الصفوف للامر بالمعروف ، ابو عبد الفتاح حمداش بن عمر بن احمد زراوي الجزائري السني ، ، ج : 3 ، (د.ت).

65- جامع احاديث الشيعة في احكام الشريعة ، السيد حسين البرجوردي ، الشيخ المعزي الملايري ، المحقق : اغا حسين الطبطبائي البروجردي ، الناشر : المهر ، ج : 1 ، 2002 م .

66- جامع الاخبار او مفاتيح اليقين في اصول الدين ، الشيخ تاج الدين محمد بن محمد الشعيري ، تحقيق : علاء ال جعفر ، مطبعة حيدرية ، النجف ، ط : 1 .

67- جامع الافكار و ناقد الانظار ، المولى محمد مهدي النراقي ، صححة و قدم له : مجيد هادي زاده ، المترجم و الناشر حكمت ، المطبعة : نور حكمت ، ج : 2 ، 2002 م .

68- جامع البيان عن تأويل آي القران ، ابو جعفر ، محمد بن جرير الطبري ، دار التربية و التراث ، مكة المكرمة ، ص .ب 7780 ، د. ت .

69- جامع البيان في تفسير القران ،تفسير الايجي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي ، المحقق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، 2004 م .

70- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ج : 3 ، ط : 36 ، 1999 م .

71- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء) ، القاضي عبد رب النبي عبد رب الرسول الاحمد نكري ، ج : 1.

72- الجامع لاحكام القران ، ابو عبد الله ، محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق ، احمد البردوني ، و ابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط : 2 ، 1964 م.

73- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط : 2 ، 1983 م .

74- جواهر البلاغة ، احمد الهاشمي ،دار الكتب العلمية ، ط : 6 ، (د .ت) .

75- حاشية الصبان على شرح الاشموني ، محمد بن علي الصبان ، تحقيق : محمود بن جميل ، مكتبة الصفاء ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 2002 م .

76- حاشية على تحرير القواعد المنطقية ، في تحرير القواعد المنطقية ، قطب الدين محمد بن محمد الرازي ، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي و اولاده ، مصر ، 1948 م .

77- حرز الغلاصم في افحام المخاصم عند جريان النظر في احكام القدر ، شيت بن ابراهيم بن محمد بن الحاج القناوي ، مخطوط ، مركز خزانة التراث ، الرقم التسلسلي : 21547 ، و محفوظ في مكتبة مركز الملك فيصل ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، رمز الحفظ : ف – 1– 0963 .

78- حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه ، محمود سعد ، كلية الاداب ، بنها ، مصر ، ط : 1 ، 1988 م .

79- حروف المعاني وتوجيهها في كتاب بلوغ المرام ،اعداد : بكاري مكامي فقيه ، دراسة نحوية وصفية تحليلية ، اطروحة دكتوراه ، اشراف : محمد احمد الشامي ، جامعة ام درمان الاسلامية ، الخرطوم ، 2012 م .

80- خزانة الادب ولب لباب لبلب لسان العرب ، عبد القاهر البغدادي ، تحقيق ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط : 4 ، 1997 م .

81- الخصائص ، ابو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق : علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ج : 2 ، (د.ط) ، 1952 م .

82- الدر المنثور في التفسير المأثور ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ج : 6 (د.ط) .

83- دراسات في الفرق المنتسبة للإسلام ، محمد مزروعه ، مطابع ابن سينا ، القاهرة ، مصر ، ج : 1 ، د. ط ، 2009 م .

84- دراسات في علم اللغة ، كمال بشر ، دار غريب للطباعة و النشر ، 1998 م .

85- دروس في علم الاصوات العربية ، جان كانتينو ، ترجمة : صالح الفرمادي ، الجامعة التونسية ، منشو رات مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية ، 1966 م .

86- دلالة الالفاظ ، ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط : 3 ، 1991 م .

87- دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، علق عليه و حققه : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط : 3 ، 1992 م .

88- دلائل النبوة ، اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني ، تحقيق : محمد محمد الحداد ، دار طيبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط : 1 ، 1988 م .

89- الذريعة ، آغا برزك الطهراني ، النجف ، العراق ، ط : 1 ، 1959 م .

90- رسالة اسباب حدوث الحروف ، الحسين بن عبد الله ، ابن سينا ، تحقيق : محمد حسان الطيان ، و يحيى مير علم ، تقديم و مراجعة : الدكتور شاكر الفحام ، و الاستاذ احمد راتب النفاخ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د.ت) .

91- الرسائل الادبية ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الجاحظ ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط : 2 ، 2002 م .

92- روضات الجنات لإحوال العلماء و السادات ، محمد باقر الموسوي الخوانساري ، الناشر اسماعيليان ، قم ، ايران ، ط : 1.

93- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين ابن الجوزي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، ج : 1 ، 1988 م .

94- الزيادة و الاحسان في علوم القرآن ، محمد بن احمد عقيلة المكي ، تحقيق : مجموعة من البا*حثين ، مركز بحوث و الدراسات ، جامعة الشارقة ، الامارات ، ط : 1 ، 2008 م .

95- سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد ، و ذكر فضائله و أعلام نبوته و أفعاله حواله في المبدأ و المعاد ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، و الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، : 3 ، 1993 م .

96- سر صناعة الاعراب ، ابن جني ، تحقيق ، مصطفى السقا بالاشتراك ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 1 ، مصر ، 1945 م .

97- سعيد الافغاني ، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية ، (د.م) ، 1994 م .

98- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، حكم احاديثه و اثاره و علق عليه : العلامة محمد ناصر الدين الالباني ، مكتبة المعارف ، ط : 1 ، الرياض ، (د.ت) ، ج : 4 .

99- سنن النسائي ، ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الشهير بالنسائي ، حكم على احاديثه و اثاره و علق علية : العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، ط : 1 ، الرياض ، (د.ت) ، ج : 2 .

100- سير اعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، تحقيق اشراف و تخريج : شعيب الارنؤط ، تحقيق : علي ابو زيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،بيروت ، لبنان ، ط : 9 ، 1993 م .

101- السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الملك ابن هشام بن ايوب الحميري ، تحقيق : مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري و عبد الحفيظ الشلبي ، ظ : 2 ، ج : 2 ، 1955 م .

102- الشافية في علم التصريف ، ابن الحاجب الكردي ، المكتبة المكية ، مكة ، ط : 1 ، 1995 م .

103- الشاهد الحديثي في المحتسب لابن جني ، نجاة سعد محمد البكوش ، جامعة بنغازي ، كلية التربية ، العدد 9 ، 2021 م .

104- الشاهد النحوي بين كتابي معاني الحروف للرماني و وصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي (دراسة مقارنه) ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، 2006م.

105- الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري ، مأمون تيسير محمد مباركة ، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2005 م .

106- شذى العرف في فن الصرف ، احمد الحملاوي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، و الطبعة من مكتبة ابن عطية ، القاهرة ، مصر .

107- شرجح الكافية الشافية ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجيلاني، تحقيق : عبد المنعم احمد هريري ، دار المأمون للتراث ، مكة المكرمة ، ط : 1 ، 1982م .

108- شرح ابن الناظم على الفية ابت مالك ، بدر الدين محمد ابن الامام جمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، 2000 م .

109- شرح ابن عقيل ، ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي ، ط : 14 ، بيروت ، لبنان ، ج : 12 ، 1964 م .

110- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى ابو الحسن نور الدين الاشموني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1998 م .

111- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، نور الدين ابو الحسن الاشموني ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 1955 م .

112- شرح البلاغة في كتاب اللغة ، الشيخ العلامة محمد بن صالح بن العثيمين ، مؤسسة السيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، ط : 1 ، .....

113- شرح التصريح على التوضيح او التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد عبد الله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج : 2 ، ط : 1 ، 2000م .

114- شرح الرضي على الكافية ،لرضي الدين الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 1985 م .

115- شرح الفاكهي على قطر الندى ، عبد الله الفاكهي ، تحقيق : د. مؤمن عمر محمد البدراني ، الدار العثمانية ، عمان ، ط: 1 ، 2008 م

116- شرح اللمع ، ابن برهان العكبري ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، الكويت ، ط : 1 ، 1985 م .

117- الشرح المفصل ، يعيش بن علي ابن يعيش موفق الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، ج : 3 ، 2001 م .

118- شرح المقرب ، ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق : علي محمد فاخر ، جامعة الامام محمد بن السعود الاسلامية ، السعودية ، ط : 1 ، 1994 م .

119- شرح الملوكي في التصريف ، يعيش بن يعيش بن ابي سرايا ، ابو البقاء ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، مكتبة العربية العربية ، حلب ، سوريا ، ط : 1 ، 1973 م .

120- شرح المواقف ، القاضي الجرجاني ، المكتبة الشرعية ، تحقيق : علي بن محمد الجرجاني مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ، ط : 1 ، ج : 2 ، 1907 م .

121- شرح تسهيل الفوائد ، جمال الدين محمد ابن عبد الله ابن مالك الجياني ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة و النشر ، ط : 1 ، 1990 م .

122- شرح ديوان الفرزدق ، أليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط ك 1 ، 1983 م .

123- شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، مع شرح شواهده : لعبد القادر البغدادي ، تحقيق : محمد نور الحسن و اخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج : 1 ، 1982 م .

124- شرح قصيدة كعب بن زهير ، اسراء انجيلة ،2021 م .

125- شرح قطر الندى وبل الصدى ، جمال الدين ابو محمد ابن هشام الانصاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط :4 ، 2004 م.

126- شرح نهج البلاغة ، ابن ابي حديد ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العلمية ، القاهرة ، مصر ، ج : 11 ، (د .ت) .

127- الشفاء ، ابن شينا ، تحقيق : الاب قواني ، محمود الخضيري ، فؤاد الاهواني ، مراجعة : ابراهيم مدكور ، مكتبة السيد المرعشي النجفي ، قم ، ايران ، ط : 2 ، 2012 م .

128- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري ، ومطهر بن علي الارياني ، ويوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1999 م .

129- الشواهد في الدرس اللغوي العربي (اهميتها و انواعها و وضيفتها) ، د. مليكة بن عطا الله ، جامعة قاصدي مرياح – ورقلة – الجزائر ، مجلة الذاكرة ، تصدر عن مخبر التراث اللغوي و الادبي في الجنوب الشرقي الجزائري ، العدد : العاشر ، يناير 2018 م .

130- الشواهد و الاستشهاد في النحو ، عبد البار علوان ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ط : 1 ، 1976 م .

131- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها و سنن العرب في كلامها ، احمد ابن فارس ، محمد علي بيضون ، ط : 1 ، 1997 م.

132- الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ، ط : 2 ، 1978 م .

133- الصرف العربي احكام و معانٍ ، محمد فاضل السامرائي ، دار ابن كثير ، ط : 1 ، 2013 م

134- صفحات في علوم القراءات ، د. ابو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، المكتبة الامدادية ، ط : 1 ، 1994 م .

135- صناعة المعجم الحديث ، احمد مختار عمر ،عالم الكتب ، ط : 1 ،1998 م .

136- الصناعتين الكتابة و الشعر ، ابي هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، و محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2013 م .

137- الصوت اللغوي في القران ، محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2000 م .

138- صيغ المبالغة في القران و طرائقها في القران الكريم ، كمال حسين رشيد صالح ، جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين ، قسم اللغة العربية ، 2005 م .

139- ضياء السالك في اوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ج : 3.

140- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ، ابن سعد ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، ج : 1 ، 1990 م .

141- الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم ، الملقب بالمؤيد بالله ، المكتبة العنصرية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، ج : 2 ، 2002 م .

142- العبارة ، ابن سينا ، تحقيق : محمود الخضيري ، تصدير و مراجعة : ابراهيم مدكور ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، مصر ، 1952 م .

143- عصور الاحتجاج ، عبادة محمد ابراهيم ، دار المعارف ، ج : 1 ، 1980 م .

144- العقل في مجرى التاريخ ، علي شلق ، دار المناهل للطباعة و النشر، ط : 1 ، 1986 م .

145- العقل و اوهامه عند الجاحظ و الغزالي و فرنس بيكون ، محمد علي منصور مزروعة ، كلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات ،الاسكندرية ، مصر ، المجلد التاسع من العدد 36 .

146- العلاقات النحوية بين الخبر و الصفة و الحال – دراسة تطبيقية في سورة يوسف – ، علام جميل احمد اشتيته ، اشراف الدكتور احمد حسن ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، رسالة معدة لنيل شهادة الماجستير.

147- علم اصول الفقه في ثوبه الجديد ، محمد جواد مغنية ، دار العلم للملايين ، ط : 1 ، بيروت ، لبنان ، 1975 م .

148- علم الدلالة (علم المعنى) ، محمد علي الخولي ، دار الفلاح ، الاردن ، ط : 1 ، 2000 م.

149- علم الدلالة ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط : 5 ، 1998 م .

150- علم الدلالة ، نور الهدى لوشن ، دراسة نظرية و تطبيق ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، (د.ط) .

151- علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي ، عبد الجليل منقور ، من منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2001 م .

152- علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية ، فريد عوض حيدر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1998 م .

153- علم الدلالة- كتاب دراسي - ، مونيكا شفارتس ، و جنيت شور ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 2016 م .

154- علم اللغة ، محمود السعران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط : 2، 1997 م .

155- علم اللغة بين القديم و الحديث ، عبد الغفار حامد هلال ، مطبعة الجبلاوي ، ط : 2 ، 1986 م .

156- علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ،2009 م .

157- عيون اخبار الرضا (ع) ، الشيخ الصدوق ، تحقيق : الشيخ حسين الاعلمي ، ط : 1 ، ج : 2 ، 1984 م .

158- غنية الطالب ومنية الراغب ، احمد فارس الشدياق ، دار المعارف ، تونس ، ، د. ط ، ج : 3 .

159- فصوص الحكم ، الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي ، تحقيق : ابو العلا عفيفي ، دار الكتب العلمية ، 2003 م .

160- الفصول المهمة في اصول الأئمة (تكملة الوسائل) ، الحر العاملي ، تحقيق : محمد بن محمد الحسين القائيني ، ط : 1 ، ج : 3 .

161- فضائح الباطنية ، ابو حامد الغزالي ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت ، (د .ت) .

162- فقه اللغة العربية وسر العربية ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، احياء التراث العربي ، ط : 1 ، 2002 م .

163- في اصول النحو ، سعيد الافغاني ، مطبعة مدني ، مصر ، ط : 1 ، ج : 1، 1993 م .

164- في بلاغة الخطاب الاقناعي ، محمد العمري ، (مدخل نضري و تطبيقي لدراسة الخطابة العربية ، الخطابة في القرن الاول نموذجًا) ، افريقيا الشرق ، ط : 2 ، 2002 م .

165- القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ، دار احياء التراث العربي ، القاهرة ، مصر ، ط : 2 ، 2003 م .

166- القواعد التطبيقية في اللغة العربية ، نديم حسين دعكور ، مؤسسة يحسون للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط : 2 ، 1998 م .

167- القول السديد في علم التجويد ، على الله بن علي ابو الوفا ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط : 3 ، ج : 1 ، 2003 م .

168- الكامل في ضعفاء الرجال ، ابو احمد بن عدي الجرجاني ، ابن عدي ، دار الفكر ، ط : 1 ، ج : 4 ، 1984 م .

169- الكتاب ، عمرو بن عثمان سيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ج : 4 ، ط : 2 ، 1981 م .

170- الكشف و البيان عن تفسير القرآن ، ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، تحقيق : الامام ابي محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2002 م .

171- كنز الدقائق و بحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، تحقيق : حسين دركاهي ، مؤسسة شمس الضحى ، طهران ، ط : 1 ، 1967 م .

172- اللباب في علل البناء و الاعراب ، ابو البقاء العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، و عبد الاله نبهان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ج : 1 ، ط : 1 ، 1910 م .

173- لسان العرب ، ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (د .ط) ، 2002 م .

174- اللغة العربية عند النحاة ، دراسة للشاهد الشعري و الضرورة الشعرية في النحو العربي ، دار جرير ، (د.م) ، ط : 1 ،2007 م .

175- لغة تميم ، دراسة تاريخية و صفية ، الدكتور ضاحي عبد الباقي ، القاهرة ، مصر ، 1985 م .

176- اللمع في العربية ، ابن جني ، تحقيق : فائز فارس ، دار الامل ، الاردن ، ط : 1 ، 1988 م .

177- مجمع البيان ، الشيخ الطبرسي ، تحقيق و تعليق : لجنه من العلماء و المحققين ، تقديم : السيد محسن الامين العاملي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، ج : 10 ، 1995 م .

178- مجموعة رسائل فلسفي صدر المتألهين ، صدر الدين الشيرازي ، او مله صدرا ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، ج : 1 ، 2001 م .

179- محاضرات في علم الدلالة ، خليفة بوجاي ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط : 2 ، 2002 م .

180- مختار الصحاح ، زين الدين محمد بن عبدالقادر الرازي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط : 5 ، 1999 م .

181- مختصر الصرف ، عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

182- مدخل في علوم القراءات ، السيد رزق الطويل ، المكتبة الفيصلية ، ط : 1 ، 1985 م .

183- مرجع الطلاب في الاعراب ، ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط : 5 ، 2009 م .

184- المرجع في اللغة العربية ، علي رضا ، دار الفكر ، ج : 2 ، (د.ت) .

185- المرشد في القواعد ، الدكتور نبيل خليل ابو حلتم ، دار اسامه ، عمان ، ط : 2 ، 1998 م .

186- المزهر في علوم اللغة و انواعها ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي ، المحقق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، ج : 1 ، 1998 م .

187- مسائل نافع بن الازرق عن عبد الله بن عباس ، حققها و علق عليها ووضع فهارسها محمد احمد الدالي ، الجفان و الجابي للطباعة و النشر ، ط : 1 ، 1993 م .

188- مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل ، حسين النوري الطبرسي ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط : 1 ، 1987 م .

189- المستدرك على الصحيحين ، ابو عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج : 3 ، 1990 م .

190- المسند ، احمد ابن حنبل ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، و عادل مرشد ، اشراف : د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط : 1 ، ج : 5 ، 2001 م .

191- المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية ، سيف الدين طه ، منشورات كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية ، عمان، الاردن .

192- مشكل إعراب القرآن لمكي ، مكي ابن ابي طالب ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط : 2 ، 1985 م .

193- مصطلحات في كتب العقائد ، محمد بن ابراهيم الحمد ، دار بن خزيمة ، ط : 1 ، (د .ت).

194- معاني القراءات للأزهري ، محمد بن احمد بن الازهري الهروي ، مركز البحوث في كلية الآدب ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية . ط : 1 ، 1991 م .

195- معاني القران ، احمد بن محمد ابو جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ط : 1 ، ، ج : 2 ، 1988 م .

196- معاني النحو ، فاضل السامرائي ، دار الفكر للطباعة ، الاردن ، ط : 1 ، 2000 م .

197- المعتمد في الحروف ، عبد القادر محمد قابو ، دار القلم العربي ، ط : 1 ، 1998 م .

198- معجم الرائد ، معجم لغوي عصري ، جبران مسعود ، دار العلم للملايين ، ط : 7 ، 1992 م .

199- المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبا ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان ، ج : 2 ، 1994 م .

200- معجم اللغة العربية المعاصر ، احمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، ط : 1 ، 2008 م .

201- معجم المعاني الجامع ، اعداد : شادي رباح حسين دريدي ، اشراف : أ.د. احمد حسن حامد .

202- المعجم المفصل في النحو العربي ، عزيزة فوال بابستي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، ج : 1 ، 1992 م .

203- المعجم الوسيط ، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ، ط : 4 ، 2004 م .

204- المفردات في غريب القران ، ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني ، المحقق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، ط : 1 ، دمشق ، 2009 م .

205- مقاييس اللغة ، احمد ابن فارس بن زكريا القزويني ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، (د.ط) ، 1979 م .

206- مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب ، محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي ، ليبيا ، ط : 1 ، 2004 م .

207- المقرب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري ، و عبد الجبوري ، مطبعة المعاني ، بغداد ، 1986 م .

208- مقصوصات صرفية و نحوية ، ثامر ابراهيم المصاروه ، جامعة مؤته ، الاردن ، 2006 م .

209- مكتبة كتاب بدياhttps://ketabpedia>com تاريخ النسخ 1084 هـ .

210- ملخص قواعد اللغة العربية ، فؤاد نعمة ، المكتب العلمي للتأليف و الترجمة ، ط : 19 ، 1998 م .

211- الملل و النحل ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، تحقيق : احمد سيد كيلاني ، مؤسسة البابي الحلبي ، مصر ، ج : 1 ، 1961 م . *

212- الممتع الكبير في التصريف ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ن لبنان ، ط : 1 ، 1996 م .

213- الممنوع من الصرف في اللغة العربية ، عبد العزيز علي سفر ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، الكويت ، ط : 1 ، 2000 م .

214- من تاريخ النحو العربي ، سعيد بن محمد بن احمد الافغاني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

215- مناقب ال ابي طالب ، ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازنداني ، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، دار الاضواء ،

216- مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، 1990 م .

217- منتهى الاصول و الامل ،ابي عمرو بن عثمان الدوني ، ابن الحاجب ، بيروت ، افست من النسخة الاصلية ، (د.ط)، (د.ت) ، .

218- المنجد في اللغة ، لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، ط : 19 . او علي بن الحسن النهنائي الازدي ، كراع النمل ، تحقيق : د. احمد مختارر عمر ، و د. ضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط : 2 ، 1988 م .

219- منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة ، عبد المجيد الطيب عمر ، اطروحة دكتوراه ، اشراف : د. بكري احمد الحاج ، جامعة ام درمان الاسلامية ، 2010 م .

220- منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة ، عبد المجيد عمر الطيب ، ط : 2 ، د.ت .

221- منهج الدعوات و منهج العبادات ، ابن طاووس ، دار انوار الهدى ، قم ، ايران ، 2005 م .

222- منهج علماء الحديث و السنة و اصول الدين ، د. مصطفى محمد حلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2005 م .

223- الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد بن محمد بن احمد الافغاني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 2003 م .

224- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، محمد بن علي التهانوي ، تحقيق : د. علي دحروج ، تقديم واشراف و مراجعة : د. رفيق العجم ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط : 1 ، 1996 م .

225- الموضح ، نصر بن علي بن محمد بن أبي عبد الله الشيرازي ، تحقيق و دراسة : عمر حمدان الكبيسي ، رسالة دكتوراة باشراف أ.د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، جامعة ام القرى ، كاية اللغة العربية ، 1987 م .

226- الموطأ للإمام مالك ، مالك ابن انس ، تحقيق : مصطفى الاعظمي ، مؤسسة زايد سلطان آل نهيان للاعمال الخيرية ، ابو ظبي ، ط : 1 ، ج : 2 ،2004 م .

227- الميزان في تفسير القران ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي ، ترجمة : سيد محمد باقر موسوي همداني ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2006 م .

228- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ، العلامة الحلي ، تحقيق : المقداد السيوري ، الناشر م الصدر الرضواني ، ط : 2 ، 1996 م .

229- النحو التطبيقي ، أ .د. هادي نهر ، دار الكتاب العالمي ، عمان ، ط : 1 ، ج : 2 ، 2008 م .

230- النحو العربي احكام و معانٍ ، محمد فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، ط : 1 ، 2014 م .

231- النحو المصفى ، د. محمد عيد ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط : 2 ، 2009 م .

232- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي جارم ، و مصطفى امين ، دار الكتب العلمية ، 2015 .

233- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط : 3 ، 1966 م .

234- النظام الصرفي في اللغة من خلال اللسانيات الحديثة ، رسالة ماجستير اعداد : عبد الحميد غيث مروان ، اشراف : صالح سليم الفاخري ، جامعة الفاتح ، كلية الآداب ، ليبيا ، 2009 م .

235- نظرية العامل في النحو العربي ، اعداد : محمد الطيب البشير ، المجلة الدولية للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد : 5 ، 1018 م .

236- نفحات القران ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، الناشر مدرسة الامام علي بن ابي طالب علية السلام ، ط : 1 ، ج : 1 ، 2005 م .

237- نهج البلاغة ، خطب الامام علي (عليه السلا) ، تحقيق : و شرح : الشيخ محمد عبده ، دار الكتاب اللبناني ، ط : 1 ، 1991 م .

238- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1418 هـ *

239- الوجيز في الصرف و النحو و الاعراب ، جوزيف الياس ،و جرجس ناصيف ، دار العلم للملايين ، 2010 م .

240- الوجيز في علم التجويد ، محمود سيبويه البدوي ، مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة.

241- الوجيز في علم الدلالة ، بنعيسى عسّو ازايط ، دار الامان ، الرباط ، ط : 1 ، 2016 م .

242- الوجيز في مستويات اللغة ، خلف عودة القيسي ، دار يافا العلمية ، عمان ، 2010 م .

243- وسائل الشيعة ، الحر العاملي ،مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الاسلامية ، ط : 2 ، ج : 18 ، 1993 م .

244- الوظيفة التخصصية مفهومها و ابعادها ودرجاتها ، نور وليد الطويل ، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الاداب ، جامعة الملك سعود بالرياض ، المملكة العربية السعودية .

245- الوظيفة التخصصية مفهومها و ابعادها ودرجاتها ، نور وليد الطويل ، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الاداب ، جامعة الملك سعود بالرياض ، المملكة العربية السعودية .

SUMMARY……

SUMMARY :

In Alquran alkarim hu alnasu almuqadas aladhi nazal ealaa qalb alnabii muhamad (salaa allah ealayh walih wasalama) ,wabriz ma yatadamanuh hadha alnasu hu tawhid allah tabarak wataealaa ,wafi hadhih aldirasat tama taslit aldaw' ealaa hadha aljanib almuhimi fi aldiyn alaslamii wahu tawhid allah tabarak wataealaa faqad fasar nusayr aldiyn allaahiji surat alwahid wajad altabahur fi tawdih maeaniha ,wmin thama qumna bitahqiq nasi tafsir nasir lilsuwrat wakadhalik tamat dirasatuh lghwyan ealaa jamie mustawayat allughat min sarf wasawt wanahw wadalalat bialaietimad ealaa ma tadamanuh nasu altafsir linasir aldiyn.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kerbala / College of Islamic Sciences
the department of Arabic language
Graduate Studies

Interpretation of Surat Al-Ikhlas by Nasir al-Din al-gilani al-Lahiji Study and investigation

A thesis submitted to the Council of the College of Islamic Sciences - University of Kerbala, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in the Arabic language

Submitted by the student
Bent Al-Huda Mohsen Abbas

Supervisor
.Dr. Hamid Al-Zalmi .Prof
Do. Nawal Al-Nakib. Prof.Assist

2023 AD **1445 A.H.**